

اِخْوَانِ الصِّفَا

عربی



حسب الحکم

جناب میجر فلر صاحب ڈاؤن ٹاؤن

انسٹرکشن مدارس ممالک پنجاب وغیرہ

۶۱۸۶۶

مطبع سرکاری واقع لاہور میں باہتمام بابو چندرناتھ
کیوریٹر کے چھپایا

892.105

184

ع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي انتج من آراء ذوى المعارف نفائس
 الحكم النافعة وحقائق الاشياء * وأوضح بانوار
 آذنانهم ما كان ملتبساً بغيايب الجهل من العلوم السنية
 لطالبى المحجة البيضاء * والصلوة والسلام على سيدنا
 محمد افضل منكم بالحكمة واقاد * وعلى الله واصحابه
 الراشدين بنجوم الاهتداء ودلائل الرشاد *

أما بعد فيقول العبد الحقير الجاني أحمد بن محمد أنصاري
 المعروف بالشرداني بطف الله بهما وبما وزعني سيئاتها
 هذه رسالة من رسائل اخوان الصفا * وخلان المروة
 والوفا * للشيخ الفاضل الشهير بابن الجلبدي * من بالغ
 في الثناء عليه القاضي العلامة استحق العبدى *
 قد احتوت على فصول يبتجى لما فيها اللب * ويستلذ
 بحلاوة مضامينها الاديب * وهو حداثت مباحثها
 فوائد * وثمرات اوراق معانيها فرائد * فليله
 دُر المصنّف ما ابلغ كلامه واحسن نظامه * ذكر القاضي
 المذكور في بعض مؤلفاته ان عدة رسائل كتابه المشهور
 احدى وخمسون رسالة تشتمل على صنون من العلوم
 النظرية والدقائق الفلسفية والظرائف الغريبة
 والحكم العجيبة ولم يكشف القاضي عن حقيقة حاله بل

لم يُصرِّح باسمه غير ما ذكر من أنه شهيدُ بابن الجلباب
 فليُبحث عن شأنه وأما هذه الرسالةُ الغراءُ + فقد أودعها
 فوايدَ جَمَّةٍ تقوّتُ عن الإحصاءِ + خصوصاً فيما خبر به
 عمّا دار بين الأنس والحَيواناتِ + من المناظراتِ المرتبةِ
 على بدايئِ الأقوالِ والمخاضاتِ + فأنه قد نبّه ذوّي
 الغفلةِ فيها + وأعرّبَ عن حقائقِ أسرارِها يعرفها
 الآمنُ أحاطَ علمه بمعانيها + جعلها تبصرةً لا وليَ الفهمِ
 والفطنِ + وتذكّرةً لمن جدّ لكلِّ عملٍ حسنٍ +
 فطوبى لمن عرّف قدرها + وكتم عن غيرِ أهلِ الفضلِ
 سرّها والله المسؤلُ أن يجعلنا من التابعين لمرضاةِ +

السالكين في مناهج طاعاته + **قال رضي الله عنه**

يُقال أنه لما تولدت أولادُ بني آدم وكثرت وانتشرت في الأرض
 بَرّاً وبحراً وسهلاً وجبلاً متصرفين في ما رزقهم

آمِنِينَ بَعْدَ مَا كَانُوا قَلِيلِينَ خَائِفِينَ مُسْتَوْحِشِينَ
 مِنْ كَثْرَةِ السَّيِّئَاتِ وَالْوَحْشِ فِي الْأَرْضِ وَكَانُوا يَا دُونَ
 فِي رُءُوسِ الْجِبَالِ وَالشَّلَالِ مَتَمَصِّنِينَ بِهَا فِي الْمَخَارِجِ
 وَالْكَهْفِ وَكَانُوا يَا كُلُّونَ مِنْ ثَمَرِ الْأَشْجَارِ وَقَوْلِ الْأَرْضِ
 وَجُوبِ النَّبَاتِ وَكَانُوا يَسْتَتِرُونَ بِأَوْرَاقِ الشَّجَرِ
 مِنَ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ يُشْتَوْنَ فِي الْبِلَادِ الدَّفِئَةِ وَيَصِيفُونَ
 فِي الْبِلَادِ الْبَارِدَةِ ثُمَّ يَنْوَوْنَ فِي سَهْلِ الْأَرْضِ
 الْحُصُونِ وَالْمُدُنِ وَالْقُرَى وَسَكَنُوهَا ثُمَّ سَخَرُوا مِنْ
 الْأَنْعَامِ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ وَالْجَمَالِ وَمِنْ الْبَهَائِمِ الْخَيْلَ
 وَالْحِجْرَ وَالْبُغَالَ وَقَيَّدُوهَا وَالْجَمُوهَا وَصَرَفُوهَا فِي
 مَا دَبَّحُوا مِنَ الرُّكُوبِ وَالْخَلِّ وَالْحَرِثِ وَالْدِّيَاسَةِ
 وَاتَّبَعُوهَا فِي اسْتِخْدَامِهَا وَكَتَفُوهَا أَكْثَرَ مِنْ طَائِفَةٍ
 مَعَهَا عَنِ التَّصَرُّفِ فِي مَا دَبَّحُوا كَانَتْ مُخَلَّةً فِي الْبَرَادِ

والأجام والفيافي تنهب وتجتحي حيث ارادت في طلب
 مرعاهها ومشاربها ومصالحها فقترت منهم بعضها
 مثل حمير الوحش والغزلان والسباع والوحوش
 والطيور بعد ما كانت مستانسة متألفة مطمئة في أوطانها
 وأماكنها وهربت من ديار بني آدم البراري البعيدة
 والأجام والدحالي ودونى الجبال وتشتربنوا دم في
 طلبها بأنواع من الحيل القنص والشباك والفخاخ واعتقد
 بنو آدم فيها انها عبيد لهم فهربت وخلعت الطاعة وعصت
 ثم مضت على ذلك الأعوام والسنون الى ان بعث
 محمد صلى الله عليه وآله وسلم ودعا الناس والجن
 الى الله عز وجل ودين الاسلام فاجابته طائفة من
 الجن وحسن اسلامها ومضت على ذلك مدة من
 الزمان ثم اِنَّه ولى على بنى الجن ملكا منها يقال له

بيوراسب الحكيم لقبه شاهمردان وكان دار مملكته في جزيرة
 يقال لها بلا صاغوز في وسط البحر الأخضر مما يلي خط الاستواء
 وهي طيبة الهواء والتربة فيها أثمار عذبة وعيون فوارة
 وهي كثيرة الريف المرافق وفنون الأشجار والوايت
 الثمار والرياض والأزهار والرياحين والأفوار ثم
 إن الرياح العواصف طرحت في وقت من الزمان
 من كبا من سفن البحر إلى ساحل تلك الجزيرة وكان
 فيها قوم من التجار وأهل العلم وسائر أبناء الناس
 فخرجوا إلى تلك الجزيرة وطافوا فيها فوجدوها
 كثيرة الأشجار والفواكه والثمار والمياه العذبة
 والهواء الطيب التربة الحسنة والبقول والرياحين
 والوان اللذوع والكجوب مما أنشبت أمطار السماء
 ورأوا فيها أصناف الحيوان من البهائم والأغنام

وَالطُّيُورَ وَالسَّبَاعَ وَهِيَ كُلُّهَا مَتَأَلِّفَةٌ بَعْضُهَا مَعَ بَعْضٍ
 مُسْتَأْنَسَةٌ غَيْرُ مُتَنَافِرَةٍ ثُمَّ إِنَّ أُولَئِكَ الْقَوْمَ
 اسْتَطَاعُوا ذَلِكَ الْمَكَانَ وَاسْتَوُطِنُوهَا وَبَنَوْا هُنَاكَ
 الْبُيُوتَ وَسَكَنُوهَا ثُمَّ اخَذُوا يَتَعَرَّضُونَ لِتِلْكَ الْبَهَائِمِ
 وَالْأَنْعَامِ الَّتِي هُنَاكَ وَيُسَيِّخُونَهَا لِيَرْكَبُوهَا
 وَيَجْلُوا أَلْتَقَا لَهُمْ عَلَى الرَّسْمِ الَّذِي كَانُوا يَفْعَلُونَ فِي
 بِلَادِهِمْ فَهَرَبَتْ مِنْهُمْ وَتَشَتَّرُوا فِي طَلِبِهَا بِأَنْوَاعٍ
 مِنَ الْحَيَلِ فِي اخْذِهَا وَاعْتَقَدُوا فِيهَا أَنَّهَا عَبِيدٌ لَهُمْ
 فَهَرَبَتْ وَخَلَعَتِ الطَّاعَةَ وَعَصَتْ فَلَمَّا عَلِمَتْ تِلْكَ الْبَهَائِمُ
 وَالْأَنْعَامُ هَذَا الْاِعْتِقَادَ مِنْهُمْ فِيهَا اجْتَمَعَتْ زُعَمَاؤُهَا
 وَخُطَبَاؤُهَا وَذَهَبَتْ إِلَى بَيُورِ أَسْبَ الْحَكِيمِ مَلِكِ
 الْحَيِّ وَشَكَتْ مَا لَقِيَتْ مِنْ جَوْرِ بَنِي آدَمَ وَتَعَدَّ رِيحُهَا
 وَاعْتَقَادَهُمْ فِيهَا فَبَعَثَ مَلِكُ الْحَيِّ رَسُولًا إِلَى أُولَئِكَ

القوم ودعاهم الى حضرة فذهبت طائفة من اهل ذلك
 المركب الى هناك وكانوا نحواً من سبعين رجلاً من بُلدان
 شتى فلما بلغه قد وُهم أمر لهم بطرح الانزال والاكرام
 ثم أوصلهم الى مجلسه بعد ثلث وكان بيرواسب
 ميكاكياً عادلاً كريماً منصفاً سيماً يُقرى الأضياف
 ويؤوي الغرباء ويرحم المبتلى ويمنع الظلمة ويأمر
 بالمعروف وينهى عن المنكر ولا يبتغي بذلك غير وجه
 الله تعالى ومَرْضاته فلما وصلوا اليه ودأوه على
 سريره حيَّوه بالتحية والسلام فقال لهم الملك على
 لسان الترجمان ما الله ب جاء بكم الى بلادنا و
 ما دعاكم الى جديرتنا من غير مراسلة قبل ذلك قال
 قائلٌ منهم دُعانا ما سمعنا من فضائل الملك ومناقبه
 الحسان ومكارم اخلاقه وعدله وانصافه

فِي الْأَحْكَامِ فَجِئْنَا لِنَسْمَعَ كَلَامَنَا وَنُحْجَمَ وَنُحْكَمَ بَيْنَنَا
 وَبَيْنَ عِبِيدِنَا الْأَيُّقِيْنَ وَخَوَلَانَا الْمُنْكَرِيْنَ وَلَا يَتَنَا وَاللَّهُ
 يُوقِفُ الْمَلِكَ لِلصُّوَابِ وَيُسَيِّدُهُ لِلرَّشَادِ فَقَالَ الْمَلِكُ
 قُولُوا مَا تُرِيدُونَ قَالَ زَعِيمُ الْأَنْسِ نَعْمَ أَيُّهَا الْمَلِكُ إِنَّ
 هَذِهِ الْبَهَائِمَ وَالْأَنْعَامَ وَالسَّبَاعَ وَالْوَحُوشَ وَالْجِوَانَاتِ
 أَجْمَعَ عِبِيدُنَا وَنَحْنُ أَرْبَابُهَا وَهِيَ خَوَلُ لَنَا وَنَحْنُ
 مَوْلَاهَا فَمِنْهَا هَارِبُ عَاصٍ وَمِنْهَا مُطِيعٌ كَارِهٌِ مِنْكُمْ
 لِلْعَبْدِيَّةِ فَقَالَ الْمَلِكُ لِلْأَنْسِيِّ مَا الدَّلِيلُ وَمَا الْحُجَّةُ عَلَى
 مَا زَعَمْتُمْ وَأَدْعَيْتُمْ قَالَ الْأَنْسِيُّ نَعْمُ أَيُّهَا الْمَلِكُ
 لَنَا دَلَالٌ سَمْعِيَّةٌ شَرْعِيَّةٌ عَلَى مَا قُلْنَا وَنُحْجِجُ عَقْلِيَّةً
 عَلَى مَا أَدْعَيْنَا فَقَالَ حَاتِ فَقَامَ خَطِيبٌ مِنَ الْأَنْسِ
 مِنْ أَوْلَادِ الْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَدَرَجَةِ الْمُنْبَرِ فَقَالَ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ وَلَا عُذْرَ أَنْ

اَلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ وَصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَامَامِ
 الْمُرْسَلِينَ وَرَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَاحِبِ الشَّفَاعَةِ يَوْمَ الدِّينِ
 وَعَلَى آلِهِ الْبَاطِنِينَ وَحَمِيدِ الْحَمْدِ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا
 فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَجَعَلَ مِنْهُ زَوْجَتَهُ وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا
 كَثِيرًا وَنِسَاءً وَآكْرَمَ ذُرِّيَّتَهُمَا وَحَمَاهُم فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ
 وَلَذَقَهُمُ مِنَ الطَّيِّبَاتِ كَمَا قَالَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ وَالْإِنْعَامَ خَلَقَهَا
 لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ
 حِينَ تُرْجَوْنَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ وَقَالَ عَزَّوَجَلَّ وَغُلِيهَا وَعَلَى
 الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ وَقَالَ وَالْخَيْلَ وَالْبُعَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا
 وَقَالَ لِيَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ
 عَلَيْهِ وَآيَاتُ كَثِيرَةٍ فِي الْقُرْآنِ وَفِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ
 أَيْضًا تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُا خُلِقَتْ لَنَا وَمِنْ أَجْلِئْنَا وَهِيَ عَبْدُنَا
 وَنَحْنُ أَرْبَابُهَا فَقَالَ الْمَلِكُ قَدْ سَمِعْتُمْ مَعَشَى الْبَهَائِمِ وَالْإِنْعَامِ

ما ذكر الأئمة من آيات القرآن فاستدل بها على دعواه
 فأيش عند كمر فيما قال فقام عند ذلك زعيمها وهو البغل
 فقال الحمد لله الواحد الاحد الفرد الصمد القديم السرور
 الذي كان قبل الاكوان بلا زمان ولا مكان ثم قال
 كزف كان نودا اساطعا اظهره من مكنون غيبه
 ثم خلق من النور مجرا اجاجا ومجرا من الماء رجدا لجا
 ذا اوراق ثم خلق من الماء والنار افلاكا ذوا اقابر اج
 وكواكب وسراجا وهاجا والسماء بناها والارض
 دحاها والجبال ارساها وجعل اطباق السموات
 مسكر العلويين وفسحة افلاك مسكر الملائكة
 المقربين والارض وضعها لاناام وهي النبات والحیوان
 وخلق الجن من نار السموم وخلق الانسان من طين ثم
 جعل نسله من سلافة من ماء مهين في قدر مكيين

وَجَعَلَ ذُرِّيَّتَهُ فِي الْأَرْضِ يَخْتَفُونَ لِكُلِّمْهَا وَلَا يَخْرُجُ مِنْهَا
 وَيَحْفَظُوا الْحَيَواناتِ وَيَنْتَفِعُونَ بِهَا وَلَا يُطْلَمُونَ وَلَا يَجُودُونَ عَلَيْهِ
 وَاسْتَخْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ ثُمَّ قَالَ لَيْسَ فِي شَيْءٍ مِنْهَا هَذَا
 إِلَّا نَسِيتُ مِنَ آيَاتِ الْقُرْآنِ أَيُّهَا الْمَلِكُ دَلَالَةٌ عَلَى مَا زَعَمَ
 أَنَّهُمْ أَرْبَابٌ وَنَحْنُ عِبِيدٌ إِنَّمَا هِيَ آيَاتُ تَذَكُّارٍ نَعْمَ أَنْعَمَ اللَّهُ
 عَلَيْهِمْ وَأَحْسِنَ فَقَالَ سَخَّرَ هَا لَكُمْ كَمَا سَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ
 وَالرِّيحَ وَالسَّحَابَ أَفَتَرَى أَيُّهَا الْمَلِكُ أَنَّهُ عِبِيدٌ لَهُمْ وَ
 مَمَالِكُ وَانَّهُمْ أَرْبَابٌ وَعَلِمَ أَيُّهَا الْمَلِكُ بَانَ اللَّهُ تَعَالَى
 خَلَقَ الْخَلَائِقَ كُلَّهَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَيْنِ وَجَعَلَهَا مَسْكُونَةً
 بَعْضُهَا لِبَعْضٍ مَّا يَجِدُ مِنْفَعَةً إِلَيْهَا أَوْ دَفْعَ مَضَرَّةٍ مِنْهَا
 فَتَسْخِرُ الْحَيَوانُ لِلْإِنْسَانِ مَا هُوَ بِصَالٍ مِنَ الْمَنْفَعَةِ إِلَيْهِمْ
 أَوَّلُ دَفْعِ الْمَضَرَّةِ عَنْهُمْ كَمَا سَنُبَيِّنُ بَعْدَ هَذَا الْفَصْلِ
 ظَنُّوا وَقَوْلُهُمْ وَقَالُوا مِنَ الزُّورِ الْبَهْتَانِ بَانَ لَهُمْ أَرْبَابُ لَنَا

ونحن عبيد لهم ثم قال زعيم البها لكم كُنَّا ايها الملك نحن
 وابائنا وناسكنا الارض قبل خلق آدم ابي البشر قاطنين في
 ارجائها ظاعنين في فجائها يذهب ويمجي طائفة في بلاد الله
 في طلب معاشنا وتتصرف في اصلاح امونا كل واحد منا
 مقبل على شانه في مكانه موافق لما يريد في برية واجمة او سهل
 او جبل كل جنس منا موالف لابناء جنسه مشغلين باتخاذ
 نتائجننا وتربية اولادنا في طيب من العيش بما قدر الله
 لنا من المأكول والمشارب امنين في اوطاننا معافين في
 ابداننا نسبح لله ونقدس له ليلاً ونهاراً لا نعصيه ولا نشرك
 به شيئاً ومضى على ذلك الدهور والازمان ثم ان الله تعالى
 خلق آدم ابا البشر وجعله خليفة في الارض وتوالدت اولاده
 وكثرت ذريته وانتشيت في الارض براً ونجراً وسهلاً
 وجبلاً وضيّقوا علينا الاماكن والاوطان ولخذلنا اسرنا

من الغنم والبقير والخييل والبغال وسخروها واستخدموها
 واتعبوها بالكد والعناء والأعمال الشاقة من الحمل والركوب
 والتشديد في الغدائ والد واليب الطواحين بالقهر والغلبة
 والضرب الطرب الوان من العذاب طول أعمارنا فهرب
 منا من هرب في البداري واليقفار ورؤس الجبال وتشمّر
 بنوادم في طلبنا نواع من الخيل فمن قم في أيديهم متاعا لعل
 والقيد والقفس والذبح والسلم وشق الأجواف وقطع المفاصل
 وكسر العظام ونزع العروق ونثف الرئش وجذ الشعر
 والوبد ثم ناراً طبخ والسفود والتشوية والوان من العذاب
 ما لا يبلغ كنهها ومع هذا الأحوال كلها لا يدضون
 منا هؤلاء الأديميون حتى ادعوا علينا أن هذا
 حق واجب عليهم وأنهم ادباب لنا ونحن عبيد لهم فمن هرب
 متافوا بن عاص تارك للطاعة كل هذا ابتلاجة لهم علينا

وَلَا بَيِّنَةٌ وَلَا بَرَهَانٌ إِلَّا الْقَهْرُ وَالْغَلْبَةُ

فصل

در

فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ هَذَا كَلَّمَ وَفِيهِمْ هَذَا الْخَطَابُ أَمْ مِنْ دِيَارِنَا
فِي مَمْلَكَتِهِ وَدَعَا الْخَوَلَّ وَالْأَعْوَانَ مِنْ قِبَائِلِ الْجَنِّ وَالْقُضَاةَ
الْحُدُودَ وَالْفُقَهَاءَ وَقَعَدَ لِفَضْلِ الْقَضَايَا بَيْنَ زُعَمَاءِ الْخِيَوَانِ
وَالْجَدَلِيِّينَ مِنَ الْإِنْسِ ثُمَّ قَالَ لَزُعَمَاءِ الْإِنْسِ مَا يَقُولُونَ
فِي مَا يَحْكِي هَذَا الْإِنْفَامُ وَالْبَهَائِثُ مِنَ الْجُودِ وَيَشْكُوتُ
مِنْ الظُّلْمِ وَالْتِّعْدَى مِنْكُمْ قَالَ زُعِيمُ الْإِنْسِ إِنَّ هَؤُلَاءِ
عَبِيدُنَا وَنَحْنُ مُوَالِيهَا وَلَنَا أَنْ نَتَحَكَّمَ عَلَيْهَا تَحَكُّمُ الْأَرْبَابِ
وَنَتَصَرَّفَ فِيهَا تَصَرُّفَ الْمُلُوكِ كَيْفَ نَشَاءُ فَمِنْ أَطَاعَا فُطِئَ عِثَّةُ
لِلَّهِ وَمَنْ عَصَانَا وَهَرَبَ مِنَّا فَمَعْصِيَتُهُ لِلَّهِ قَالَ الْمَلِكُ لِلرَّاسِ
إِنَّ الدَّعَاوَى لَا تَقْضَى عِنْدَ الْحُكَّامِ إِلَّا بِالْبَيِّنَاتِ وَلَا تُقْبَلُ إِلَّا
بِالْحُجَّةِ الْوَاضِحَةِ فَمَا حُجَّتُكَ فِيمَا قُلْتَ وَادَّعَيْتَ قَالَ الْإِنْسِيُّ

اَنْ لَّنَا بُحْجًا عَقْلِيَّةً وَدَلَالًا فِلْسَفِيَّةً تَدُلُّ عَلَى صَحَّةِ مَا قُلْتُ
 قَالَ الْمَلِكُ مَا هِيَ بَيِّنَتُهَا قَالَ نَعَمْ هِيَ حُسْنُ صُورِنَا وَتَقْوِيمُ بَيِّنَتِهِ
 هَيْكَلِنَا وَانْتِصَابُ قَامَتِنَا وَجُودُهُ حَوَاسِّنَا وَدَقَّةُ تَمْيِيزِنَا وَدَكَاءُ
 نَفُوسِنَا وَبِحُجَانٍ عَقُولِنَا كُلُّ هَذَا دَلِيلٌ عَلَى اَنَا اَرِبَابٌ
 وَهِيَ عَبِيدُ لَنَا قَالَ الْمَلِكُ لَنَزْعِمَ الْبَهَائِمَ مَا تَقُولُ فِيمَا ذَكَرْتَ قَالَ
 لَيْسَ شَيْءٌ مِمَّا قُلْتَ دَلِيلًا عَلَى مَا ادَّعَى هَذَا اِلَّا نَسْتَعِيذُ بِالْمَلِكِ
 اَلَيْسَ اَنْتِصَابُ الْقُعُودِ وَاسْتَوَاءُ الْجُلُوسِ مِنْ شَيْءِ الْمُلُوكِ وَلِخُلَاقِ
 الْاَصْلَابِ اِلَّا اَنْ كِبَابُ عَلَى الْوُجُوهِ مِنْ صِفَاتِ الْعَبِيدِ قَالَ الرَّبُّ
 وَفَقَّكَ اللَّهُ اَيُّهَا الْمَلِكُ لِلصُّوَابِ صَرَفَ عَنْكَ سُوءُ الْاُمُورِ اِسْمَحْ
 مَا قَوْلِي وَاعْلَمْ اَنْ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَخْلُقْهُمْ عَلَى تِلْكَ الصُّورَةِ وَلَا سَوَاءً
 عَلَى هَذِهِ الْبَيِّنَةِ لَتَكُونَ دَلَالَةً عَلَى اَنْتَهُمْ اَرِبَابٌ وَلَا خَلَقْنَا
 عَلَى هَذِهِ الصُّورَةِ وَسَوَاءُنَا عَلَى هَذِهِ الْبَيِّنَةِ لَتَكُونَ دَلَالَةً
 عَلَى اَنَا عَبِيدُ وَلَكِنْ لَعَلَّهِ وَاَقْتَضَاءُ حِكْمَتِهِ بَانَ تِلْكَ الْبَيِّنَةُ

هي اصلح لهم وهذه اصلح لنا بيان ذلك ان الله تعالى لما
 خلق آدم واولاده عُرَاءَ حُفَاةٍ بِلَا رِيْشٍ عَلَى اَبْدَانِهِمْ
 وَلَا وَبَرٍ وَلَا صُوفٍ عَلَى جُلُودِهِمْ تَقِيَهُمْ مِنَ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ وَجَعَلَ
 ارْزَاقَهُمْ مِنْ ثَمَرِ الْأَشْجَاءِ وَدَنَائِرِهِمْ مِنْ أَوْدَاقِهَا جَعَلَهُمْ
 مُنْتَصِبَةً وَخَلَقَهُمْ مِنْ تَفْعَةٍ الْقَامَةِ لِيَسْهَلَ تَنَاوُلُ الثَّمَرِ
 وَالْوَدْقِ مِنْهَا وَهَكَذَا جَعَلَ غِذَاءَ أَجْسَادِنَا مِنْ
 حَشِيْشِ الْأَرْضِ جَعَلَ بِنِيَّةٍ أَبْدَانَنَا مُنْحَنِيَةً لِيَسْهَلَ عَلَيْنَا تَنَاوُلُ
 الْعُشْبِ مِنَ الْأَرْضِ فَلِهَذَا الْعِلَّةُ جَعَلَ صَوْدَهُمْ مُنْتَصِبَةً
 وَصَوْدَنَا مُنْحَنِيَةً لِكَمَا تَوَاتَمُوا وَظَنُوا قَالَ الْمَلِكُ فَأَقُولُ
 فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ
 قَالَ النَّبِيُّ إِنْ لِلْكَتَابِ السَّمَاوِيَّةِ تَأْوِيلَاتٌ فَتَفَاسِيرُ
 غَيْرِ مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ ظَاهِرُ الْفَاظِهَا يَعْرِفُهَا الْعُلَمَاءُ الرَّاسِخُونَ
 فِي الْعِلْمِ فَلَيْسَ أَلِ الْمَلِكِ عَنْهَا أَهْلُ الْعِلْمِ وَالذِّكْرُ قَالَ الْمَلِكُ مُحْكِمٌ

الجَنِّ ما معني احسن تقويم قال اليوم الذي خلق الله تعالى
 ادم فيه كانت الكواكب في اشرافها واوتاد البيوت قائمة
 والنهان معتدل والمواد كانت متميزة لقبول الصور فجاءت
 بنيتة في احسن صورة واكمل هيئة قال الملك فكفي بهذا
 فضيلة وكرامة وافتخارا ثم قال حكيم الجن ان الحسن
 التقويم معني غير ما ذكر ويتبين ذلك بقوله تعالى فَعَدَّ
 فِي السَّعَةِ مَا شَاءَ رَكْبِكْ يعني لم يجعلك طويلا دقيقا ولا
 صغيرا قصيرا بل ما بين ذلك قال نزعيم البهائم ونحن
 كذلك فعل بنا ايضا لم يجعلنا طويلا دقا ولا صغيرا
 قصارا بل ما بين ذلك فحن وهم في هذه الفضيلة و
 الكرامة بالسوية قال الانس لنزعيم البهائم من
 انزلكم اعتدال القامة واستواء البنية وتناسب الصورة
 وقد نرى الجمل عظيم الجثث طويل الرقبه صغير الاذن ^{ونبين}

قصير الذنب ونرى الفيل عظيم الخلقه طويل النابين
 واسع الاذنين صغير العينين ونرى البقر والجاموس طويل الذنب
 غليظ القرون ليس له اسنان من فوق ونرى الكباش
 عظيم القرنين كبير الالية ليس له لحية ونرى التيس
 طويل اللحية ليس له آية بل مكشوف الصورة
 ونرى الهرة ونبت صغير الجثة كبير الاذنين وعلى
 هذه المثل نجد اكثر الحيوانات والطيور والوحوش
 والطيور والهوام مضطربات البنية غير متناسبة
 الاعضاء فقال له نرعى البهائم هيها تذهب عليك
 ايها الانسان احسنها وخفي عليك حكمها اما علمت انك اذا عبت
 المصنوع فقد عبت الصانع اولا تعلم ان هذه كلها مصنوعات
 البارئ الحكيم الذي خلقها بحكمته بالعقل
 ولا سباب ولا اغراض المقصودة من

من جرّ المنافع اليها ودفع المضار عنها ولا يعلم كنه ذلك
 الا هو والراسخون في العلم قال الانسّي فخرنا ايها الزعيم
 ان كنت حكيم البهايم وخطيبها ما العلة في طول رقبة
 الجمل قال ليكون مناسباً لطول قوائمه لينال الحشيش
 من الارض ويستعين بها في النهوض لحمله وليس بلغ مشفره
 المسائر اطراف بدنه فيحكها واما خرطوم الفيل فعوض
 عن طول الرقبة وكبر الاذنين ليذب بهما البق والذباب
 من ماء عينيّه وقمّه اذ كان مفتوحاً ابداً الا يمكنه
 ضم شفتيه لحدوج اسنانه منه وانيا به سلاح له يمنع
 بها السباع عن نفسه واما كبر اذن الارنب فهو من اجل
 ان يكون له دثاراً او طاءً في الشتاء والصيف لانه رقيق
 الجلد ترف البدن وعلى هذا القياس نجد كل حيوان جعل الله
 له من الاعضاء والمفاصل والادوات بحسب حاجته اليه

لجَرِّ مَنْفَعَةٍ أَوْ دَفْعِ مَضَرَّةٍ وَالْإِلَى هَذَا الْمَعْنَى إِشَارَةٌ مَوْسَعٍ
 بِقَوْلِهِ رَبَّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى وَأَمَّا الَّذِي
 ذَكَرْتَا فِيهَا الْإِنْسِي مِنْ حَسَنِ الصُّورَةِ وَافْتَخَرَتْ بِهِ عَلَيْنَا
 فَلَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ مِنَ الدَّلَالَةِ عَلَى مَا رَعِمَتْ بِانْكَمَارِ بَابِ
 وَنَحْنُ عَبِيدٌ أَذْكَانُ حَسَنِ الصُّورَةِ إِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ مَرْغُوبٌ فِيهِ
 عِنْدَ بَنَاءِ جَنْسِهِ مِنَ الذَّكَرَانِ وَالْإِنَاثِ لِيَدْعُوهُمْ ذَلِكَ
 إِلَى الْجَمَاعِ وَالسِّفَادِ لِلدِّمَاجِ وَالتَّنَاسُلِ لِبَقَاءِ الْجَنْسِ وَحَسَنِ الصُّورَةِ
 فِي كُلِّ جَنْسٍ غَيْرِ الَّذِي يَكُونُ فِي جَنْسٍ آخَرَ وَهَذَا أَذْكَرُ إِنَّمَا
 لَا يَرْتَعِبُونَ فِي مَحَاسِنِ إِنَاثِنَا وَلَا إِنَاثُنَا فِي مَحَاسِنِ ذُكْرَانِنَا
 كَمَا لَا يَرْتَعِبُ السُّودَانُ فِي مَحَاسِنِ الْبَيْضَانِ وَلَا الْبَيْضَانُ فِي مَحَاسِنِ
 السُّودَانِ وَلَا يَرْتَعِبُ اللَّاطَةُ فِي مَحَاسِنِ الْجَوَارِي وَلَا الذُّنَاةُ
 فِي مَحَاسِنِ الْغُلَمَانِ فَلَا فَخْدَ لَكُمْ عَلَيْنَا فِي مَحَاسِنِ الصُّورَةِ
 أَيُّهَا الْإِنْسِي *

فِي بَيَانِ جُودَةِ الْحَوَاسِّ لِلْجِيَوَانِ هـ

وَأَمَّا الَّذِي ذَكَرْتَهُ مِنْ جُودَةِ حَوَاسِّكُمْ وَدَقَّةِ تَمْيِيزِكُمْ
وَاخْتِخَرْتُمْ بِهِ عَلَيْنَا فَيَلِيسَ ذَلِكَ لَكُمْ خَاصَّةً دُونَ غَيْرِكُمْ
مِنَ الْجِيَوَانَاتِ لِأَنَّ فِيهَا مَا هُوَ لَجُودُ حَاسَّةٍ مِنْكُمْ وَأَدَقُّ
تَمْيِيزًا فَمِنْ ذَلِكَ الْجَمَلِ فَإِنَّهُ مَعَ طُولِ قَوَائِمِهِ وَدَقَبَتِهِ
وَارْتِفَاعِ رَأْسِهِ مِنْ الْأَرْضِ فِي الْهَوَاءِ يُبْصِرُ مَوْضِعَ قَدَمَيْهِ
فِي الطَّرِيقَاتِ الْوَعْرَةِ وَالْمَسَالِكِ الصَّعْبَةِ فِي ظُلْمِ اللَّيْلِ
مَا لَا تُبْصِرُونَ وَلَا يَرَى أَحَدٌ مِنْكُمْ إِلَّا بِسَرَّاجٍ مُشْتَعِلٍ
أَوْ شَمْعٍ وَيَرَى الْفَرَسُ وَيَسْمَعُ وَطَأُ الْمَاشِي مِنَ الْبَعِيدِ فِي
ظُلْمَةِ اللَّيْلِ حَتَّى إِنَّهُ رَبَّانِيَّةٌ صَاحِبُهُ مِنْ نَوْمِهِ بِرُكُضِهِ
بِرَجْلِهِ حَذًّا عَلَيْهِ مِنْ عَدُوٍّ أَوْ سَبْعٍ وَهَكَذَا انْجَدُّ كَثِيرًا
مِنَ الْخَيْلِ وَالْبَقَرِ إِذَا سَلَكَ بِهَا صَاحِبُهَا طَرِيقًا لَمْ يَسْلُكُمَا

قبل ثم خلا ما رجعت الى مكانها ومعاها المألوف
 ولا تنية وقد نجد من الانس من قد سلك طريقا ما دفعك
 ثم يتيه في فضل ويجد من الغنم الشاة مألوفة منها فليست واحدة
 عدد كثيرا وتسرح من الغد للرعي وتروح بالعشي ويحكي
 من الرثاء وزهاء مائة من الجمال والجداء واكثر من اولادها
 فيذهب كل واحد الى ائمة ولا تشبه اولادها على امهاتها وكذلك لا تشبه
 امهاتها على اولادها والانسى ربما يمضي به الشهر والشهران واكثر وهو لا يجرأ
 والدته من لخته ولا والدته من اخيه فائنة جوده الحاسة
 ودقة التمييز التي ذكرت وافتخرت به علينا ايها الانس
 واما الذي ذكرت من دحان العقول فللسنانرى اثرا
 له ولا علامة لانه لو كان لكم عقول راجحة لما
 افتخرتم به علينا بشئ ليس هو من افعالكم ولا بالكسايكم
 بل هي مواهب من الله تعالى لتعرفوا به مواقع النعيم

وَتَشْكُرُوا اللَّهَ وَلَا تَعْصُوهُ وَإِنَّمَا الْعُقُلَاءُ يَفْتَخِرُونَ بِأَشْيَاءٍ
 هِيَ أَفْعَالُهُمْ مِنَ الصَّنَائِعِ الْحَكِيمَةِ وَالْأَمْرَاءِ الصَّحِيحَةِ وَالْعُلُومِ
 الْحَقِيقَةِ وَالْمَذَاهِبِ الْمَرْضِيَّةِ وَالسِّيَرِ الْعَادِلَةِ وَالسُّنَنِ الْقَوِيَّةِ
 وَالطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمَةِ وَلَسْنَا نَمْرُكُمُ تَفْتَخِرُونَ عَلَيْنَا بِشَيْءٍ
 غَيْرِ دَعَايَ بِلَا حُجَّةٍ وَخُصُومَاتِ بِلَا بَيِّنَةٍ

فصل في بيان شكك الحيوان وجوارك الانس

فَقَالَ الْمَلِكُ لِلْأَنْسِيِّ قَدْ سَمِعْتَ الْجَوَابَ فَهَلْ عِنْدَكَ شَيْءٌ غَيْرُ
 مَا ذَكَرْتُ فَقَالَ نَعَمْ أَيُّهَا الْمَلِكُ لَنَا مَسَائِلُ أُخَذَ وَمُنَابِتُ
 غَيْرُ مَا ذَكَرْتُ هِيَ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّا أَرْبَابٌ وَهُمْ عِبِيدُ فَمَنْ
 ذَلِكَ يَبِيعُنَا وَشَرَاءُنَا وَإِطْعَامُنَا وَسَقِينَا لَهَا وَأَنَا نَكْسِرُهَا
 وَنَكْبِتُهَا مِنَ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ وَنَمْنَعُ عَنْهَا السَّبَاعَ إِنْ تَفَرَّسَهَا وَ
 نُدَاوِيهَا إِذَا مَرَضَتْ وَنَشْفِي عَنْهَا إِذَا اعْتَكَتْ نَعْلِمُهَا إِذَا

جهلت وتعرض عنها اذا اجنت كل ذلك تفعله بها شفاهاً
 عليها ورجه لها ونحسناً عليها وكل هذا من افعال الارباب
 لعبيدهم للموالى لخدمهم وخولهم قال الملك للزعيم قد سمعتك
 ما ذكر فاجب شيء عندك فاجب قال زعيم البهايم اما
 قوله انا نبيعها ونشتريها فهكذا يفعل ابناؤ فارس
 بابناء روم وابناؤ الروم بابناء فارس اذا ظفروا بهم
 او ظفروا بعضهم ببعض افترى ايهم العبيد وايهم الموالى
 والارباب هكذا يفعل ابناؤ الهند بابناء السند
 وابناؤ السند بابناء الهند فايهم العبيد وايهم الارباب
 وهكذا ايضا ابناؤ الحبشة بابناء التوبة وابناء التوبة
 بابناء الحبشة وهكذا يفعل الاعراب والاكباد والاثرياء
 بعضهم ببعض فايهم ليت شعري العبيد وايهم الارباب
 بالحقيقة وهل هي ايها الملك العادل الا نوب ودول

تدبدين الناس على موجبات احكام النجوم والقرانات
كما ذكر الله تعالى فقال وتلك الايام نداء لها بيد الناس
وقال وما يعقلها الا العالمون واما الذي ذكره انا
نطعمها ونسقيها ونكسوها وما ذكره من سائر ما يفعلون
بنا فليس ذلك شفقة منهم ولا رحمة علينا وتحتنا علينا و
لا رافة بنا بل مخافة ان نهلك فيحسرون اثامنا ويقتوهم
المنافع منا من شرب الباننا واذا ثارهم من اصوافنا واوباننا
واشعارنا وركوبهم ظهورنا وحملهم اثقالنا لا شفقة
ولا رحمة منهم كما ذكره ثم تكلم المارد فقال ايها الملك لو
رايتنا ونحن اسارى في ايديهم موقرة ظهورنا باثقالهم
من الحجارة والابجر والتراب الخشب والحديد وغيرها
ونحن نمشي تحتها ونجهد بكبد وعناء شديد وبأيديهم
العصى والمقارع يضربون وجوهنا واذا بارنا لرحمتنا وثلثت

لَنَا وَبَكَيْتَ عَلَيْنَا فَأَيْنَ الرَّحْمَةُ وَالشَّفَقَةُ مِنْهُمْ عَلَيْنَا كَمَا زَعَمَ
هَذَا الْإِنْسِيُّ ثُمَّ تَكَلَّمَ الثَّوْرُ فَقَالَ لَوْدَأَيْتُنَا أَيُّهَا الْمَلِكُ وَنَحْنُ
أَسَارَى فِي أَيْدِي بَنِي آدَمَ مُقَرَّرِينَ فِي فِدَائِهِمْ مَشْدُودِينَ
فِي دَوَالِبِهِمْ وَأَرْحِيَّتِهِمْ مُغَطَّاءٌ وَجُوهُنَا مَشْدُودَةٌ أَعْيُنُنَا
وَبَايَدُهُمْ الْعِصِيُّ وَالْمُقَارِعُ يَضْرِبُونَ وَجُوهَنَا وَادْبَارَنَا
لَرَحْمَتِنَا وَدَثِيتَ لَنَا وَبَكَيْتَ عَلَيْنَا فَأَيْنَ الشَّفَقَةُ وَالرَّحْمَةُ
مِنْهُمْ عَلَيْنَا كَمَا نَزَعَمَ هَذَا الْإِنْسِيُّ ثُمَّ تَكَلَّمَ الْكَبِشُ فَقَالَ
لَوْدَأَيْتُنَا أَيُّهَا الْمَلِكُ وَنَحْنُ أَسَارَى فِي أَيْدِي بَنِي آدَمَ وَهُمْ
أَخِذُونَ صِغَارًا وَآوِلَادًا مِنْ الْأَجْدَى وَالْحِمْلَانِ فِيْفَرِّقُونَ
بَيْنَهَا وَبَيْنَ أُمِّهَا تِلْكَ أَيْدِي بَنِي آدَمَ وَهُمْ
وَيَجْلُونَ أَوْلَادَهُمْ مَشْدُودَةً أَرْجُلُهَا وَأَيْدِيهَا مَحْمُولَةٌ لَـ
الْمَذَابِجِ وَالْمَسَاحِجِ أَيْعَاطُهَا تَصْبِغُ وَلَا تُرْحَمُ وَتُصْرَخُ
وَلَا تُغَاثُ شَرُّهَا مَذْبُوحَةٌ مَسْلُوخَةٌ مُشَقَّقَةٌ أَجْوَأُهَا

مَفْرَقَةً دُمَاغَهَا وَكَرُوسَتَهَا وَرُوسَهَا وَمَضَارِيَهَا وَكِبَادُهَا ثُمَّ
 فِي ذَكَائِينَ الْقَصَابِينَ مَقْطَعَةً بِالسَّوَاطِيرِ مَطْبُوخَةً فِي الْقُلُودِ
 مُسَقَّدَةً فِي النَّوْرِ وَمِنْ سَكُوتٍ لَا تَشْكُو وَلَا يَنْكِي وَإِنْ شَكُونَا
 وَبَكِينَا لَمْ نَرْجُحْمَتَنَا وَرَثَيْتَ لَنَا وَبَكَيْتَ عَلَيْنَا فَايْنَ الرَّحْمَةُ وَايْنَ الرَّاقَةُ لَهُمْ عَلَيْنَا ^{كَمَا زَعَمَ}
 هَذَا إِلَّا نَسِيَ ثُمَّ تَكَلَّمَ الْجَلْلُ فَقَالَ لَوْ رَأَيْتُنَا أَيُّهَا الْمَلِكُ وَ
 مَخْنُ أَسَارِي فِي أَيْدِي بَنِي آدَمَ مَخْنُ وَمَةً أَنْوَقًا بِأَيْدِي
 جَمَاهُمْ خِطَامَنَا يَجْرُؤُنَا عَلَى كُرْهِهِ مِنَّا مُحْمَلَةٌ ظُهُورَنَا بِأَثْقَالِهِمْ
 نَمْشِي فِي ظُلْمِ اللَّيَالِي نَضِدُّمُ الْحِجَارَةَ وَالصُّخُورَ وَالْكَادِ ^{لَكَ}
 بِأَخْفَافِنَا وَيُقْرِحُ جُنُوبَنَا وَظُهُورَنَا مِنْ احْتِكَاكِ أَقْمَانِنَا
 وَمِنْ جِيَاعٍ عَطَاشٍ لَرَحْمَتِنَا وَرَثَيْتَ لَنَا وَبَكَيْتَ عَلَيْنَا
 أَيُّهَا الْمَلِكُ فَايْنَ الرَّحْمَةُ وَالرَّافَةُ لَهُمْ عَلَيْنَا كَمَا
 زَعَمَ هَذَا إِلَّا نَسِيَ ثُمَّ تَكَلَّمَ الْفِيلُ فَقَالَ لَوْ رَأَيْتُنَا
 أَيُّهَا الْمَلِكُ وَمَخْنُ أَسَارِي فِي أَيْدِي بَنِي آدَمَ وَالْقِيُودَ

اِنِّي اَرْجُلُنَا وَالْقُلُوسَ فِي رِقَابِنَا وَكَلَالِيِبَ الْحَدَايِدِ فِي
 اَيْدِيهِمْ يَضْرِبُونَنَا بِهَا وَيَدْمَخُونَنَا يُمْنَةً وَيُسْرِءُ عَلَى كُرِهِ مِنَّا
 مَعَ كِبَرِ حُبَّتِنَا وَعِظَمِ خَلْقَتِنَا وَطُولِ اَنْيَابِنَا وَخِرَاطِمِنَا وَشِدَّةِ
 قُوَانَا وَلَا نَقْدِرُ عَلَى دَفْعِ مَا نَكْرَهُ لِرَحْمَتِنَا وَرَثِيَّتِ لَنَا وَبِكَيْتِ
 عَلَيْنَا اَيْتَهَا الْمَلِكُ فَاَيْنَ الرَّحْمَةِ وَالرَّأْفَةِ طَمَرِ عَلَيْنَا كَمَا زَعَمَ هَذَا ^{النَّاسُ} الْاَلَا
 ثُمَّ تَكَلَّمَ الْفَرَسُ فَقَالَ لَوْ رَأَيْتُنَا اَيْتَهَا الْمَلِكُ وَنَحْنُ اَسَارِي فِي
 اَيْدِي بَنِي آدَمَ وَالْجَحْمِ فِي اَفْوَاهِنَا وَالسَّامِجِ عَلَى ظَهْرِنَا
 وَالطُّنُوجِ عَلَى اَوْسَاطِنَا وَالْفُسَّانِ الْمُدَّرِعَةِ مَكْبُوبِ
 عَلَى ظَهْرِنَا فِي الْمَعَارِكِ وَنَقَّحُمُ فِي الْغُبَارِ عَوْرَانًا عَطَاشًا
 جِيَاعًا وَالسَّيُوفِ فِي وُجُوهِِنَا وَالرِّمَاحِ فِي صُدُورِنَا وَالسَّهَامِ
 فِي اَنْحُورِنَا نَحْوُضُ فِي الدَّمَاءِ لِرَحْمَتِنَا وَرَثِيَّتِ لَنَا وَبِكَيْتِ
 عَلَيْنَا اَيْتَهَا الْمَلِكُ ثُمَّ تَكَلَّمَ الْبَغْلُ فَقَالَ لَوْ رَأَيْتُنَا اَيْتَهَا الْمَلِكُ
 وَنَحْنُ اَسَارِي فِي اَيْدِي بَنِي آدَمَ وَالشُّكْلِ فِي اَرْجُلِنَا

وَالْجَحْمَ عَلَى أَقْوَامِنَا وَالْحِكْمَاتُ فِي أَخْنَانِنَا وَالْأَقْصَالَ فِي مَرْجَانِنَا
 مَمْنُوعِينَ عَنْ شَهَوَاتِنَا جَانًا وَالْإِكْرَامَ عَلَى ظُهُورِنَا وَسُفْهَاءَ
 الْإِنْسِ مِنَ السَّاسَةِ وَالرَّجَالَةَ هُوقَ ذَلِكَ بَايِدِيهِمْ
 الْبَعْثِيَّ وَالْمُقَارِعُ يُضْبُونَ وَجُوهَنَا وَأَدْبَارَنَا
 يَشْتُمُونَنَا بِأَقْبَحِ مَا يَقْدِرُونَ عَلَيْهِ مِنَ الشُّتْمِ وَالْفَحْشَاءِ
 حَتَّى إِنَّ رَبَّ مَا بَلَغَ السَّفَاهَةَ فِيهِمْ أَنْ يَشْتُمُوا أَنْفُسَهُمْ
 وَأُمَّهَاتِهِمْ وَأَخَوَاتِهِمْ وَبَنَاتِهِمْ يَقُولُونَ أَيُّدُ الْحِمَارِ فِي أَسْتِ
 امْرَأَةٍ مِثْلَ بَاعِهِ أَوْ اشْتَرَاهُ أَوْ مَمْلُوكَهُ وَيَعْنِي بِهِ صَاحِبَهُ
 كُلُّ ذَلِكَ رَاجِعٌ إِلَيْهِمْ وَهُمْ بِهِ أُولَى فَأَذَا فَكَدَتْ
 إِلَيْهَا الْمَلِكُ فِيمَا هُمْ فِيهِ مِنْ هَذِهِ إِلَّا وَصَافٍ مِنَ السَّفَاهَةِ
 وَالْجَهَالَةِ وَالْفَحْشَاءِ وَالْقَبِيحِ مِنَ الْقَوْلِ لَرَأَيْتَ مِنْهُمْ عَجَبًا
 مِنْ قِلَّةِ التَّحْصِيلِ بِمَا هُمْ فِيهِ مِنْ الْأَحْوَالِ الْمَذْمُومَةِ
 وَالصِّفَاتِ الْقَبِيحَةِ وَالْإِخْلَاقِ الرَّدِيَةِ وَالْأَعْمَالِ السَّيِّئَةِ

والجهالات الملوثة والآراء الفاسدة والمذاهب المختلفة ثم
 لا يتوبون ولا هم يذكرون ولا يتعظون بمواعظ أنبيائهم ولا
 يأتمرون وصايا ربهم حيث يقول عز من قائل وَلِيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا
 أَلَا يُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَقوله قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا
 لِلَّذِينَ لَا يُدْعُونَ إِلَى اللَّهِ وقوله وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ
 وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمٌّ آمثالكم وقوله لَتَسْتَودُّوا
 ظُهُورَهُمْ ثُمَّ تَذَكَّرُوا نِعْمَ رَبُّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا
 سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرْنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقَدِّرِينَ وَإِنَّا إِلَى
 رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ فلما فرغ البغل من كلامه التفَّت الجُلُ إلى
 الخنزير اللعين وقال له قُمْ وَتَكَلَّمْ واذكُرْ مَا يَلْقَىٰ معاشِر الخنازير
 من جحر بني آدم وَأَشْكُ إِلَى الْمَلِكِ الرَّحِيمِ فَلَعَلَّه
 يَدُقُّ لَنَا وَيَرْحَمُنَا وَيُقَلِّقُ أَسْرَانَا مِنْ أَيْدِي بَنِي آدَمَ
 فَاتَكَلَّمْ مِنْ أَلَا نَعَامُ فَقَالَ حَكِيمٌ مِنْ حُكَّاءِ الْجَنَّةِ لِعَمْرِي

ليس الخنزير من الأَنْعام بل هو من السباع لا ترى أنَّ له
 أنياباً وياكل للحيف وقال قائلٌ من الجن بل هو من الأَنْعام
 لا ترى أنه ذو ظلفٍ ياكل العُشبَ والعَلَفَ وقال آخر بل هو
 مركَّبٌ من الأَنْعام والسباع والبهاثم مثل الزدافة فأنها
 مركبة من البقر والتمر والجمل ومثل النعامه فان شكها
 شبيه بالطير والجل ثم قال الخنزير للجل والله ما أقول و
 ممن أشكؤ من كثرة اختلاف القائلين في أمرها أما حكماء
 الجن فقد سمعت ما قالوا وأما الإِنس فهم أكثر خلافاً في
 أمرها وأبعد رأياً ومذهباً في حقنا وذلك أنَّ المسلمين
 يقولون إنا مسوَّخٌ ملأ عينٌ يستحقون صودنا ويستثقلون
 أرواحنا وهم يستقذرون لحومنا ويستكفون من ذكربنا
 وأما الروم فهم يتنافسون على أكل لحومنا في قرايئهم
 ويتبركون بذلك ويتقربون به إلى الله تعالى وأما اليهود

فَيُبْغِضُونَنَا وَيَشْتُمُونَنَا وَيَلْعَنُونَنَا مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ مِنَّا إِلَيْهِمْ وَلَا
جُنَايَةٍ عَلَيْهِمْ وَلَكِنْ لِلْعَدَاوَةِ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ النَّصَارَى وَأَبْنَاءِ الْكُفْرِ
وَأَمَّا الْإِسْرَائِيلِيُّونَ فَحُكِّمْنَا عَنْدهُمْ حُكْمُ الْغَنَمِ وَالْبَقَرِ عَنْدهُمْ غَيْرُهُمْ
يَتَبَرَّكُونَ بِنَا لِحُضْبِ آبَائِنَا وَبِسَمَنِ لِحَوْمِنَا وَكَثْرَةِ نَتَائِجِنَا
وَأَمَّا الْأَطْبَاءُ الْيُونَانِيُّونَ فَيَتَدَاوُونَ بِشَحْمُونَا وَيَضَعُونَهَا
فِي أَدْوِيَّتِهِمْ وَمُعَالَجَاتِهِمْ وَأَمَّا سَاسَةُ الدَّوَابِّ فَيَخَالِطُونَنَا
بِدَوَابِّهِمْ وَعَلَفُهَا لَنْ حَالِهَا تَصْلُحُ عَنْدهُمْ بِمَخَالِطَتِنَا وَشَتْمِهَا
مِنْ رَدَائِحِنَا وَأَمَّا الْمُعْزَمُونَ وَالرَّاقُونَ فَيَتَوَاضَعُونَ جُلُودَنَا
فِي كُبَّتِهِمْ وَغَرَائِمِهِمْ وَقُدَّاهُمْ وَمَحَارِقِهِمْ وَأَمَّا الْأُسَاكِفَةُ
وَالْخَزَائِرُونَ فَيَتَنَافَسُونَ فِي شَعْرِ أَعْرَافِنَا وَيُبَاوِرُونَ
فِي نَفْسِ سَبِيلَتِنَا الشَّدَّةَ حَاجَتِهِمْ إِلَيْهَا فَقَدْ تَحْيَرْنَا لَا نَدْرِي
لِمَنْ نَشْكُرُهُمْ وَمَنْ نَشْكُو قِسْمَهُمْ فَلَمَّا فَرَّغَ الْخَزِيرُ مِنْ كَلَامِهِ
الْتَفَتَ الْحَارِثُ إِلَى الْإِسْرَائِيلِيِّ كَانَ وَقَفًا بَيْنَ يَدَيْ الْبَجَلِ فَقَالَ

لله تكلم واذا كنتم ايلقوا معا شرا الارانب من جود بني ادم و
 اشك الى الملك الرحيم لعله يرحمنا وينظر في امورنا وفاق
 اسرينا من ايدي بني ادم فقال الارنب اما نحن فقد برئنا
 من بني ادم وتركنا دخول ديارهم واودينا بالبحال و
 الغياض وسلمنا من شرهم ولكن يلينا بالكلاب والجوارح
 والخيول ومعا ونتم لبني ادم علينا وحملهم اليها وطيهم لنا
 ولاخواننا من الغزلان وحمير الوحش وبقرها وابليها
 والوعول الساكنة في الجبال اغتصموا بها ثم قال الازنب
 اما الكلاب والجوارح فهم معن ودون في معاونة الازنب
 علينا لانهم تاكلنا والتمسنت في اكل لحومنا لانهم ليست
 من ابناء جنسنا من السباع واما الخيل فانها معاشر الازنب
 وليس فيها نصيب من اكل لحومنا فمالها ومعاونة الازنب
 علينا لولا اجهالة وقلة المعرفة والتخصيل للاموار

في فضل الخيل على سائر البهائم

قال الأسيدي لا مرنبا أقصر فقد أكثر اللوم والذم للخيـل
ولو علمت أنه خير حيوانٍ سَـتَـجِـرُ لانس لما تَكَلَّمْتَ بهذا
قال الملك للأسيدي ما تلك الخيرية التي قلت اذكرها
قال خصالٌ محمودَةٌ وإخلاصٌ وجميلةٌ وسيرٌ عجيبةٌ من ذلك
حسن صورتها وتناسبُ أعضائها بنية هياكلها وصفاءُ
الوانها وحسن شعورها وسرعةُ عدوها وطاعتُها ^{سها} أنفـارٍ
لأنه كيفما ضَرَفَها الفارسُ انقادتْ له يمينُهُ ويسرُهُ وقُدَّامُ
وخلْفُها في الطلبِ الهرب والكثرة والفِرِّ وذكاءُ انفسها وجودُ
حواشيها وحسن أدائها بما لا تُرَوِّثُ ولا تقبل ما دام راكبها
عليها ولا تُحَرِّكُ ذنبها إذا ابتلَ ليلاً يُصيب صاحبها
ولها قوَّةُ الفيل تحل راكبها تحوزته وجوشته وسلاحه

مع ما عليها من السَّرجِ وَالْجَاحِمْ التَّجَافِيهِ أَلَهُ الْحَدِيدِ نَحْوَ الْفِ
 رْطَلٍ عِنْدَ سُرْعَةِ الْعَدُوِّ وَلَهَا صَبْرُ الْحَارِ عِنْدَ اخْتِلَافِ الطَّعْنِ
 فِي صَدْرِهَا وَنَحْرِهَا فِي الرِّجَاءِ وَسُرْعَةُ عَدُوِّهَا فِي الْهَدَبِ
 الطَّلَبِ بَجَرِيَانِ كَجَرِيَانِ السَّرِيحَانِ وَمَشْيُهُ كَمَشْيِ الثَّوْرِ فِي التَّخْتِ
 وَخَبَبُهُ كَتَقْدِيرِ التَّثْقُلِ وَعَطْفَاتُ كَعَطْفَاتِ جُلُودِ الصَّخْرِ إِذَا
 حَطَّ السَّيْلُ وَلَهَا وَثَبَاتٌ كَوَثَبَاتِ الْقَهْدِ مِبَادِرَةُ الْعَدُوِّ
 فِي الرِّهَانِ لِمَنْ يَطْلُبُ الْغَلْبَةَ فَقَالَ الْأَرَبُ بَلْ لَكُنْ مَعَ هَذَا الْخَصَالِ
 الْحَمِيدَةِ وَالْآخِرَةِ فِي السَّيْرِ يَنْقُذُكَ عَنْ عَيْبٍ كَبِيرٍ يُغَيِّطُ هَذِهِ
 الْخَصَالِ كُلُّهَا قَالَ الْمَلِكُ مَا هُوَ يَنْقُذُكَ قَالَ جَهْلُهُ وَقِلَّةُ مَعْرِفَتِهِ
 بِالْحَقَائِقِ وَذَلِكَ أَنَّهُ يَعْدُوُّ تَحْتَ عَدُوِّ صَاحِبِهِ الَّذِي لَمْ يَرَهُ
 قَطُّ فِي الْهَرَبِ مِثْلَ مَا يَعْدُوُّ تَحْتَ صَاحِبِهِ الَّذِي لَمْ يَدْرِ دَارَهُ
 وَدُبَّهُ فِي مَنْزِلِهِ فِي الطَّلَبِ يَحْمِلُ عَدُوَّ صَاحِبِهِ فِي طَلَبِهِ إِلَيْهِ
 كَمَا يَحْمِلُ صَاحِبُهُ فِي طَلَبِ عَدُوِّهِ وَمَا مِثْلُهُ فِي هَذِهِ الْخَصَالِ

أَلَا كَمَثَلِ السِّيفِ الَّذِي لَا تُرْفَحُ مَعَهُ وَلَا حِجْسٌ وَلَا مَعْرِفَةٌ فَإِنَّهُ
 يَقْطَعُ عُنُقَ صَاحِبِهِ وَصَيْقُلُهُ كَمَا يَقْطَعُ عُنُقَ مَنْ أَرَادَ كَسْرَهُ وَيَقْطَعُ
 وَغَيْرَهُ وَلَا يَعْرِفُ الْفَرْقَ بَيْنَهُمَا ثُمَّ قَالَ أَلَا رَنْبٌ مِثْلُ هَذِهِ
 الْخَصْلَةِ مَوْجُودَةٌ فِي بَنِي آدَمَ وَذَلِكَ أَنَّ أَحَدَهُمْ رَبَّمَا يُعَادِي
 وَالِدَيْهِ وَلِخُوتِهِ وَأَقْرِبَاءَهُ وَيَكِيدُ لَهُمْ وَيَسِيئُ إِلَيْهِمْ مِثْلَ
 مَا يَفْعَلُهُ لِعَدُوِّهِ الْبَعِيدِ الَّذِي لَمْ يَرِ مِنْهُ بَرًّا وَلَا إِحْسَانًا
 قَطُّ وَذَلِكَ أَنَّ هَؤُلَاءِ الْأَنْسَ يَشْرِبُونَ الْبَأْسَ هَؤُلَاءِ الْأَنْعَامُ
 وَيَرْكَبُونَ ظُهُورَهَا كَمَا يَشْرِبُونَ الْبَأْسَ أَمْهَاتُهُمْ وَيَرْكَبُونَ
 أَكْتَافَ آبَائِهِمْ وَهُمْ صِغَارٌ وَيَتَفَعَّلُونَ بِأَصْوَابِهَا وَأَشْعَارِهَا
 وَثَارًا وَاثَانًا وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ ثُمَّ أَخْرَجُوا مِنْهَا بَحُونَهَا
 وَيَسْلُخُونَ جُلُودَهَا وَيَشْقُونَ أَجْوَافَهَا وَيَقْطَعُونَ مَفَاصِلَهَا
 وَيُذِيقُونَهَا نَارَ الطَّبِيخِ وَالنَّشْيِ وَلَا يَدْرَحُونَهَا وَلَا يَذْكُرُونَ
 إِحْسَانَهَا إِلَيْهِمْ مَا نَالُوا مِنْ فَضْلِهَا وَبَرَكَاتِهَا وَلَمَّا فَرَغَ

مِنْ لَوْمِهِ لِلْإِنْسَانِ وَالْخَيْلِ مَا ذَكَرَ مِنْ عِيَابِهِمْ قَالَ لَهُ الْحَارِ
 لَا تَكْثِرِ اللَّوْمَ فَإِنَّهُ مَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ أُعْطِيَ فَضَائِلَ
 وَمَوَاهِبَ جَمَّةً إِلَّا وَقَدْ حُرِّمَ مَا هُوَ أَكْبَرُ مِنْهَا وَمَا مِنْ أَحَدٍ
 حُرِّمَ مَوَاهِبَ إِلَّا وَقَدْ أُعْطِيَ شَيْئاً لَمْ يُعْطَهُ غَيْرُهُ لَا تَنْهَابَ
 اللَّهُ كَثِيرَةً لَا يَسْتَوْفِيهَا كُلُّهَا شَخْصٌ وَاحِدٌ وَلَا يَنْفَرِدُ بِهَا
 نَوْعٌ وَلَا جِنْسٌ بَلْ قَدْ فُرِّقَتْ عَلَى الْخَلْقِ طَرَفٌ أَفْضَلُ وَأَقْبَلُ
 وَمَا مِنْ شَخْصٍ أَثَارَ الرَّبُوبِيَّةَ عَلَيْهِ أَظْهَرَ إِلَّا وَدَّقَ الْعَبُودِيَّةَ
 عَلَيْهِ أَبْيَنُ مِثَالِ ذَلِكَ نَيْرُ الْفَلَكَ وَهُمَا الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
 فَانْهَامَا أُعْطِيَا مِنْ مَوَاهِبِ اللَّهِ تَعَالَى حِطّاً جَزِيلاً مِنَ النُّورِ
 وَالْعِظَمَةِ وَالظُّهُورِ وَالْجَلَالَةِ حَتَّى إِنَّهُ رَبَّمَا تَوَهَّم قَوْمٌ أَنَّهَا
 رَبَّانِيَّتَانِ لِيَبَانَ أَثَارُ الرَّبُوبِيَّةِ فِيهَا حُرْمًا لَتَحْذَرُ
 مِنَ الْكُسُوفِ لِيَكُونَ ذَلِكَ دَلِيلًا عَلَى الْإِلَهِيَّةِ عَلَى
 أَنَّهَا لَوْ كَانَا الْهَيْنَيْنِ لَمَا انْكَسَفَا وَهَكَذَا أَحْكُمُ سَائِرَ الْكَوَالِبِ

لَمَّا أُعْطِيَ تِلْكَ نَوَارُ السَّاطِعَةِ وَالْأَفلاكُ الدَّائِرَةُ وَالْأَعْمَارُ
الطَّوِيلَةُ حُرْمَتِ التَّحَرُّزِ مِنَ الْإِحْتِرَاقِ الرَّجُوعِ وَالْهَبوطِ لِيَكُونَ
أَثَارُ الْعِبَادِيَّةِ عَلَيْهَا طَاهِرَةً وَهَكَذَا إِسَائِرُ الْخَلْقِ مِنَ الْجِنِّ
وَالْإِنْسِ وَالْمَلَائِكَةِ فَمَا مِنْهَا أُعْطِيَ فِضَاءُ ثَلَاثَةِ جَنَّةٍ وَمَوَاهِبُ
جَزِيلَةٍ إِلَّا وَقَدْ حُرِّمَ مَا هُوَ أَكْبَرُ وَأَجَلُّ وَأَنَّمَا الْكَمَالُ لِلَّهِ
الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ فَلَمَّا فَرَّغَ الْحَجَّارُ مِنْ كَلَامِهِ تَكَلَّمَ التَّوْحِيدُ فَقَالَ
وَيَنْبَغِي لِمَنْ وَفَّرَ حُظُّهُ مِنْ مَوَاهِبِ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ يُؤَدِّيَ شُكْرَهَا
وَهُوَ أَنْ يَتَّصِدَّقَ مِنْ فَضْلِ مَا أُعْطِيَ عَلَى مَنْ قَدْ حُرِّمَ
وَلَمْ يُبَذَّرْ مِنْهَا شَيْءٌ إِلَّا تَرَى أَنَّ الشَّمْسَ لَمَّا وَفَّرَتْ
حَظًّا جَزِيلًا مِنَ التَّوْحِيدِ كَيْفَ تُفِضُ مِنْ نُورِهَا عَلَى الْخَلْقِ وَلَا
تَمْنَعُهُمْ كَذَلِكَ الْقَمَرُ وَالْكَوَاكِبُ يَفِضُ كُلُّ وَاحِدٍ عَلَى
قَدْرِهِ وَكَذَلِكَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ سَبِيلُ هَوَاهُ لَمَّا أُعْطُوا
مِنْ مَوَاهِبِ اللَّهِ مَا قَدْ حُرِّمَ غَيْرُهُمْ مِنَ الْحَيَوَانِ أَنْ يَتَّصِدَّقُوا

عليها ولا يمتروا عليها ولما فرغ الشجر من كلامه صاحبت اليها
 والنعام وقالت ارحمنا ايها الملك العادل الكريم وخلصنا
 من جور هؤلاء الادميين الظالمين فالتفت بعد ذلك
 ملك الجن الجماعة ممن حضر من حكماء الجن وعلماهم فقال
 اما تسمعون شكايه هذه البهائم والنعام وما يصفون من جور بني
 ادم عليها وظلمهم وتعديهم عليها وقلة رحمتهم لها فقالوا سمعنا
 كل ما قالوا وهو حق وصدق ومشاهد منهم ليلا ونهارا
 لا يخفى على العقلاء ذلك من اجل هذا هربت بنو الجن من
 بين ظهرانيهم الى البراري القفار والمفاويز والفلوات ودور
 الجبال والتلال وبطون الاديّة وسواحل البحار لما رأت
 من قبح اعمالهم وسوء افعالهم رداءة اخلاقهم وابت
 ان تاوي الى ديار بني ادم ومع هذه الخصال كلها لا
 يتخلصون من سوء ظنهم ورداءة اعتقادهم في الجن ذلك

انهم يقولون ويعتقدون ان الجن في الانس نزعات وخطرات
 وفرعات في جنيانهم ونسائهم وجها لهم حتى انهم يتخذون
 من شر الجن بالتعاوين والرقى والاحزان والتمائم وماشا^{كلها}
 ولم يرقط حتى قتل انسيا او جرحه او اخذ ثيابه او سرق
 متاعه او نقب داره او قس جيبه او بط كمه او كسر قفل
 دكانه او قطع على مسافر او خرج على سلطان او اغار غارة
 او اخذ اسيرا بل كل هذه الخصال توجد فيهم منهم بعض
 لبعض ليلا ونهارا ثم لا يتوبون ولا هم يدكرون فلما فرغ
 القائل من كلامه نادى مناد الا ايها الملاة امسيتم فانصر^{فوا}
 الى اما كنكم مكرمين لتعودوا غدا ان شاء الله امنين^ه

في بيان معرفة المشاورة لذي الرأي^ه

ثم ان الملك لما قام عن المجلس خلا بوزيره بيدا وكان رجلا

عاقلًا رَزِينًا فَيُلَسِّفُ قَالَ لَهُ الْمَلِكُ قَدْ شَهِدْتَ الْمَجْلِسَ
 وَسَمِعْتَ مَا جَرَى بَيْنَ هَؤُلَاءِ الطَّوَائِفِ الْوَافِدِينَ الْوَارِدِينَ
 مِنَ الْكَلَامِ وَالْأَقَاوِيلِ وَعِلِمْتَ مَا جَاءَ وَالْهَفَاذَاتُ شِيرَانُ يُفْعَلُ
 بِهِمْ مَا الصَّوَابُ عِنْدَكَ قَالَ الْوَزِيرُ أَيْدَى اللَّهُ الْمَلِكُ سَدَّ دَهْ
 وَهْدَاهُ لِلرَّشَادِ الرَّأْيُ الصَّوَابُ عِنْدِي إِنْ يَأْمُرُ الْمَلِكُ قَضَاءَ
 الْحَيْنِ وَفَقَهَا نَهَا وَحَكَمَانَهَا وَاهْلُ الرَّأْيِ إِنْ يَجْتَمِعُوا عِنْدَهُ
 وَيَشْتَشِرُهُمْ فِي هَذِهِ الْأَمْرِ فَإِنَّ هَذِهِ قَضِيَّةٌ عَظِيمَةٌ وَخُطْبٌ
 جَلِيلٌ وَخُصُومَةٌ طَوِيلَةٌ وَالْأَمْرُ فِيهَا مُشْكَلٌ جِدًّا وَالرَّأْيُ
 مُشْتَرَكٌ وَالْمَشَاوِدَةُ تَزِيدُ ذَوِي الرَّأْيِ الْمَرْفُوعِ بَصِيرَةً
 وَتُقَيِّدُ الْمُتَحَيِّرَ رُشْدًا وَالْحَازِمَ اللَّيْبَ مَعْرِفَةً وَبَقِينًا قَالَ الْمَلِكُ
 نَعَمْ مَا رَأَيْتُ وَصَوَابٌ مَا قُلْتَ ثُمَّ أَمَرَ الْمَلِكُ بِأَحْضَارِ قَضَاءِ
 الْحَيْنِ مِنْ أَلِ بَرْجِيسٍ وَالْفُقَهَاءِ مِنْ أَلِ نَاهِيدٍ وَاهْلِ الرَّأْيِ
 مِنْ بَنِي بَيْرَانَ وَالْحُكَمَاءِ مِنْ أَهْلِ لَقْمَانَ وَاهْلِ التِّجَارَةِ مِنْ

بنى هاما في الفلاة سفة من بنى كيوان اهل الصريمة والغزمية
 من آل بهرام فلما اجتمعوا عنده خلا بهم ثم قال قد
 علمتم ورود هذه الطوائف الى بلادنا ونزولهم
 بساحتنا ورايتهم حضرة هم في مجلسنا وسمعتهم اقاويلهم
 ومناظراتهم وشكاية هذه البهايم الاسارى من جور
 بنى آدم قد استجاروا بنا وانتدوا من ادا منا وتحرروا
 بطعامنا فماذا ترون وما الذى تشيرون ان يفعل بهم
 قال رئيس الفقهاء من آل ناهيد بسط الله يد الملك
 بالقدرة ودفقه للصاب الرأى ^{عنه} ان يأمر الملك هذه
 البهايم ان يكتبوا قصيدة يذكرون فيها ما يلقون من جور
 بنى آدم وياخذون فيها فتاوى الفقهاء فان كان لهم
 خلاص من جورهم ونجاة من الظلم فان القاضى سيحكم
 لهم اما بالبيع او بالعق او بالتخفيف الاحسان اليهم

فان لم يفعل بنو آدم ما حكم القاضي هربت هذه البهائم فلاح
وزر عليها فقال للجماعة ما ترون فيما قال واشاروا صوابا
ورشد اغير صاحب الغنمية من ال بهرام فقال ارايتم اذا
استباحت هذه البهائم واجابوها الى ذلك من الذي يزن
اثمانها فقال الفقيه الملك قال من اين قال من بيت مال المسلمين
من الجن فقال صاحب الرأي ليس في بيت المال ما يفي باثمانها
وايضا كثير من الناس لا يرغبون في بيعها لشدة حاجتهم
اليها واستغنائهم عن اثمانها مثل الملوك والاشراف الاغنياء
هذه امر لا يتم فلا تتبعوا افكاركم فيها قال الملك فما الرأي
القباب عندك قل لنا قال القباب عندي ان يأمر الملك هذه
البهائم والا نعام الاسيرة في ايدي بني آدم ان تجمع رأيها
وتهرب كلها في ليلة واحدة وتتبع من ديار بني آدم كما
فعلت حمير الوحش الغزلان والوحوش والسباع وغيرها

فَاتَنبِيْ اَدَمَ اِذَا اَصْبَحَ لَا يَجِدُ مِنْ مَّيْرٍ كَبُوْنٌ وَلَا مَآيِجُمُوْنَ
عَلَيْهِ اَثْقَالَهُمْ لَمْ يَجْرُوْا فِي طَلِبِهَا الْبُعْدَ الْمَسَافَةَ وَمَشَقَّةَ الطَّرِيقِ
فَيَكُوْنُ فِي هَذَا اِنْجَازٌ لَهَا وَخَلَاصٌ مِنْ جُودِ بَنِي اَدَمَ فَعَزَمَ
الْمَلِكُ عَلَى هَذَا الرَّأْيِ ثُمَّ قَالَ لِمَنْ كَانَ حَاضِرًا مَاذَا تَرَوْنَ فِيْمَا
قَالَ وَاشَأَ فَقَالَ رِئِيسُ الْحُكَمَاءِ مِنْ آلِ لُقْمَانَ هَذَا عِنْدِي اَمْرٌ
لَا يَتِمُّ لَانَّهُ بَعِيْدُ الْمَرَامِ لَانْ اَكْثَرَ هَذِهِ الْبَهَائِمِ تَكُوْنُ فِي اللَّيْلِ
مَقِيْدَةً اَوْ مُغْلَلَةً وَالْاَبْوَابُ عَلَيْهَا مُغْلَقَةٌ فَكَيْفَ يَسْتَرِيْ لَهَا
الْهَرَبُ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ قَالَ صَاحِبُ الْغَرِيْمَةِ يَبْعَثُ الْمَلِكُ
تِلْكَ اللَّيْلَةَ قَبَائِلَ الْجَنِّ يَفْتَحُوْنَ لَهَا الْاَبْوَابَ وَيَحْكُمُوْنَ عِقَالَهَا
وَرِثَاقَهَا وَيَضْبِطُوْنَ حُرَّاسَهَا اِلَى اَنْ تَبْعُدَ هَذِهِ الْبَهَائِمُ مِنْ
دِيَارِهِمْ اَعْلَمَ اَيْهَا الْمَلِكُ بَانَ لَكَ فِي هَذَا الْاَجْرُ اعْظِيْمًا وَقَدْ
مَحَضْتُ النَّصِيْحَةَ لِمَا اَدْرَكْنِي مِنَ الرَّحْمَةِ لِمِثْلِهَا وَاَنَّ اللَّهَ تَعَالَى
اِذَا عَلِمَ مِنَ الْمَلِكِ حُسْنَ النِّيَّةِ وَصِدْقَةَ الْغَرَمِ فَانَّهُ يَعْينُهُ

يُؤَيِّدُ وَيُنَصِّرُهُ إِذْ شَكَّرَهُ بِمَعَاوَنَةِ الْمَظْلُومِينَ وَتَخْلِيصِ الْمَكْرُوبِينَ
فَإِنَّهُ يُقَالُ إِنَّ فِي بَعْضِ كُتُبِ الْأَنْبِيَاءِ مَكْتُوبًا يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى
إِنَّمَا الْمَلِكُ الْمُسْلِطُ إِنِّي لَمْ أُسَلِّطْكَ لِتَجْمَعَ الْمَالَ وَتَمْتَعَ وَتَشْتَغَلَ
بِالشَّهَوَاتِ اللَّذَاتِ لَكِنْ لَعَلَّكَ تَرُدُّ عَنِّي دَعْوَتِ الْمَظْلُومِ
فَإِنِّي لَا أُرَدُّهَا وَلَوْ كَانَتْ مِنْ كَافِرٍ فَغَضَمَ الْمَلِكُ عَلَى مَا أَشَارَ
صَاحِبُ الرَّأْيِ ثُمَّ قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ مِنَ الْحَاضِرِينَ مَاذَا تَرَوْنَ
قَالَ مُحَضَّرُ النَّصِيحَةِ وَبَذَلَ الْجَهْدَ فَصَدَّقُوا رَأْيَهُ أَجْمَعُونَ ^{الْفِيلَسُوفُ} غَيْرًا
مِنْ أَلْكِوَانٍ فَإِنَّهُ قَالَ بَصْرَكَ اللَّهُ إِنَّمَا الْمَلِكُ بِنَخْفِيَّاتِ الْأُمُورِ
وَكَشَفَ عَنْ بَصْرِكَ مَشْكَلَاتِ الْأَسْبَابِ إِنَّ فِي هَذَا الْعَمَلِ
خَطْبًا جَلِيلًا لَا يُؤْمَنُ غَائِلَتُهُ وَلَا يُسْتَدْرَكُ أَصْلُهُ
مَا فَاتَتْ مَرْمَّةٌ مَا فَرَطَ قَالَ الْمَلِكُ لِهَذَا الْفِيلَسُوفِ عَزَّيْنَا
مَا الرَّأْيُ وَمَا الَّذِي تَخَافُ وَتُحَذِّرُنِي لَنَا لَنَكُونَ عَلَى
عِلْمٍ وَبَصِيرَةٍ قَالَ نَعَمْ إِنَّمَا الْمَلِكُ غَلَطَ مِنْ أَشَارَ عَلَيْكَ مِنْ وَجْهِ

نَجَاةُ هَذِهِ الْبَهَائِمِ مِنْ أَيْدِي بَنِي آدَمَ أَلَيْسَ بَنُو آدَمَ إِذَا
 يُصَيَّرُونَ مِنَ الْغَدِ يَطْلَعُونَ عَلَى فِرَارِ هَذِهِ الْبَهَائِمِ وَهَرَبِهَا
 مِنْ دِيَارِهِمْ عِلْمًا يَقِينًا بَأَنَّ ذَلِكَ لَيْسَ هُوَ شَيْئًا مِنْ فِعْلِ
 الْإِنْسَانِ وَلَا مِنْ تَدْبِيرِ الْبَهَائِمِ بَلْ لَا يَشْكُونَ أَنَّ ذَلِكَ
 مِنْ فِعْلِ الْجَنِّ وَجِيلِهِمْ قَالَ الْمَلِكُ لَا شَكَّ فِيهِ قَالَ أَلَيْسَ
 بَعْدَ ذَلِكَ كُلِّمَا فَكَّرَ بَنُو آدَمَ فِيمَا فَاتَهُمْ مِنَ الْمَنَافِعِ وَالْمَرَافِقِ
 بِهَرَبِهَا مِنْهُمْ أَمْتَلَاءُ وَأَعْنَامٌ وَخَزَنَاتٌ وَغِيظَاتٌ وَأَسْفَافٌ عَلَى مَا فَاتَهُمْ
 وَحَقْدٌ وَاعْلَى بَنِي الْجَانِّ عِدَاوَةٌ وَبُغْضٌ وَاضْمِرٌ وَالْهَمُّ
 حَيْلٌ وَمَكَائِدٌ وَيَطْلُبُونَهُمْ كُلُّ مَطْلَبٍ يَرُصِدُ وَهُمْ كُلُّ
 مَرَصِدٍ يَقَعُ بَنُو الْجَانِّ عِنْدَ ذَلِكَ فِي شُغْلٍ وَعِدَاوَةٍ
 وَوَجَلٍ بَعْدَ مَا كَانُوا فِي غِنَاءٍ عَنْهُ وَقَدْ قَالَ الْحُكَمَاءُ
 إِنَّ اللَّيْبَ الْعَاقِلَ هُوَ الَّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ الْأَعْدَاءِ وَلَا يَجْلِبُ
 لِنَفْسِهِ عِدَاوَةً بِنَفْسِهِ وَلَا بغيرِهِ قَالَتِ الْجَمَاعَةُ كُلُّهَا

صَدَقَ الْحَكِيمُ الْفِيلَسُوفُ الْفَاضِلُ ثُمَّ قَالَ قَائِلٌ مِنْ الْحُكَمَاءِ مَا الَّذِي
 تَخَافُ مِنْهُمْ عِدَاةَ الْإِنْسَانِ ابْنُ الْجَانِ أَنْ يَنَالَهُمْ مِنَ الْمَكَارَةِ أَيُّهَا الْحَكِيمُ
 وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ ابْنَ الْجَانِ رُوحٌ خَفِيفَةٌ نَارِيَّةٌ تَتَحَرَّكُ عُلُوًّا وَطَبِيعًا
 وَبِنَوَادِمِ أَجْسَادٍ أَرْضِيَّةٍ تَتَحَرَّكُ بِالطَّبْعِ سَفْلًا وَنَحْنُ نَرَاهُمْ وَهُمْ
 لَا يَرُونَنَا وَنَسْرِي فِيهِمْ وَهُمْ لَا يُحْسِنُونَ بِنَا وَنَحْنُ نُحِيطُ بِهِمْ وَهُمْ
 لَا يَمْسُتُونَ بِنَا فَإِنَّ شَيْءًا تَخَافُ مِنْهُمْ عَلَيْنَا أَيُّهَا الْحَكِيمُ فَقَالَ لَهُ
 الْحَكِيمُ هِيَمَاتٍ ذَهَبَ عَنْكَ اعْظُمُهَا وَخَفِيَ عَلَيْكَ أَجَلُهَا أَمَا عَلِمْتَ
 أَنَّ ابْنَ آدَمَ إِنْ كَانَتْ لَهُمْ أَجْسَادٌ أَرْضِيَّةٌ فَإِنَّ لَهُمْ أَيْضًا أَرْوَاحًا
 فَلَكَيَّةٌ وَفُورَسَانٌ نَاطِقَةٌ مَلَائِكَةٌ بِهَا يُفْضَلُونَ عَلَيْكُمْ وَيُقَاتَلُونَ لَكُمْ
 وَاعْلَمُوا أَنَّ لَكُمْ فِي مَا مَضَى مِنْ أَخْبَارِ الْقُرُونِ الْأُولَى عِبْرًا وَفِي مَا
 جَرَى بَيْنَ ابْنِ آدَمَ وَابْنِ الْجَانِ فِي الدُّهُورِ السَّالِفَةِ تَجَارِبٌ فَقَالَ ^{الْمَلِكُ}

خَبَرْنَا أَيُّهَا الْحَكِيمُ كَيْفَ كَانَ حَدِيثُنَا بِمَا جَرَى مِنَ الْخُطُوبِ
 فِي بَيَانِ بَدْءِ الْعِدَاةِ بَيْنَ الْجَانِ وَابْنِ آدَمَ

قال الحكيم نعم ان بين بنى ادم وبين بنى الجان عداوة طبيعية وعصية
 جاهلية وطبائعا متنافرة يطول شرحها قال الملك اذكر منها
 طرفا مما تيسر وابتداء من اوله قال الحكيم نعم ان في قديم الايام
 والازمان قبل خلق ابي البشر كان سكان الارض بنى الجان
 وقاطنوها وكانوا قد اطبقوا الارض مجرا وبرا سهلا وجبل
 فطالت اعمارهم وكثرت النعمة عندهم وكان فيهم الملك والنبوة
 والدين والشريعة فطغت وبغت تركت وصية انبيائها واكثرت
 في الارض الفساد فضجت الارض من عليها من جورهم فلما
 انقضى الدور واستأنف القرن ارسل الله جنودا من الملائكة نزلت
 من السماء فسكنت في الارض طردت بنى الجان الى اطراف الارض
 منهزمة ولخذت سبايا كثيرة منها فكان فيمن اخذ اسيرا
 عازيل ابليس اللعين فرعون ادم وحواء وهواذ ذاك صبي لم
 يدرك فلما نشأ مع الملائكة تعلم من علمها وتشبه بها في ظاهرها

ودسّمه وجوهه غير دسّمها وجوهها فلما تناولت آلياً م
 منها رثيسنا فيها أمّا ناهياً متبوعاً حيناً ودهراً من الزمان فلما
 انقضى الدُرُ واستأنف القرنُ أوحى الله إلى أولئك الملائكة الذين

كانوا في الأرض فقال لهم * اتّي جا علّ في الأرض خليفة *
 من غيركم وأرّفعكم إلى السماء فكهرت الملائكة الذين كانوا في الأرض

مفارقة الوطن المألوفِ قالت في مراجعة الجواب * اتّجعل
 فيها من يُفسدُ فيها ويسفك الدماء * كما كانت بنو الجان *

وَلَحْنُ نُسَيِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ *
 لَا تَأْتِي الْبَيْتُ عَلَى نَفْسٍ إِنْ لَا أَمَرَ أَتَى لَهَا إِثْرًا لَا تَرَى السَّاعِيْنَ سَاجِدِينَ
 وَذَرَيْتَهُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَحَدًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَلَا مِنَ الْجِنِّ وَلَا مِنَ
 الْإِنْسِ وَلَا مِنْ سَائِرِ الْحَيَوَانَاتِ وَلِهَذَا الْيَمِينُ سَرَّ قَدَبَيْتَاهُ فِي مَوْضِعٍ
 آخِرٍ فَلَمَّا خَلَقَ آدَمَ فَسَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ وَخَلَقَ مِنْهُ زَوْجَتَهُ
 حَوَاءَ أَمَرَ الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ كَانُوا فِي الْأَرْضِ بِالسُّجُودِ لَهُ وَالطَّاعَةِ

فَانْقَادَتْ لَهُ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْمَعِهِمْ غَيْرَ غَرَّازِيلَ فَاتَّهَتْ أَيْفَ وَتَكَبَّرَتْ
 وَاخْذَلَتْهُ حِمِيَّةُ الْجَاهِلِيَّةِ وَالْحَسَدُ لَمَّا رَأَى أَنَّ رِيَّاسَتَهُ قَدْ
 زَالَتْ وَاحْتَاجَ أَنْ يَكُونَ تَابِعاً بَعْدَ أَنْ كَانَ مُتَبَوِّعاً وَمَرُّهُ وَسَابِغُهُ
 أَنَّ كَانَ يُسَاوِي أَمْرًا وَلَيْسَ الْمَلَائِكَةُ أَنْ اصْعَدُوا بِأَدَمَ إِلَى السَّمَاءِ
 فَادْخُلُوهُ الْجَنَّةَ ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ۖ قَالَ

يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا
 وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ وَهَذِهِ الْجَنَّةُ بَسْتَانُ
 بِالْمَشْرِقِ عَلَى رَأْسِ جَبَلٍ الْيَاقُوتِ الَّذِي لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ مِنَ الْبَشَرِ
 أَنْ يَصْعَدَ إِلَى هُنَاكَ وَهِيَ طَيِّبَةُ التُّرْبَةِ مَعْتَدِلُ الْهَوَاءِ صَيْفًا وَشِتَاءً
 وَبَيْلًا وَنَهَارًا كَثِيرَةٌ إِلَّا نَهَارَ مُحَضَّرٍ إِلَّا شَجَرًا وَمُفَنَّنَةً الْفَوَاكِهِ وَ
 الثَّمَارِ وَالرِّيَاضِ وَالرِّيَاحِينَ إِلَّا زَهَارَ كَثِيرَةٍ الْحَيَوَانَاتِ الْغَيْرِ الْمَخْبُوعَةِ
 وَالطَّيْرِ الطَّيِّبَةِ الْأَصْوَاتِ اللَّذِيذَةِ إِلَّا حِمَانًا النَّخْلَاتِ وَكَانَ عَلَى
 رَأْسِ آدَمَ حَقٌّ أَشْعَرُ طَوِيلٌ مُدَلَّى كَأَحْسَنِ مَا يَكُونُ عَلَى الْجَوَارِ

الْأَنْبَا وَبَيَّلُغُ قَدْ مَيَّحُهَا وَيَسْتَرْعُوهُنَّ وَكَانَ ذَنَارُهَا وَسِترًا وَزِينَةً
 وَجَمَالًا وَكَانَ يَمْشِيَانِ عَلَى حَافَاتِ تِلْكَ الْأَنْهَارِ بَيْنَ الرِّيحَيْنِ
 وَالْأَشْجَارِ وَيَاكُلَانِ مِنَ الْوَانِ تِلْكَ الثَّمَارِ وَيَشْرَبَانِ مِنْ مِيَاهِ تِلْكَ
 الْأَنْهَارِ زَبَلًا تَعْبٍ مِنَ الْإِبْدَانِ وَلَا عَنَاءَ مِنَ النَّفْسِ وَلَا شَقَاءَ
 مِنْ كَدِّ الْحَرْثِ وَالزَّرْعِ وَالسَّقْيِ وَالْحَصَادِ وَالِدِّيَاسِ وَالطَّحْنِ وَالْعَجْنِ
 وَالخَبْزِ وَالغَزْلِ وَالنَّسِيجِ وَالغَسْلِ كَمَا فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ أَوَّلًا دُهُمَا
 مُبْتَلُونَ بِهِ مِنْ شَقَاوَةِ اسْبَابِ الْمَعَاشِ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا وَكَانَ
 حُكْمُهُمَا فِي تِلْكَ الْجَنَّةِ كَحُكْمِ أَحَدِ الْبَهِيمَاتِ الَّتِي هُنَاكَ مُسْتَوْدَعِينَ
 مُسْتَمْتِعِينَ مُسْتَرْحِينَ مِثْلَ الَّذِينَ كَانَ اللَّهُ تَعَالَى أَلْهَمَ إِلَى
 آدَمَ أَسْمَاءَ تِلْكَ الْأَشْجَارِ وَالْثَمَارِ وَالرِّيحَيْنِ وَأَسْمَاءَ تِلْكَ
 الْبَهِيمَاتِ الَّتِي هُنَاكَ فَلَمَّا نَطَقَ سَأَلَ الْمَلَائِكَةَ عَنْهَا فَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهَا
 جَوَابٌ فَخَعَّدَ عِنْدَ ذَلِكَ آدَمَ مُعَلِّمًا يُعَرِّفُهَا أَسْمَاءَ هَا وَمُنَا
 وَمَضَاهَا فَاثْقَا دَتِ الْمَلَائِكَةُ لَامَرَةً وَنَهْيَةً لِمَا تَبَيَّنَ لَهَا مِنْ

فضله عليها ولما رأى عزائيل ذلك أزداد حسداً وبغضاً فآخأل
 لهما المكر والخديعة والحيل غداً وعشاءً ثم اتاهما بصورة الناصح
 فقال لهما لقد فضلكما الله بما أنعم عليكما به من الفصاحة
 والبيان لو أكلتما من هذه الشجرة لا زددتما علماً و يقيناً و يقيناً
 ههنا خالدين آمنين لا تموتان ابداً فاعترا بقوله لما حلف
 لهما اتني لكما من الناصحين فحملها الحرص فتسابقا وتناكدهما
 منييين عنه فلما اكلا منها طارت عنهما ابليسة الجنة و
 حلاهما وحليتهما فبدت لهما سوراتهما وطفقا يخضفان من ورق
 الجنة ثم تناثرت شعورهما وانكشفت عوراتهما وبقيا عريانين
 واصابهما حر الشمس واسودت ابدانهما وتغيرت الوان وجوها
 ورايت الحيوانات حالهما فانكرتهم ونفرت منهما واستوحشت
 من سوء حالهما فامر الله الملائكة ان يخرجوهما من هناك
 وارموا بهما الى اسفل الجبل فوقعوا في برقعير لا نبت فيها ولا شجر

وبقيا هناك زمانا طويلا يبكيان فيوحان حزنا واسفا على ما فاتهما
 ناديين على ما كان منهما ثم ان رحمة الله تداركتهما فاب الله
 عليهما وارسل ملكا يعلمهما الحث الزرع والحصاد واللباس
 والطحن والخبز والغزل النسج والحيطة واتخاذ اللباس لما توالدوا
 وكثرت ذريتهما خا طهم اولاد بنى الجان وعلموهم الصنائع
 والحث الغرس البناء المنافع والمضار وصادقوهم وتوددوا اليهم و
 عاشروهم مدة من الزمان بالحسنى ولكن كلما ذكر بنو آدم
 ماجرى على ايضهم من كيد غرازيل ابليس للعين عداوته لم
 امتلأت قلوب بنى آدم غيظا وبغضا وحقا على اولاد بنى
 الجان فلما قتل قابيل هابيل اعتقد اولادها بيل ان ذلك
 كان من تعليم بنى الجان فادادوا غيظا وبغضا وحقا على
 اولاد بنى الجان طلبوهم كل مطلب واختالوا لهم بكل حيلة من الغنائم
 والرقى والمنازل والحبس في القوارير والعذاب بالوان

الأديخنة والبخورات المؤذية لأولاد الجان المنفرة لهم المشتتة لهم
 وكان ذلك دأبهم إلى أن بعث الله تعالى أدريس النبي على بني
 وعليه السلام فاصح بين بني الجان وبني آدم بالدين الشريعة
 وأسلام الملة وترأجت بنو الجان إلى ديار بني آدم خالطوهم و
 عاشوا معهم بخير إلى أيام الطوفان الثاني بعدها إلى أيام إبراهيم
 خليل الرحمن عليهما السلام فلما طرّح في النار اعتقد
 بنو آدم بأن تعليم المنجنيق كان من بني الجان لنمرد الجبار ولما
 طرّح أخو يوسف أخاهم في البئر بسبب ذلك أيضاً إلى نزغات
 الشيطان من أولاد الجان فلما بعث موسى عليه السلام أصح
 بين بني الجان وبني إسرائيل بالدين الشريعة ودخل كثير من الجن
 في دين موسى فلمّا كان أيام سليمان بن داود عليهما السلام
 وشيّد الله ملكه وسخر له الجن والشياطين غلب سليمان على
 ملوك الأرض فستخرت الجن على الانس بأن ذلك من معاونة
 الجن

السليمانُ قالت لولا معاونةُ الجن لسليمان لكان حكمه حكمَ أحدِ ملوكِ
 بني آدمَ كانت الجنُّ توهمُ الانسَ أنَّها تعلمُ الغيبَ لما مات سليمانُ
 والجنُّ كانوا في العذابِ المهينِ لم يشعروا بموته فتبينَ للانسَ أنَّها
 لو كانت تعلمُ الغيبَ ما لَبِثَتْ في العذابِ المهينِ ايضاً لما جاء ^{هُدُ} الهُدُ
 بخبر بلقيسَ قال سليمانُ لِمَ لاءِ الجنُّ الانسَ اِيكم ياتيني بعرشها
 قبل ان ياتوني مسلمين افتخرت الجنُّ قال عفريتٌ منها انا اُتيك
 به قبل ان تقوم من مقامك اى مجلس الحكم هو اصطوس بن ايوان قال
 سليمانُ اريدُ اسرعَ من ذلك فقال الذى عنده علمٌ من الكتاب
 وهو اصف بن برخيا انا اُتيك به قبل ان يرتدَّ اليك طرفك
 فلما رآه مُسْتَقَرّاً عنده خَدَّ سليمانُ ساجداً الله حين تَبَيَّنَ فَضْلُ
 الانسِ على الجنِّ انقضى المجلسُ وانصرفت الجنُّ من هنالِجِجلينَ
 مُتَكِبِّينَ رُؤُوسَهُمْ غَوَّاءُ الانسَ يَطْقُطِقُونَ في اَثَرِهِمْ وَيَسْعِقُونَ
 خَلْفَهُمْ شامِتِينَ بِهِمْ فلما جرى ما ذكرتُ هَرَبَتْ طائِفَةٌ من الجنِّ

من سليمان فخرج عليه خارجي منهم فوجه سليمان في طلبه من جنوده
 وعلمهم كيف ياخذونهم بالرقى والغرائم والكلمات الايات المنزلة
 وكيف يجسسونهم بالمنازل وعمل لذلك كتاباً وجد في خزائنه
 بعد موته واشغل سليمان طغاة الجن بالاعمال الشاقة الى ان
 مات لما ان بعث المسيح ودعا الخلق من الجن والانس الى الله تعالى
 ودعاهم في لقائه وبين لهم طريق الهدى وعلمهم كيف الصعود
 الى ملكوت السموات فدخل في دينه طوائف من الجن ترهبت
 وارتقت الى هناك وسمعت من الملائكة على الاخبار والقت الى الكائنات
 فلما بعث الله محمد صلى الله عليه وآله وسلم منعت من استراق السمع
 فقالت لا تدبى + اشر اريد بمن في الارض ام اراذ بهم ربهم
 رشداً + ودخلت قبائل من الجن في دينه وحسن اسلامها
 وصلح الامر بين الجن والمسلمين من اولاد ادم الى يومنا هذا ثم
 قال الحكيم يا معشر الجن لا تتعرضوا لهم لا تفسدوا الحال بينكم

وبينهم ولا تخزوا الأحقاد لئلا تثيروا العداوة القديمة
 المركوزة في طباع الجيلة فأنها كالنار الكامنة في الأحجار تظهر
 عند احتكاكها فتشتعل بالكبريت فتحرق المنازل والأسواق
 نعوذ بالله من ظفر الانس دولة الفجار التي هي سبب العار والبوار
 فلما سمع الملك الجماعة هذه القصة العجيبة أطرقت مفكرة
 مما سمعت ثم قال الملك للحكيم فبالرأي الصواب عندك
 في أمر هذه الطوائف الواردة المستبشرة بنا وعلى إتي حال
 نصرفهم من بلدنا راضين بالحكم الصواب قال الحكيم الرأي الصواب
 لا يثنج إلا بعد التثبت التأني والروية والاعتبال بالأمور
 الماضية والرأي عندى ان يجلس الملك غدا في مجلس النظر
 يحضر الخصوم يسمع منهم ما يقولون من الحجج والبيانات ليستبين
 له الى من يتوجه الحكم ثم يدر الرأي بعد ذلك فقال صاحب الغنمة
 ارايتم ان عجزت هذه البهائم عن مقاومة الانس في الخطاب

لقصورها عن الفصاحة والبيان استظهرت لانس عليها بذراية
 البستها وجودة عبارتها وفصاحتها أتت ترك هذه البهائم اسيرة
 في ايديهم يسومونها سوء العذاب انما قال لا ولكن يصبر
 هذه البهائم في الاسر العبودية الى ان ينقضي دو القرب
 ويستأنف نشأ آخر وياتي الله بالفرج والخلص كما نجى ال
 اسرائيل من عذاب ال فرعون وكما نجى ال داود من عذاب
 بخت نصر وكما نجى ال حمير من عذاب ال تبع وكما نجى ال
 ساسان من عذاب ال يونان وكما نجى ال عدنان من عذاب
 ال اشد شير فان ايام هذه الدنيا دَوْل بين اهلها تدور باذن
 وسابق علمه ونفاذ مشيئته بموجبات احكام القرانات والادوار
 في كل الف سنة مرة او في كل اثني عشر الف سنة مرة او في
 كل سنة وثلثين الف سنة مرة او في كل ثلثمائة وستين
 الف سنة مرة او في كل يوم مقدار خمس الف سنة

في بيان كيفية استخراج الحكمة من أسرار الملوك

فلما خلا الملك ذلك اليوم بوزيره اجتمعت جماعة الالانس
 في مجلس لهم كانوا سبعين رجلا من بلدان شتى فاجتمعوا
 يزعمون انظنون فقال قائل منهم قد أيتم وسمعتهم ماجرى اليوم
 بيننا وبين هؤلاء عبيدنا من الكلام الخطاب الطويل لم ينفصل
 الحكومة افتدرون اى شئ رأى الملك في امرنا فقالوا لاندسى
 ولكن نظن انه قد لحق الملك من ذلك ضجور مشغل قلبه والله
 لا يجلس غدا الحكومة بيننا بينهم قال اخر اظن انه يخلو غدا
 مع الوزير يشاوره في امرنا وقال اخر بل يجمع غدا الحكماء و
 الفقهاء ويشاورهم في امرنا وقال اخر لاندسى ما الذى يشيرون
 به امرنا واظن ان الملك حسن الراى فينا وقال اخر ولكن اخاف
 ان الوزير يميل علينا ويخيف في امرنا وقال اخر امر الوزير سهل
 يحل اليه شئ من الهدايا الميل جانبه ويحسن آيه فينا قال اخر
 لكن

اخاف من شيء آخر قالوا وما هو فتاوى العلماء حكم القاضي قالوا
 هو كراهة امرهم ايضا سهل يحل اليهم شيء من التثخيف الرشوة فيحسن
 رأيهم فينا ويطلبون لنا حيلة فقهيّة ولا يبالون بتغير الاحكام
 بيننا ولكن الذي يخاف منه هو صاحب الغزمية فانه صاحب الرأي
 الصواب لقوامه صلب الوجه وفتح لا يجاني احدا فان استشاره
 اخاف ان يشير اليه بمعاونة لعبيدنا ويعلمه كيف ينزعها
 من ايدينا قال اخر القول كما قلت لكن ان استشار الملك الحكماء
 والفلاسفة فلا بد انهم يتخالفون في الرأي فان الحكماء اذا اجتمعوا
 ونظرت في الامر سح لكل واحد منهم وجه من الرأي غير الذي
 سح للاخر فيخالفون فيما يشيرون به ولا يكادون يجتمعون
 على رأي واحد قال اخر ارايت ان استشار الملك الفقهاء والقضاة
 ماذا يشيرون به اليه في امرنا فقال قائل منهم لا يخلفون فتاوى
 العلماء وحكم القاضي من احدى ثلاثة وجوه اما عنقها و

وتخليتها من ايدينا وبيعها ولخذ اثمنها او التَّخْفِيفُ عنها ^{حسان} والله
اليها وليس في حكم الشريعة من احكام الدين غير الوجوه الثلاثة
قال اخرازا يقيم ان استشار الملك الوزير في امرنا ليت شعرك
ماذا يشير اليه قال قائل منهم اظن انه سيقول له ان هذه
الطوائف قد نزلوا بساحتنا واستزموا ابننا واستجأوا ابنا
وهم مظلومون ونصرة المظلوم اجبة على الملك المقسط لان
الملوك خلفاء الله في ارضه وانه ملكهم على عبادته وبلاده
ليحكموا بين خلقه بالعدل الا نصافح يعينوا الضعفاء ويرحموا
اهل البلاء ويقمعوا الظلمة وتجب رد الخلق على احكام الشريعة
ويحكموا بينهم بالحق شكراً لنعم الله لديهم وخوفاً من مسأئلته غدا
يوم القيمة لهم وقال اخرازا يقيم ان امر الملك القاضي ان يحكم بيننا
فيحكم باحد الاحكام الثلاثة ماذا تفعلون قالوا ليس لنا ان
نخرج من حكم الملك القاضي لان القضاة خلفاء الانبياء

والملك حارس الدين قال آخر أريتم أن حكم القاضي بقتلها وتخليتها
 مسيلها ما ذا تصنعون قال لحدهم نقول لهم ما ليكنوا وعبيدنا أو نؤثنا
 هم عن أبائنا واجدادنا ونحن بالخيار أن شيئاً فعلنا وإن لم نشأ لم
 نفعل قالوا فإن قال القاضي ما تواتوا الصلوك والوثائق والعهود والشهود
 بأن هؤلاء عبيدكم وذهبتموها عن أبائكم قالوا نجئ بالشهود من جيراننا
 وعدل بلدنا قال فان قال القاضي لا أقبل شهادة هؤلاء
 بعضهم لبعض على هذا البهائم أنها عبيد لهم لأن كلهم خصماء
 لها وشهادتهم الخصم لا تقبل في أحكام الدين يقول القاضي أين
 الصلوك والوثائق والعهود ما تواتوا واحضروها إن كنتم صادقين
 ما ذا تقول ونفعل فلم يكن عند الجماعة جواب لذلك إلا عند
 الغم
 فإنه قال تقول قد كانت لنا عهود ووثائق وصلوك ولكننا عرفت
 في أيام الطوفان قال فان قال أحلفوا بأيمان معاهدة بانتهاء
 عبيدكم قالوا نقول اليمين على من أنكروا ونحن مدعون قال فان

استخلف القاضي هذه البهائم فحلفت أنها ليست بعبيد لكم فماذا
تقولون قال قائل منهم نقول أنها حنثت فيما حلفت لنا حج علفية
وبراهين ^{ضد} رية تدل على أنها عبيد لنا قال رأيتم أن حكم ^{القاضي}
ببيعها واخذ اثماتها فماذا تفعلون قال أهل المد ربيعها ونا
اثماتها وننتقم بها وقال أهل الوبر من الأعراب ألا كراد ولا تدا
هلكنا والله إن فعلنا ذلك الله الله في أمورنا ولا نتحدثوا أنفسكم
بهذا قال أهل المد رليم ذلك قالوا لا أنا إذا فعلنا ذلك يقينا ^{بل}
لبن نشرب ولا لحم ناكل ولا ثياب مرصوف ولا ثياب من وبر ولا اثاب
من شعر ولا نعال ولا خفاف ولا نطع ولا قدبة ولا غطاء ولا
فبقرة حفاة أشقياء أسوء الحال ويكون الموت لنا خيرا
من الحيوة ويصيب أيضا أهل المد ما أصابنا لحاجتهم إليها فلا
تبيجوها ولا تعيقوها ولا تتحدثوا أنفسكم بهذا بل لا ترضوا
ألا بالاحسان إليها والتخفيف عنها والرقب بها والتحنن عليها والر
حمة

لها فاتها لحرودم مثلكم وتحسروا تألم وله تكلن لكم ساقبة
عند الله جازاكم بها حين تسخرها لكم ولا كان بها جناية عند الله
حين عاقبها بها ولا ذنب ولكن الله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد
لا مبدل لحكمه ولا من دلقضائه ولا منازع له في ملكه ولا خلا
لمعلومه اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم لما قام الملك
من مجلسه وانصرف الطوائف الحاضرات اجتمعت البهائم
فخلصت نجيا فقال قائل قد سمعتم ما جرى بيننا وبين خصماننا
من الكلام المناظرة ولم تنفصل بحكومة فما الرأي عندكم قال
قائل منهم نعوذ من غدر نشكو وبكى وتنظلم فاعل الملك يدر
ويحك أسى فافان قد أدركته الرحمة علينا اليوم ولكن
ليس من الرأي الصواب للوك والحكام ان يحكموا بين الخصمين
الا بعد ان يتوجه الحكم على احد الخصمين بالحق الواضحة والبينة
العادلة والحق لا تصح الا بالفصاحة والبيان وذراية اللسان

وهذا احكام الحكماء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول انكم
تختصمون اليّ ولعلّ بعضكم لحنٌ بحجته من بعضٍ فاحكم له قسراً قضيته له
شيء من حوليخيه فلا ياخذن منه شيئاً فاني انما اقطع له قطعة
من النار واعلموا انّ الاشراف صمّ لساناً منا واجود بيانا وانا
نخاف ان يُحكم لهم علينا عند الحجاج والنظر فالرأي الصواب
عندكم قولوا فان كل واحد من الجماعة اذا فكر سمخ له وجه من الرأي
صائباً كان وخطأ قال قائل منهم الرأي الصواب عندي ان تبعث
دسلاً الى سائر اجناس الحيوان فان تُعرفهم الخبر ونسألهم ان يبيّنوا^{البيان}
نعمائهم وخطبائهم ليعادوا فيما نحر نيسله فان كل جنس منها
لها فضيلة ليست للاخر وضرب من التميز والرأي الصواب
والفضاحة والبيان والنظر والحجاج اذا كثرت الا نصاد رجي
الفلاح والنجاة النص من الله تعالى فانه ينص من يشاء
والعاقبة للمتقين فقالت الجماعة حينئذ صواباً رأيت ونعم

ما اشرفت فارسلوا ستة نفر الى ستة اجناس من الحيوانات سألوا
 هم حضور من البهائم والانعام رسولاً الى السباع ورسولاً الى الطيور
 ورسولاً الى الجوارح ورسولاً الى الحشرات ورسولاً الى الطحوم ورسولاً
 الى حيوان الماء ثم بعد ذلك رتبوا الرسل وبعثوا الى كل واحد منهم

في بيان ترتيب الرسل كيف يكون

ولما وصل الرسول الى ابي الحارث الاسد ملك السباع وعرفه
 الخبر وقال له ان لزعماء البهائم والانعام مع زعماء الانس عند
 ملك الجن مناظرة وقد بعثوا الى سائر اجناس الحيوانات يستمدون
 منها وقد بعثوني اليك لترسل معي زعيماً من جنودك من السباع
 ليناظر ويؤوب عن الجماعة من بناء جنسه اذا دارت التوبة في
 الخطاب اليه فقال الملك للرسول وماذا يدعون على البهائم
 والانعام قال الرسول يزعمون انها عبيد لهم ومخول وانهم
 ارباب لها ولسائر الحيوانات التي على وجه الارض قال الاسد

وبماذا يفتح الناس عليها ويستحقون الربوبية أيا لقوة والشدة
 أو بألشجاعة والجسارة أو بالحملات والثبات أم بالقبض ^ك ~~الامساك~~
 بالمخالب وبالقتال الوقوف في الحرب أم بالهيبة والغلبة فان
 كانوا يفتخرون بواحدة من هذه الخصال جمعت جنودى ثم ذهبنا
 لنحمل عليهم حملة واحدة ونفرق جمعهم فمستأسرينهم قال الرسول
 لعمرى ان فى الناس من يفتخر بهذه الخصال التى ذكرها الملك
 ولهم مع ذلك أعمال وصنائع وحيل ودق من اتخاذ الشكاك
 والبسلاخ من السيوف الرماح والزوبيات الحربات ^ك ~~التسكاك~~
 والنشاب القسي الجن والاحتراز من السباع مخالبها وانيابها
 باتخاذ لبوس اللبؤ والقرا كندل الجوشن الدرع والخوذ والزور
 وما لا ينفذ فيها اتياب السباع لا تصل اليها مخالبها الحداد وطعم
 مع ذلك حيل اخرى فى اخذ السباع الوحوش من الحنادق
 المخفورة والوابات المستورة بالتواب الحشيش والصناديق المملوءة

والفخاخ المنصوبة والوهاد واللات أخر لا يعرفها السباع فيجذب رُها
 ولا تهتدى كيف الخلاص منها اذا هي وقعت فيها ولكن ليس الحكومات
 والمناظرة بحضرة ملك الجن في خصلة من هذه وانما الحجاج المناظرة
 بفصاحة الألسنة وجودة البیان ورجاء العقول ودقة التمييز
 فلما سمع الاسد قول الرسول وما اخبره فكر ساعة ثم عرف قاده
 مناديا فاجتمع عند جنوده من اصناف السباع واصناف القردة
 وبنات عرس بالجملة كل ذى مخالب ناب ياكل اللحم فلما اجتمعت
 عند الملك عرفها الخبر وما قال الرسول ثم قال ايكم يذ هب الى
 هناك فينوب عن الجماعة فضمن له ما يريد ويتمنى علينا من الكثرة
 اذا هو انجح بهم في المناظرة وحج في الحجاج فسكت السباع ساعة
 مفكرة هل يصلح احد لهذا الشأن لا ثم قال النمر لاسد
 وهو زير انت ملكنا وسيدنا ونحن عبيدك وديعتك و
 جنودك وسبيل الملك ان يدبر الراى ويشاور اهل الراى

والبصيرة بالأمور ثم يأمرونهم فيرتب الأمر كما يجب في سبيل الرعية
 ان يسمعوا امره ويطيعوه لان الملك من الرعية بمنزلة الرأس
 من الجسد الرعية والجنود له بمنزلة الاعضاء للبدن فمتى قام
 كل واحد منها بما يجب عليه عن الشرائط انتظمت الامور واستقامت
 وكان في ذلك صلاح الجميع فارجع الكل فقال الاسد للتمر ملك
 الخصال والشرائط التي قلت انها واجبة على الملك الرعية
 بينهما لنا قال نعم ان الملك ينبغي ان يكون اديبا لسياسا
 عادلا رحيما عالي الهمة كثير التحنن شديد الغرمة صارما في
 الامور متبائنا ذا رأي بصيرة ومع هذه الخصال ينبغي ان يكون
 مشفقاً على رعية متحننا على جنوده اعوانه رحيما بهم كلاب
 الشفيق على الاولاد شديد العناية بصلاح امورهم واما الذي
 هو واجب على الرعية والجنود الاعوان فالسمع والطاعة للملك
 بالحق له والنصيحة لآخوانه وان يعرّفه كل واحد منهم

ما عنده من المعونة وما يحسن من الصبابة وما يصلح له من الخصال
 ويعرف الملاك أخلاقه وسجاياه ليكون الملاك على علم منه
 وينزل كل واحد منزله ويستخذه فيما يحسنه وليستعين به فيما
 يحتاج اليه ويصلح له قال بلا سد لقد قلت صواباً ونطقت حقاً
 فبدر كنت من حكمير ناصح للملك اعوانه وابناء جنسه فما الذي
 عندك من المعاونة في هذه الامور الذي دُعيت اليه ^{سُئِلْتُ}
 فيه قال التمر سعد بن جاك وكفرت بيدك ايها الملك ان كان الامر
 هناك يمشى بالحق والجلد والغلبة والقمم والحق والحكمة
 فانما لها قال الملك لا يمشى الامر هناك بشيء مما ذكرت قال النهد
 ان كان الامر يمشى بالوثبات والقفزات والقبض والضبط فانما لها
 قال الملك لا قال الذئبان كان الامر يمشى بالغار والخبو
 والمكابرة والحلات فانما لها قال الملك لا قال الثعلب ان كان الامر
 يمشى هناك بالحيل والعطفات والروء وكثرة الالتفات والمكر

فأنا لها قال الملك لا قال ابن عرس إن كان الأمر هناك يمشى بالصورة
والتجسس والاختفاء والسرقة فأنا لها قال الملك لا قال القرد إن كان الأمر
هناك يمشى بالخيار والمحاكاة واللعب للهو والرقص عند ضرب
الطبل الذي الرمز فأنا لها قال الملك لا قال السنور إن كان الأمر ^{يمش}
هناك بالتواضع والسؤال الكدبية والموانسة والتخريف فأنا لها قال ^{الملك}
لا قال الكلب إن كان الأمر هناك يمشى بالبصبة وتحريك الذنب
وإتباع الأثر والحراسة والتباح فأنا لها قال الملك لا قال الضبع إن كان
الأمر هناك يمشى ببش القبور وجراح الجيف جراح الكلاب الكراع و
نقل الروح فأنا لها قال الملك لا قال الجرذ إن كان الأمر هناك يمشى
بشيء من الإضرار والفساد والسرقة والخراب فأنا لها قال الملك
لا يمشى الأمر بشيء من هذه الخصال التي ذكرتوها ثم أقبل ملك
السنج وهو الأسد على النمر قال له إن هذه الأخلاق الطباع
والسجايا التي ذكرت هذه الطوائف من أنفسها لا تصلح إلا للجنود

الملوك من بنى آدم سلاطينهم واهلهم قادة الجيوش وولاة الحروب
 وهم اليها الخوج وهم بها اليق لان نفوسهم سبعة وان كانت اجسادهم
 بشرية وصورهم ادمية واما مجالس العلماء والفقهاء والفلاسفة
 والحكماء واهل العقل والرأى التفكير والتمييز والرقية فان خلافتهم
 وسجايهم اخلاق الملائكة الذين هم سكا السموات وملوك
 الافلاك وجنود رب العالمين فمن ترى يصلح ان يبعثه الى هناك
 لينوب عن الجماعة قال نعم صدقت ايها الملك فيما قلت ولكن
 ادري ان العلماء والفقهاء والقضاة من بنى آدم قد تركوا هذه
 الطريقة التي قلت انها اخلاق الملائكة واخذوا في ضروب
 من اخلاق الشياطين من المكابرة والمغالبة والتعصب والعدا
 والبغضا فيما يتناطرون ويتجادلون ومن الصياح والجلبة والسنا
 وهكذا نجد في مجالس الولاة والحكام يفعلون ما ذكرت وتركوا
 استعمال الادب العدل والنصفة قال الملك صدقت ولكن يجب

ان يكون رسول الملك خيراً فاضلاً كريماً لا يميل ولا يخيف في الأحكام فمن ترى

ان نبعث الى هناك رسلاً زعيماً في نخصال الرسالة اذ ليس في هذا الجماعة

لخضوع من يفياها فصل في بيان كيفية الرسول

كيف ينبغي ان يكون قال التمر لاسد فمالك

الخصال التي ذكرت ايها الملك انها تجب ان يكون في الرسول بئنها

قال الملك نعم أو لعل يحتاج ان يكون رجلاً عاقلاً حسن الاخلاق

بليغ الكلام فصيح اللسان جيد البياح فظاً لما يسمع متجرباً فيما

يجب ان يكون مؤدباً لئلا مانه حسن العهد مراعياً للحقوق كئوماً

لستر قليل الفضول في الكلام لا يقول من رايه شيئاً غير

ما قيل له إلا ما يرى فيه صلاح المرسل ولا يكون شرها حريصاً

اذا رأى كرامة عند المرسل اليه ورغب فيه مال الى جنبته وخان

مرسله ويستوطن البلد لطيب عيشه هناك او كرامة يجدها

ثم او شهد شهوات يئالها هناك بل يكون ناصحاً لمرسله واخوانه

واحل بلد و ابناء جنسه و يبلغ الرسالة و يرجع بسرعة الى مرسله
 فيخبره جميع ما جرى من اوله الى آخره ولا يحابي في شيء من تبليغ
 الرسالة مخافة من مكروه يئاله فانه ليس على الرسول الا البلاغ
 المبين ثم قال الاسد للنمر فمن ترى يصلح لهذا الشأن من هذه
 الطوائف قال النمر لا يصلح لهذا الا امرؤا الحكيم الفاضل الخبير
 كليله اخو دمنة فقال الاسد لابن اوى ما تقول فيما قال فيك
 قال احسن الله جزاءه اطاب محضك وانا له بما يشتهي من الفضل
 والكرم قال الملك لابن اوى فهل تنشط ان تمضي هناك فتوب
 عن الجماعة ولك الكرامة علينا اذا رجعت فاحلت قال سمعاً وطاعة
 لا امر الملك لكن لا ادري كيف اعمل كيف اصنع مع كثرة اعدائ
 هناك من ابناء جنسنا قال الاسد من اعدائك من ابناء جنسك
 هناك قال الكلاب ايها الملك قال ما لها قال اليس قد استأمنت
 الى الان و صارت معينة لهم معهم على معشر البباع قال الملك

وما الذي دعاها الى ذلك فحَلَّهَا عليه حتى فارقت ابنا جنسها
وصارت مع من لا يشاكلها معينه طم على ابنا جنسها فلم يكن
عند احد من ذاك علم غير الذب فانه قال لها ادرى ايش كان السبب
وما الذي دعاها الى ذلك قال الملك قل لنا وبينه لنعلم كما تعلم
قال نعم ايها الملك انما دعا الكلاب الى مجاورة بني ادم مداخلتهم
مُشاكله الطباع وبجائسة الاخلاق وما وجدت عندهم من ^{بات} المرغوبات
واللذات من المأكولات المشروبات ما في طباعها من الحِرص والشره
واللؤم والبخل وما شاكلها من الاخلاق المذمومة الموجودة في
بني ادم مما السباع عنها بمغزلي ذلك ان الكلاب تاكل اللُحْمان
مُتَبَّحاً وجيفاً ومذبوحاً وقديداً ومطبوخاً ومشويّاً ومالحاً و
طرياً وجيذاً وردياً وثماراً وبقولاً وخبزاً ولبناً حليماً وحامضاً و
جُبناً وسمناً وِدْباً وشيرجاً وناطفاً وعسلاً وسويقاً وكوايسنج
وما شاكلها من اصناف مأكولات بني ادم التي اكثر السباع

لا يأكلها ولا يفرقها ومع هذه الخصال كلها فان بها من الشره
 والحرص واللؤم البخل ما لا يمكنهم ان يتركوا احدا من السباع ان يدخل
 قرية او مدينة مخافة ان ينازعها في شئ مما هي فيه حتى انه ربما
 يدخل من بنات اوى او بنات ابى الحصين يطلب قرية بالليل يسرق
 فيها دجاجة او ديكاً او سنوفاً او يخرج حبة مطروحة او كسرة من
 ميتة او ثمرة متغيرة فتري الكلاب كيف تحل عليه فتطردّه و
 تخرجه من القرية ومع هذه كلها ايضا ترى بها من الذل المسكنة
 والفقر والهوان الطمع ما اذا رأت في ايدي بنى ادم من الرجال
 والنساء والصبيا رغيفا او كسرة او ثمرة او لقمة كيف تطمع فيها و
 كيف تتبعه وتتصبص بذنبها وتحرك رأسها وتجدد النظر الى
 حد ثنيه حتى يستحي احد هم ويرجى بها اليها ثم تريبها كيف تعدو
 اليها بسرعة وكيف تأخذها بحيلة مخافة ان يسبقها اليها غيرها
 وكل هذه الاخلاق المذمومة موجودة في الانس والكلاب

فجاءت نسبة الاخلاق ومشكلة الطباع دعت الكلاب الى ان فارقت
ابناء جنسها من السباع استأمنت الى الانس صارت معهم معينة
لهم على ابناء جنسها من السباع قال الملك مخاطباً لجامعة الحضر هل
غير الكلاب من المستأمنة الى الانس احد من السباع فقال الدُّب نعم
ايها الملك السناير ايضا من المستأمنة اليهم قال الملك لم استأمنت
السناير قال لعللة واحدة وهي مشكلة الطباع لان السناير
فيها ايضا من المحرض للشره والرغبة في الوان المأكولات والمشروبات
مثل ما للكلاب قال الملك فكيف حالها عندهم قال هي احسن حال
قليلا من الكلاب في ذلك ان السناير تدخل بيوتهم تمام في مجالسهم
وتحت فرشهم تحضر موادهم فيطعمونها حمايا كلون ويشربون وهي ايضا
تسرق منهم احيانا اذا وجدت فرصة من المأكولات اما الكلاب
فلا يتركونها تدخل بيوتهم مجالسهم فيبين السناير والكلاب
لهذا السبب حسد وعداوة شديكة حتى ان الكلاب اذا رأت

سِتُونَ قَدْ خَرَجْتَ مِنْ بَيْتِهِمْ حَمَلَةً مِنْ يَرِيدٍ أَنْ يَأْخُذَهَا
وَيَأْكُلَهَا وَيَمْرُقَهَا وَالسَّنَانِيرُ إِذَا رَأَتْ الْكَلْبَ تَفَحَّتْ فِي وَجْهِهَا وَنَفَسَتْ
شَعْرَهَا وَازْدَابَهَا وَتَطَاوَلَتْ وَتَعَظَّمَتْ كُلُّ ذَلِكَ عُنَادًا لَهَا وَمُنَاصَبَةً
وَعِدَاقًا وَحَسَدًا وَبُغْضًا وَتَنَافُسًا فِي الْمَرَاتِبِ عِنْدَ بَنِي آدَمَ قَالَ ^{سِدُّ} ^{الْإِذَا}
لِلدُّبِ هَلْ رَأَيْتَ أَيْضًا أَحَدًا مِنَ الْمُسْتَأْمَنَةِ عِنْدَهُمْ غَيْرَ هَذَيْنِ
مِنَ السَّبَاعِ قَالَ الْفَأْرُ وَالْجُرْذَانُ يَدْخُلُونَهَا مِنْ أَرْجَائِهِمْ وَيُوتِئُهُمْ ^{أَكْبَنُهُمْ} دُكَاكِينَهُمْ
وَأَنْبَارَهُمْ غَيْرَ مُسْتَأْمَنَةٍ بَلْ عَلَى وَحْشَةٍ وَنَفْوَةٍ قَالَ فَمَاذَا يَجْهَلُهَا عَلَى
ذَلِكَ قَالَ الرِّغْبَةُ فِي الْمَاكُولَاتِ وَالْمَشْرُوبَاتِ مِنَ الْإِلَاقَاتِ ^{خَلْمُ} مِنْ يَدِهَا
أَيْضًا مِنْ أَجْناسِ السَّبَاعِ قَالَ ابْنُ عَرُوسٍ عَلَى سَبِيلِ التَّصْوِصَةِ وَالْخُلُوسَةِ
وَالْتَجَشُّسِ قَالَ مَنْ غَيْرُهُمْ يَدْخُلُهُمْ قَالَ لَا غَيْرَ سِوَى الْإِسَارَى مِنَ الْفُجُورِ
وَالْقُرُودِ عَلَى كُرِّهِ مِنْهَا قَالَ الْمَلِكُ لِلدُّبِ مِنْذُ مَتَى اسْتَأْمَنَتْ ^{الْكَلْبُ}
وَالسَّنَانِيرُ إِلَى الْإِنْسِ قَالَ مِنْذُ الزَّمَانِ الَّذِي تَطَاهَرْتُ فِيهِ بِنُوقَائِلِ
عَلِيِّ بْنِ هَابِيلَ قَالَ كَيْفَ كَانَ ذَلِكَ الْخَبْرُ حَدَّثَنَاهُ قَالَ لَمَّا قَتَلَ هَابِيلُ

اخاه هابيل طلب بنو هابيل لبنى قابيل نار ابيهم واقتلوا وتذابحوا و
 استظهرت بنو قابيل على بنى هابيل هزمهم ونهبوا اموالهم وساقوا ^{وشبه} اموالهم
 من الاغنام البقر والجمال والخيول والبغال استغنوا فاصلموا الدعوات والولائم
 وذبحوا حيوانات كثيرة وذموا بنو سها وكوارعها حول ديارهم وقواهم فلما
 رآها الكلاب السنانير رغبت في كثرة الريف الخصب وغدا العيش فدخلتهم
 وفارقت ابناء جنسها وصارت معهم معينة لهم الى ان مئنا هذا فلما سمع
 الاسد ما ذكره الدب من هذه القصة قال لا حول ولا قوة الا بالله العظيم
 انا لله وانا اليه راجعون واستكثر من تكرار هذه الكلمة فقال له الدب
 ما الذي اصابك ايها الملك الفاضل ما هذا التأسف على مفارقة
 الكلاب السنانير من ابناء جنسها قال الاسد ليس تأسف على
 شيء فاتنى منهم ولكن لما قالت الحكماء ليس شيء على الملوك اضر ولا
 افسد لامره وامر رعيته من المستامين من خنده واعوانه
 الى عده لا تنهم يعرفون اعداء اسرارهم واخلاقهم وسيورتهم وغيوبهم

واوقات غفلته ويعرفون النضياء من جنود الحوالة من رعيتة ويدلونها
 على طرقات خفية ومكاند دقيقة وكل هذه ضائق للملوك اجنادها
 لا بارك الله في الكلاب السنانير قال الذب قد فعل الله بهما ما
 دعوته عليها ايها الملك استجاب دعائك ورفع البركة عن نسليها و
 جعلها في الغنم قال كيف ذلك قال لان الكلبة الوحيدة يجتمع عليها
 عدة فحولة لتجلبها وتلقى هي من الشدة عند العلو والخلاص
 جهدا وعناء ثم انها تلد ثمانية اجراء او اكثر ولا ترى منه في البر
 قطيعا ولا في مدينة ولا يدبح منها في اليوم عدة كما ترى ذلك
 في الاغنام من القطعان البراري ما يدبح منها كل يوم في المدن
 والقرى من العدد ما لا يحصى كثرتة وهي مع ذلك تنسج في كل
 سنة واحدا او اثنين العلة في ذلك ان الافات تسرع ال
 اولاد الكلاب السنانير من قبل الطعام لكثرة اختلاف ما كوتها
 فيعرض لها امراض مختلفة مما لا يعرض للسباع منها شيء وكذلك

ان سوء اخلاقها وتاذي الناس منها ينقص من عمرها ومن عمر اولادها
وتكون بذلك من المستحقين المسترذلين ثم قال الاسد تكليلا لبيرو
بالسلامة على عون الله وبركته الى حضرة الملك وبلغ ما ارسلت

فصل به اليه

ولما وصل الرسول الى ملك الطير وهو الشاهرى امر مناديا قنادى
فاجتمعت عنده اصناف الطيور من البر والبحر السهل والجبل بعدد
كثير لا يحصىها الا الله عز وجل فعرفها ما اخبر به الرسول من اجتماع
الحيوانات عند ملك الجن للمناظرة مع الانس فيها اذ غوى عليها من الرق
والجودية ثم قال الشاهرى للطاوس فيريه من هنا من فصحاء الطيور
ومتكلمين بها ومن يصلح ان نبعثه الى هناك رسولا لينوب عن الجماعة
فى المناظرة مع الانس قال الطاوس هم هنا جماعة قال سمعهم لى
عزهم قال هم هنا الهدهد الجاسوس والديك المؤذن والحمام الهادى
والدراج المنادى والتذرج المغنى والقبرة الخطيب والببل الحاكى

وَالْخَطَافُ النَّبَّاءُ وَالْغُرَابُ الْكَاهِنُ الْكُرْكِيُّ الْحَادِسُ وَالطَّيْطَوِيُّ الِیْمُونُ وَ
 الْعُصْفُورُ الشَّبِيقُ وَالشَّقْرَاقُ الْخَضِرُ وَالْفَاخِخَةُ النَّاعِجُ وَالْوَرِشَانُ الرَّمْلُ
 وَالْقُمْرِيُّ الْمَسْكِيُّ وَالصُّعُوفُ الْجَبَلِيُّ وَالزَّرَرْزُورُ الْفَادِسِيُّ وَالشَّمَانِيُّ الْبَرِّيُّ وَ
 اللَّعْلُقُ الْقَلْعِيُّ وَالْعَقْعَقُ الْبُسْتَانِيُّ الْبَطُّ الْكُسْكُرِيُّ وَمَالِكُ الْحَزِينُ
 وَهُوَ أَبُو تَيْمَةَ السَّاحِلِيُّ وَالْأَفْذُ الْبَطَايِحِيُّ الْغَوْصُ الْبَحْرِيُّ وَالْهَزَارُ اللَّغْوِيُّ
 الْكَثِيرُ إِلَّا الْحَا وَالتَّعَامَةُ الْبَدْوِيُّ قَالَ الشَّاهِرُ كَ لِلطَّاءِ وَفِيهِمْ وَاحِدًا
 وَاحِدًا لَا يُنْظَرُ إِلَيْهِمْ أَبْصَرَ شَمَانُكُ هُمْ مِنْ بَصِيلٍ لِهَذَا أَمْرٌ مِنْهُمْ قَالَ
 نَعْمَ أَمَّا هَذَا هَذَا الْجَلُوسُ صَاحِبُ سَلِيمَانَ دَاوُدَ فَهُوَ ذَلِكَ الشَّخْصُ الْوَاقِفُ
 اللَّائِسُ مُرْقَعَةٌ مَلُونَةٌ الْمُنْتِنُ الرَّاحَةُ قَدْ وَضَعَ الْبُرْنُسَ عَلَى رَأْسِهِ
 يُقَعِّرُ كَأَنَّهُ يَسْجُدُ وَيَرْكَعُ وَهُوَ الْأَمْرُ بِالْمَعْرِوفِ وَالنَّاهِي عَنْ الْمُنْكَرِ

وَالْقَائِلُ لِسَلِيمَانَ دَاوُدَ فِي خُطَامِهِ * أَحَطْتُ بِالْمُرْتَحِطِ بِهِ وَجِئْتُكَ

مِنْ سَيِّئَاتٍ بَنِيَّائِينَ إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ

شَيْءٍ وَلَهَا شَرْعٌ عَظِيمٌ وَجَدْتُهَا قَوْمًا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ

وزين لهم الشيطان أعمالهم فضدّهم عن السبيل فهم لا يهتدون

الله يستجدوا لله الذي يخرج الخبء في السموات والأرض ويعلم ما تخفون

وما تعلمون الله لا اله الا هو رب العرش العظيم * واما الذيك

المؤذن فهو ذلك الشخص الواقف فوق الحائط صاحب الحية الحمراء

والداج ذي الشرفات الاحمر العينين المنتشر الجناحين المنتصب

الذئب كانه اعلم هو الغيور السخي الشديذ البراعات لا مخرج

العارف باوقات الصلوة المذكور بالا سحابة المنبئة للجيران الحسن

الموعظة وهو القائل في اذنيه وقت السحر اذكر الله ايها الجيران ما

اطول ما انتم نائمون الموت والبلى لا تذكرن ومن النبال تخافون و

الى الجنة لا تشتاقون ولنعم الله لا تشكرون ليت الخلق لم يخلقوا

وليتهم اذ خلقوا علموا لما ذاخلقوا فاذكرواها دم اللذات وتزودوا

فان خير الزاد التقوى واما الدراج المنادي فهو ذاك الشخص القائم

على التل الابيض الخدين الابلق الجناحين المحدث دب الطهر

من طول السجود والركوع وهو الكثير إلا ولا المبارك التاج المكن
المبشر في ندائه وهو القائل في أيام الربيع بالشكر تدوم النعم و
بالكفر تحل النقم ثم يقول واشكروا نعمة الله يزيدكم ولا تظنوا بالله
ظن السوء ثم يقول ايضا في الربيع **شعر**

سبحا ربّي وَحَدُّ عَزْوَجَلْ	حمد اعلیٰ نعمائه لقد شمل
جاء الربيع والشتا قد امر تحل	قد استوى الليل النها فاعتدل
ودارت الايام حولا قد كمل	من عمل الخير فاجر وقد حصل

ثم يقول اللهم اكفني شربنا تادى والجوارح والصبيات دين من بنى آدم
ووصف اطبايم للنافع في من جهة تغذية المرضى لا عيش الى
فاذكر الله ذكرا كثيرا واكون منادى الحق في وجه الصبح لبنى آدم ك
يسمعوا ويتعظوا بما اعطى الحسنه واما الحام الهادى فهو ذاك الحق
في الهوا الحامل للكتاب السائر الى بلا في بعيدة في رسائله و
هو القائل في طيرانه وذهابه يا وحشا من فرقة اخوان ديا

للقاء الخلان يارب فأرشدنا إلى الأوطان وإما التذرج المغنى فهو
 ذاك الشخص الماشى بالتبخر في سطر البسامين^{ين} الأشجار والرياح
 المطرب باصواته الحسان ذوات النغم والألحان وهو القائل في مرثيه و
 مواءمه يا مغيي الأعما والنيا وغارس الأشجار في البستان وباني القصور في
 البلدان قاعدا في الصلوات والأيام غافلا عن ثوب الزمان أخذت ولا تغتر
 بالرحا وأذكر عن الترحال للحن ومجاعة الحيات الديدان من بعد طيب العيش
 والمكان فاتبته قبل أن تفارق الأوطان تدخل في خير مكان وأما القبرة
 الخطيب فهو ذاك الشخص صاحب الرتبة المرتفع في الهواء على اس الزرع
 والحصاد في أنصاف النفا كالخطيب على المنبر الملقن بأنواع الأصوات المطوية
 وفتون النخات اللذيذة وهو القائل في خطبته وقد كان أين
 أولوا الباب الأفكا أين ذوو الأارياح والتجائين الزراع في القفا
 يبعون من حبة واحدة سبعين ضحفا زيدا في المقداموهبة من
 واحد غفلة فاعتبروا يا أول الأبصار واتواجبه يوم حصاه ولا تغدوا

وَتَقَاتِلُونَ إِن لَّا يَذْخِلْنَاهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسْكِينٌ مِنْ رِزْقِ الْخَيْرِ مُخَصَّدٌ
غَدًّا غَنِيَّةٌ وَمَنْ يُغْرِسْ مَغْرَةً فَابْتِغَىٰ غَدًّا رِجَالًا لِّلْذِيَّاءِ كَالْمُرْدَةِ وَالْعَالَمُونَ
مِنْ أَبْنَاءِ الْآخِرَةِ كَالْحَرَاتِ إِنْ أَعْمَلْتُمْ كَالزَّرْعِ وَالشَّجَرِ الْمَوْتِ كَالْحَصَادِ
وَالصَّرَامِ الْقَبْرِ كَالْبَيْدِ يَوْمَ الْبَعْثِ كَأَيَّامِ الدِّيَّاسِ أَهْلُ الْجَنَّةِ كَالْحَبِّ
وَالشَّمْرِ وَأَهْلُ النَّارِ كَالْتِنِّ الْخَطْبُ الَّذِي لَا قِيَمَةَ لَهُمَا فَلَوْ كَانَ لَهَا قِيَمَةٌ لَّمَّا
وَجَبَ احْرَاقُهُمَا يَوْمَ يُعَذِّبُ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ يَجْعَلُ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ
عَلَىٰ بَعْضٍ فَيَرْكَبُهُ جَمِيعًا فَيَجْعَلُهُ فِي جَهَنَّمَ وَيُخَيِّئُ اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا مِمَّا رَزَقَهُمْ
لَا يَمَسُّهُمْ الشَّرُّ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ وَأَمَّا الْبَلْبُلُ الْمَحَاكِي فَهُوَ ذَاكَ الْقَاعِدُ
عَلَىٰ غَصْنِ تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَهُوَ الصَّغِيرُ الْحَثَّةُ السَّرِيعُ الْحَرَكَةُ الْأَبْيَضُ
الْحَذَيْنُ الْكَثِيرُ لَا لَفَافَتَ يَمْنَةً وَيُسَبِّحُ وَالْفَصِيحُ اللَّسَانُ الْحَيْدُ الْبَيِّنُ
الْكَثِيرُ لَا كَلَامًا يُجَادِبُنِي أَدَمٌ فِي بَسَاتِينِهِمْ وَيَخَاطِبُهُمْ فِي مَنَازِلِهِمْ وَيُكْثِرُ
جِبَابَهُمْ فِي كَلَامِهِمْ وَيَمَّا كَيْفُهُمْ فِي نَعَامَتِهِمْ وَيَعْظُمُ فِي تَذْكَارِهِ طِمٌّ
وَهُوَ الْقَاثِلُ طِمٌّ عِنْدَ طِمُّهُمْ وَغَفْلَةٌ طِمٌّ سَبْحًا اللَّهُ كَمْ تَلْعَبُونَ سَبْحًا اللَّهُ

كَمْ تَوَلَّوْنَ سُبْحَانَ اللَّهِ كَمْ تَضْحَكُونَ سُبْحَانَ اللَّهِ لَا تَسْخَرُونَ مِنَ اللَّهِ لَيْسَ لِلَّهِ
 تَوْلَانِ لَيْسَ لِلَّهِ تَرْبُوعٌ لَيْسَ لِلْغُرَابِ تَبْنُونَ لَيْسَ لِلْفَنَاءِ بَعْثٌ كَمْ تَلْعَبُونَ
 وَتَوَلَّوْنَ لَيْسَ غَدًا تَمُوتُونَ وَفِي التَّرَاتِيدِ فِتْنٌ كُلُّهُمْ سَخِرَ لَكُمْ وَلَهُمْ تَقْلُونَ
 يَا ابْنَ آدَمَ + أَلَمْ تَرْكَيفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ
 فِي تَضَلُّلٍ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِّنْ سِجِّيلٍ فَجَعَلَهُمْ
 كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ + ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُمَّ أَكْفَنِي وَلَعِ الصَّبِيانُ شَرَّ سَائِرِ الْبُحُونِ
 يَا خُنَّانَ يَا مَنَّانَ أَمَّا الْغُرَابُ لَكَاهُنَّ الْمُبْنِيُّ الْأَبْنَاءُ فَهَذَا كَالشَّخْصِ
 الْأَبْلَسِ السَّوَادِ الْمُتَوَقِّي الْحَذَرِ الْمَذْكُورِ لَا سِحَارَ الطَّوَارِفِ فِي الدَّيَارِ
 الْمَتَّبِعِ لِلْأَثَارِ الشَّدِيدِ الطَّيْرَانِ الْكَثِيرِ الْأَسْفَارِ اللَّذَانِ فِي الْأَقْطَارِ
 الْمُخْبِرُ بِالْكَأَنَاتِ الْحَذَرِ وَمِنْ أَفَاتِ الْفَلَاحِ هُوَ الْقَائِلُ فِي تَعْقِيدِ
 وَائْتِزَارِهِ الْوَجَا الْوَجَا النَّجَا النَّجَا أَحْذَرِ الْبَلَاءِ يَا مَنْ طَعَى وَبَغَى وَاتَّزَا الْحَيَاةِ
 الدُّنْيَا أَيْنَ الْمَقَرِّ وَالْخَلَاصُ مِنَ الْقَضَاءِ إِلَّا بِالصَّلَاةِ وَاللَّهُ عَالِمُ رُبِّ السَّمَاءِ
 يَكْفِيكُمْ الْبَلَاءَ كَيْفَ يَشَاءُ وَأَمَّا الْخُطَّافُ لِبَنَاءٍ فَهُوَ السَّائِرُ فِي الْمَضَايِعِ

الخفيف لطيران القصير الرجلين الوافر الجناحين وهو الجبار ولبنى آدم في
 دورهم والمركب لا ولاده في منازلهم وهو الكثير التبيح بالاسحار
 في
 الكثير الدعاء والاستغفار بالعشي والابكار والذاهب بعيدا
 سبحان
 الاسفار المصيف في الحر المشي في الصبر هو القائل في تسبيحه ودعائه
 الليل
 خالق البحار والقفار سبحان من سي الجبال ومجري الانهار سبحان من
 في النهار سبحان من قدر الاجال والازلاق بمقدار سبحان من هو الصانع
 في الاسفار سبحان من هو الخليفة على الاهل والديار ثم يقول ذهابا
 في البلاد ورأينا العباد رجعنا الى موضع الميلاد ونتجما بعد السفاد
 وصلحنا بعد الفساد فله الحمد رب العباد هو الكريم الجواد واما الكرمي
 الحارس فهو ذاك الشخص القائم في الصحاء الطويل الرقة والرجلين
 القصير الذنب افر الجناحين وهو الذاهب في طيرانه في الجوصفتين
 الحارس بالليل نوبتين القائل في تسبيحه سبحان من سخر النيران
 سبحان ما به البحرين سبحان رب المشرقين الخالق من كل شيء

زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَمَّا الْعِطَافُ الْبَرِّيُّ فَهُوَ سَاكِنُ الْبَرَارِيِّ وَالْقِفَارِ وَهُوَ
 الْبَعِيدُ الْوُورِ وَذَلِكَ إِلَى الْإِنْهَادِ وَيَسِيرًا فَرُبَّ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ الْكَثِيرُ الْتَدَنُ كَارِ
 الْقَائِلِ فِي غُدُوٍّ وَرَوَاجِدٍ وَوُدُودٍ وَصُدُودٍ سَبْحَانَ خَالِقِ السَّمَوَاتِ
 الْمُسْتَمُوكَاتِ سَبْحَانَ خَالِقِ الْأَرْضَيْنِ الْمُدْحَوَاتِ سَبْحَانَ خَالِقِ الْأَقْيَامِ
 الدَّائِرَاتِ سَبْحَانَ خَالِقِ الْبُرُوجِ الطَّالِعَاتِ سَبْحَانَ خَالِقِ الْكَوَاكِبِ السَّيَّارَاتِ
 سَبْحَانَ مُرْسِلِ الرِّيَّاحِ الذَّارِيَاتِ سَبْحَانَ مُنْشِئِ السَّحَابِ الْمُطَّرَاتِ سَبْحَانَ
 رَبِّ لِرَعْدِ الْمُسْتَسْحَاتِ سَبْحَانَ رَبِّ الْبَرَقِ الْإِلَامَاتِ سَبْحَانَ رَبِّ الْبُحُورِ
 الزَّائِرَاتِ سَبْحَانَ مَرْسِي الْجِبَالِ الشَّاحَاتِ سَبْحَانَ مُدَبِّرِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ
 وَلَا أَوَاقَاتِ سَبْحَانَ مُنْشِئِ الْحَيَوَانِ الْنبَاتِ سَبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ وَالظُّلُمَاتِ
 سَبْحَانَ بَارِئِ الْخَلَائِقِ فِي الْبَحَارِ وَالْقَلَوَاتِ سَبْحَانَ مُتَلَجِّ الْعِظَامِ
 الرُّفَاتِ الدَّارِسَاتِ الْبَالِيَاتِ عِبْدَ الْمَاتِ سَبْحَانَ مُزِيكِ كُلِّ الْأَلْسُنِ
 عَزَّ وَجَلَّ وَصَفَهُ بِكُنْهِ الصِّفَاتِ الَّذِي جَلَّ ذَاتُهُ عَنْ الذُّوَاتِ
 وَأَمَّا الطَّيْطُورُ الْيُمُونُ فَهُوَ ذَلِكَ الْوَاقِفُ عَلَى الْمُسْتَنَاقَةِ الْأَبْيَضِ

الْخَدَّيْنِ الطَّوِيلِ الرَّجُلَيْنِ الذَّكَاءِ الْخَفِيفِ الرَّحْمِ وَهُوَ الْمُحَدِّثُ لِلطَّيُورِ
 فِي اللَّيْلِ وَأَوْقَاتِ الْغَفَلَاتِ الْمُبَشِّرِ بِالرُّخْصِ وَالْبَرَكَاتِ وَهُوَ الْقَائِلُ
 فِي تَسْبِيحِهِ يَا قَالُوا أَصْبَاحٌ وَلَا تَوَارِدٌ وَمَسَلَّ الرِّيحُ فِي الْأَقْطَارِ
 وَمُنَشَّى السَّحَابِ ذِي الْأَمْطَارِ وَمُجْمَى السُّيُولِ وَلَا نَهَارٌ فِي اللَّيْلِ
 وَمُنْبِتُ الْعُشْبِ مَعَ الْأَشْجَاءِ وَمُخْرِجُ الْجُودِ الثَّمَارِ فَاسْتَبَشِّرُوا
 يَا مَعْشَرَ الْأَطْيَارِ بِسَعَةِ الدَّرَقِ مِنَ الْعَقَارِ الْكَرِيمِ السَّادِ وَأَمَّا الْخَضِرُ
 اللَّغْوِيُّ الْكَثِيرُ الْأَلْحَانِ فَهُوَ ذَاكَ الْقَاعِدُ عَلَى غَرَضِ الشَّجَرَةِ الصَّغِيرِ
 الْجُدَّةِ الْخَفِيفِ الْحَرَكَةِ الطَّيِّبِ النِّغْمَةِ وَهُوَ الْقَائِلُ فِي غَنَائِهِ وَالْحَامِدُ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ ذِي الْقُدْرَةِ وَالْإِحْسَانِ الْوَاحِدِ الْفَرْدِ ذِي الْغَفَرَانِ يَا
 مُقْضِيًا فِي السِّرِّ الْأَعْلَانِ كَمْ مِنْ نِعْمَةٍ شَامِلَةٍ يَمُنُّهَا الرَّحْمَنُ تَقْضِي
 كَالْبَحَارِ فِي الْجُرْيَانِ ^{عَلَى} الْإِنْسَانِ يَا طَيِّبَ عَيْشٍ كَانَتْ فِي الْأَزْمَانِ
 بَيْنَ رِيَاضِ الدَّرَجِ وَالرَّيْحَانِ وَفُسْطُ الْبَسَائِيْنِ ذَاتِ الْأَنْعَمَانِ
 مَثْمَرَةُ الْأَشْجَارِ بِالْأَلْوَانِ لَوْ أَلَمِي سَأَلْتُ نِي إِخْوَانِي ذَاكَ كَرِّهِمْ

بكثرة الألقاب الحسان قال الشاهمرك للطاؤس من ترى يصلح من هؤلاء
 أن يبعثه إلى هناك لينظر مع الأنس فينب عن الجماعة قال الطاؤ^س
 كلهم يصلح لذلك لا تتم كلم فصحاء خطباء شعراء غير أن المفرد
 أفصح لساناً وأجود وأطيب الحاناً ونعمة فامرء الشاهمرك قال له
 سر وتوكل على الله فانه نعم المولى ونعم النصير

فصل ثلثا وصل الرسول إلى ملك الحشرات وهو اليعسوب

أمير النحل وعرفه الخبر فادى مناديه فاجتمعت الحشرات من
 الذباب والذباب والبق والجحش والجعلان والذرات وجميع أنواع الفراش
 والجراد وبالجملة كل حيوان صغير الجنة يطير بأجنحة ليس له ريش و
 لا عظم ولا صوف ولا وبر ولا شعر ولا يعيش منها سنة كاملة
 غير النحل فانها يهلكها البرد المفرد والحار المفرد شتاء وصيفاً ثم
 انه عرفها الخبر وقال أيكم يذهب إلى هناك فينب عن الجماعة
 في مناظر الأنس قالت الجماعة وبماذا يفتخر الأنس علينا قال

الرسول بكبر الجثة وعظيم الخلقة وشدة القوة والقهر والخلبة قال
 زعيم الزنا بدين نحن نمر إلى هناك وننوب عن الجماعة وقال زعيم
 الذباب لا بل نحن نمر إلى هناك وقال زعيم البق لا بل نحن نمر إلى
 هناك قال زعيم الجراد نحن نمر ثم قال الملك مالي آري كل طائفة
 منكم قد بادرت إلى المراد من غير فكرة ولا روية في هذا إلا مرا
 قالت جماعة البقة نعم أيتها الملك الثقة بنصر الله واليقين بالظفر
 بقوة الله وغرته لما تقدمت التجربة فيما مضى من الدهور ^{لقد} الشا
 ولا هم الحالية والملوك الجبابرة قال الملك كيف كان ذلك فخبروني
 قالت البقة أيتها الملك اليس اضعربنا جثة واصعقنا بنية قتل
 نمرود الكبرملوك بني آدم اطعناهم واعظمهم سلطانا فاشد ^{هم}
 صولة وتكبرا قال صدقت قال الزنبر اليس اذ اليس احد من
 بني آدم سارحه الشاك اخذ بيده سيفه ورمحه او سكينه
 او شابهه يتقدم واحد منا فيلسه بحجة مثل رأس ابنه فيشغل

عن كل ما أراد وعزم عليه يتوهم جلدُهُ ويوهنُ أعضاءُهُ حتى
 لا يقدر على الحراك ولا يقدر أن يقبض على سيفه أو ترسه قال
 صدقت قال الذباب اليس أيتها الملك أن أعظمهم سلطاناً و
 أشدهم هيبة وارفعتهم مكاناً إذا قعد على سرير مُلكه ويقوم الحجاب
 دونه شفقةً عليه أن يناله مكرهٌ وأذيةٌ فيجئ أحدنا من
 مطبخه أو كنيفه مُلوَّث اليدين والجناحين فيقعد على ثيابه
 وعلى وجهه يؤذيه ولا يقدر أن على الاحتراز منا قال صدقت
 قالت الخرسَةُ اليس إذا قعد أحدُهم في مجلسه ودَسْتُهُ و
 سريره وحجابه وكله المنصوبة فيجئ أحدنا فيدخل في ثيابه
 فيقرضه ويزعجه من سكونه وإذا أراد أن يبسط شئاً صَفَحَ
 نفسه بيدَهُ لطمَ خدَّهُ بكفه ويثقلتُ منه قال صدقتُم
 يا معشر الحشرات لكن ليس في مجلس ملك الجن يمشي إلا هراً
 بشئ مما ذكرتم إنما الأعراسُ هناك بالعدل والانصاف إلا دِبِ

ودقة النظر وجودة التمييز والاحتجاج بالفصاحة والبيان في
 المناظرة فهل عندكم منها شيء فاطرقت الجماعة ساعة مفارقة فيا
 قال الملك يثم جاء حكيم من حكماء النخل فقال انا اقوم بهذا الامر
 بعون الله ومشيئته قال الملك الجماعة خاد الله لك فيما عزمتم عليه
 ونصرك اظفرك على خصمايك من يريد غلبتك وعداوتك ثم ودعهم
 وتزود ورحل حتى قدم على ملك الجن وحضر للجلس مع من
 حضر من غيرهم من سائر اصناف الحيوانات *

فصل في ما وصل الرسول الى ملك الجوارح وهو الغنم

وعرفه الخبر فنادى مناديه فاجتمعت عنده اصناف الجوارح
 من النسر والعقبان الصقور والبزاة والشواهيين والحداة والورثم
 والبوم والبغا وكل ذي مخالب مقوس المنقار ياكل اللحم ثم عرفها ما
 بلغه الرسول من اجتماع الحيوانات بحضرة ملك الجن للمناظرة مع
 الانس ثم قال لوزيره شنقرا ترى من يصلح لهذا الامر من

هذه الجوارح حتى نبعثه الى هناك لينوب عن جماعة ابناء جنس
 بالمناظرة منع الادميتين قال الوزير ليس فيها احد يصلح لهذا
 الامر غير اليوم قال الملك لم ذلك قال لان هذه الجوارح كلها
 تفتر من الشائين وتفزع منهم ولا تفهم كلامهم ولا تحسن ان تتخاطبهم
 وتجاوبهم فاما اليوم فانه قريب المجاورة لهم في ديارهم العافية
 ومنزلهم الدارسة وقصورهم الخربة وينظر الى اثارهم القديمة
 ويعتبر بالقرن الماضية وفيه مع ذلك كله من الورع والزهد
 والخضوع التقنع والنقشفت باليس لغيرهم يصومون بالنهار ويصلي
 ويعبد بالليل وربما يعطى بنى ادم يدركوهم ويؤوح على ملوكهم
 الماضين الا هم السالفة وينشد ابيا نأ من المراثي فيقول



تَرَكُوا الْمَنَازِلَ خَاوِيَةً

أَيُّنَ الْقَدَمِ الْمَاضِيَةِ

تَرَكُوا الْكُنُوزَ كَمَا هَيَّئَتْ

جَمَعُوا الْكُنُوزَ وَقَدْ خَلَوْا

وَبِمَا قَالِ	شعر
---------------	-----

أَلَا يَا دَارُ وَيَا كَيْ خَيْرِيْنَا	بَاذَا صَارَ أَهْلُكَ يَفْخَرُونَ بَا
فَمَا نَطَقْتُ لَوْ نَطَقْتُ لَقَالَتْ	لَا تَنْتَ كَقَد بَقِيَتْ قَد بَلِيْنَا

وَقَدْ يَقُولِ	شعر
----------------	-----

سَأَلْتُ الدَّارَ تَخْبُرُنِي	عَنِ الْأَجَابِ مَا فَعَلُوا
فَقَالَتْ لِي أَقَامَ الْقَوْمُ	أَيَّامًا وَقَدْ رَحَلُوا
فَقُلْتُ أَيْنَ أَطْلُبُهُمْ	وَأَيَّ مَنَازِلٍ نَزَلُوا
فَقَالَتْ فِي الْقُبُورِ لَقَدْ	لَقُوا وَاللَّهُ مَا عَمِلُوا

وَبِمَا قَالِ	شعر
---------------	-----

فِي النَّاهِبِينَ الْأَوَّلِينَ مِنَ الْقَوْمِ لَنَا بَصَا لَمَّا رَأَيْتُ مَوَارِدَ الْمَوْتِ لَيْسَ لَهَا مَصَا

وَرَأَيْتُ قَوْمِي مَخْوَهَا	يَمُضِي الْأَصَاغِرُ إِلَّا كَابِرُ
------------------------------	-------------------------------------

لَا يَرْجِعُ الْمَاضِي إِلَيَّ وَلَا مِنَ الْبَاقِينَ غَايَرُ أَيْقَنْتُ أَنِّي لَا مَحَالَةَ حَيْثُ صَا الْقَوْمُ صَائِرُ

وَبِمَا قَالِ	شعر
---------------	-----

<p>وَالْهَمُّ مُحْتَضِرٌ بِجَنْبِ سَادِي</p> <p>هُمْ أَرَاهُ وَقَدْ أَصَابَ فَوَادِي</p> <p>بَيْنَ الْعَدَائِيَّةِ بَيْنَ ذِي أَفْرَادِ</p> <p>دُرِسَتْ مَنَازِلُهُمْ وَبَعْدَ أَيَادِ</p> <p>وَالْقَصْرِ ذِي الشَّرَفَاتِ مِنْ سِنْدِلِ</p> <p>كَبْتُ طَيِّئًا وَابْنُ أُمِّ وَدَادِ</p> <p>فِي بَسْطِ مُلْكٍ ثَابِتٍ لَا أُوتَادِ</p> <p>فَكَأْتَهُمْ كَانُوا عَلَى مَبْعَادِ</p> <p>يَوْمَا يَصِيرُ إِلَى بَلِيٍّ وَنَفَادِ</p>	<p>نَامَ الْحَلِيُّ وَلَا أُجَسَّ رِقَادِي</p> <p>لَا الشَّقْمُ عَارِضِي لَكِنْ حَلَّ بِي</p> <p>أَيُّنَ الْمُلُوكِ إِلَّا قُلْنَا وَقَدْ غَدَا</p> <p>مَاذَا أُوْمِلُ بَعْدَ أَلٍ مُحَرِّقِ</p> <p>أَهْلُ الْحَوَائِثِ وَالسُّدُورِ وَبَارِقِ</p> <p>أَرْضُ تَخَيَّرَهَا لِطَيْبٍ مَقِيلِهَا</p> <p>وَلَقَدْ تَمَوَّأَ فِيهَا بِأَطْيَبِ عَيْشَةٍ</p> <p>جَرَّتِ الرِّيَاحُ عَلَى عَرَائِسِ دِيَاكِهِمْ</p> <p>فَارَى النِّعِيمَ وَكُلَّ مَا يُلْهِمُهُ</p>
--	--

ثُمَّ يَقْرَأُ كَمَا تَرَكُوا مِنْ جَنَاتٍ عِيُونٍ وَزُرْعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ وَنِعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا

فَاكْهَيْنَ كَذَلِكَ أَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا أَخِيْنَ قَالَ الْعَنْقَاءُ لِلْبُومِ مَا تَقُولُ

فِيمَا قَالَ الشُّبُّقُ قَالَ صَدَقَ فِيمَا قَالَ وَلَكِنْ لَا أَتَمَكِّنُ مِنَ الْمَصِيرِ إِلَى

هَذَا قَالَ الْعَنْقَاءُ وَلَمْ ذَاكَ قَالَ الْبُومُ لِأَنَّ بَنِي آدَمَ يُغَضُّوْنَ نَسْنَخَ

وَيَتَطَيَّرُونَ بُرُيُوتِي وَيَشْتَقُونَ نِي مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ سَبَقَ مِنِّي إِلَيْهِمْ لَا
أَذِيَّةَ تَأْلُهُمْ مِنْ حَيْثُ أَذَارَ أَوْ بَنِي وَقَدْ أَطْهَرْتُ لَهُمُ الْخِلَافَةَ فَتَارَعْتُهُمْ
فِي الْكَلَامِ الْمَنَاطِقِ وَهِيَ ضَرْبٌ مِنَ الْخُصُومَةِ وَالْخُصُومَةُ تَنْتِجُ الْعِدَاوَةَ
وَالْعِدَاوَةُ تَدْعُو إِلَى الْمَحَارَبَةِ وَالْمَحَارَبَةُ تَخْرِبُ الدِّيَارَ وَتُهْلِكُ أَهْلَهَا
قَالَ الْعُقَاءُ لِلْيَوْمِ مَنْ تَرَى يَصِلُ لِهَذَا أَمْرٍ قَالَ الْيَوْمُ إِنْ مَلُوكَ بَنِي آدَمَ
يُجْبُونَ الْجَوَارِحَ مِنَ الْبَرَاةِ وَالصُّقُورِ وَالشَّوَاهِينِ وَغَيْرِهَا وَيَكْرَهُونَهَا
وَيُعْظَمُونَهَا وَيَحْمِلُونَهَا عَلَى أَيْدِيهِمْ وَيَسْمَحُونَ بِأَكْثَرِهَا مِنْهُمْ فَلَرَبِيعُ
الْمَلِكُ بَوَاحِدٍ مِنْهُمْ إِلَيْهِمْ لَكُنَّا بَوَابًا قَالَ الْعُقَاءُ لِلْجَاعَةِ قَدْ سَمِعْتُمْ
مَا قَالَ الْيَوْمُ فَأَيُّ شَيْءٍ عِنْدَكُمْ قَالَ الْبَازِيُّ صَدَقَ الْيَوْمُ فِيمَا قَالَ وَلَكِنْ
لَيْسَ كَوَاسُ مَا مِنْ بَنِي آدَمَ لِقَرَابَةٍ بَيْنَنَا ^{وَبَيْنَهُمْ} عِلْمٌ وَلَا آدَبٌ يَجِدُ نَهْ عِنْدَ
لَكِنْ لَا نَسْتَعِينُهُمْ بِشَارِكُونَا فِي مَعِيشَتِنَا وَيَا خُدَّانَ مِنْ مَكَاسِبِنَا كُلِّ
ذَلِكَ حَرَصًا مِنْهُمْ وَشَرَّهَا وَاتِّبَاعًا لِلشَّهَوَاتِ وَلِلْعَبِّ الْبَطْرِ وَالْفُضُولِ
لَا يَشْتَغِلُونَ بِمَا هُوَ وَاجِبٌ عَلَيْهِمْ مِنْ إِصْلَاحِ أَسْوَارِهِمْ وَمَعَارِدِهِمْ

وما هو لازم عليهم من الطاعة لله تعالى وما هم يُسألون يوم القيامة عنه
فقال الغفَّا للبازي فمن ترى يصلح لهذا الامر قال الباي اظن ان
النبغا يصلح لهذا الامر لان بني ادم يُجثون له ملوكهم فخواصهم وعوامهم
ونساءهم ورجالهم وصبيانهم وعلماءهم ويكلمهم ويكلمونه
ويستمعون منه ما يقوله ويحاكيهم في كلامهم واقاديلهم فقال الغفَّا
للنبغا ما تقول فيما قال الباي قال صدق فيما قال انا اذهب الى
هناك سمعاً طاعة وانوب عن الجماعة بعون الله وحوله وقوته ولكني
محتاج الى المعانة من الملك من الجماعة قال له الغفَّا ما ذا تريد قال
الدعاء الى الله والسؤال منه بالنصر والتأييد فدعاه الملك بالنصر
والتأييد امنت الجماعة ثم قال اليوم ايها الملك ان الدعاء اذا لم يكن
مستجاباً فعناً وتعباً نصيب بلا قائد لان الدعاء لقا ح ولاجابة نتيجة
فاذا لم يكن الدعاء مع شرائطه فلا يجاب لا ينتج قال الملك ما شرائط
الدعاء المستجاب قال النية الصادقة واخلاص القلوب كما مضى

وَأَنْ تَقْدَمَهُ الصَّوْمُ وَالصَّلَاةُ وَالصَّدَقَةُ وَالْقُرْبَانُ وَالزُّكْرُ وَالْمَعْرُوفُ
 قَالَتِ الْجَمَاعَةُ صَدَقَتْ بُرْرَتٌ فِيمَا قُلْتِ يَا زَاهِدُ الْحَكِيمُ الْعَابِدُ ثُمَّ
 قَالَ الْعَنْقَاءُ لِلْجَمَاعَةِ الْحُضُورُ مِنَ الْجَوَارِحِ أَمَا تَرَوْنَ مَعْشَرَ الطَّيْرِ مَا رَفَعَ
 إِلَيْنَا مِنْ جَوْرِ بَنِي آدَمَ تَعْدِيهِمْ عَلَى الْحَيَوَانَاتِ حَتَّى بَلَغَ الْإِلَهِامُ الْيَنَامُ
 بَعْدَ دِيَارِنَا مِنْهُمْ وَجَانِبَتِنَا أَيَّامَهُمْ وَتَرَكْنَا مَذْلَخَتَهُمْ أَنَا مَعَ عَظَمِ خَلْقِي
 وَشِدَّةِ قُوَّتِي وَسُرْعَةِ طَيْرَانِي تَرَكْتُ دِيَارَهُمْ وَهَرَبْتُ مِنْهُمْ إِلَى الْخِرَائِثِ
 وَالْبَحَارِ الْجَبَالِ هَكَذَا أَخَى الشَّنَقِ لَزِمَ الْبَرَادِي الْقِفَارَ وَبَعْدَ عَنْ
 دِيَارِهِمْ طَلَبًا لِلسَّلَامَةِ مِنْ شَرِّهِمْ ثُمَّ لَمْ يَتَخَلَّصْ مِنْهُمْ حَتَّى أَخْرَجُونَا
 إِلَى الْمَنَاطِقِ وَالْمَجَاجَةِ وَالْمَحَاكِمَةِ وَلَوَارِدَ وَلَحْدُ مِنْ خَدِّ مَنَا إِنْ يَتَحَفَّتْ
 مِنْهُمْ كُلُّ يَوْمٍ عِدَّةً كَثِيرًا كَانُوا قَادِرِينَ عَلَيْهِمْ وَلَكِنْ لَيْسَ مِنْ شَيْئِهِمْ إِلَّا خُرُوجُ
 جِمَازَةِ الْأَشْرَارِ وَأَنْ يُعَايِلُوهُمْ وَيَكَا فَوْهُمْ عَلَى سُوءِ أَعْمَالِهِمْ بَلَى يَتْرَكُونَهُمْ
 وَيَجْعُدُونَ مِنْهُمْ وَيَكْلُونَهُنَّ إِلَى رَبِّهِمْ وَشَيْءٌ تَغْلُو بِمَصَالِحِهِمْ وَمَا يَجْدِي النِّفْعَ
 وَرَاحَةَ الْقَلْبِ إِلَّا شَتَّغَالُ مَا يَجْدِي فِي الْمَعَادِ وَالْمُنْقَلَبِ ثُمَّ قَالَ الْعَنْقَاءُ

وكم مركب في البحر طرحتهُ الرياح العاصفةُ الى البحرِ الغامرةِ هديتهم
 الى الطريق وكم غريق كسرت العواصفُ مركبهُ في البحر فاجتتته الى السواحل
 والجزائر وكل ذلك طلباً لم رضاة ربّي وشكراً لنعمة التي اعطاني الله عز وجل
 من عظم الخلقه وكبر الجثّة والشكر له على احسانه الى وحيبنا الله ونعم
 والمعين *

فصل

ولما وصل الرسول الى ملك حيوان البحر وهو التينين وعرفه الخبز
 نادى مناديه فاجتمعت عنده اصناف الحيوانات البحرية من
 التينين والكواسيج والتاسيح واللافين الحيتان والسموك والسرطان
 والكرارئك السراخف الصفايد وذوات الاصداف الفلوس
 وهو نحو من سبع مائة صوة مختلفة الاشكال الا لو افرقها
 الخبر وما قاله الرسول ثم قال التينين للرسول بماذا يفتخر بنو
 آدم على غيرهم اكبر الجثّة او بالشدة والقوة او بالقهر والغلبة

فَإِنْ كَانَ افْتِحَتْهُمْ بِوَلَدَةٍ مِنْهَا ذَهَبٌ إِلَى هَذَا وَنَفَخْتُ فِيهِمْ تَفْخَةً وَاحِدَةً
وَأَحْرَقْتُهُمْ مِنْ أَوْ لَقَمْتُهُمْ إِلَى آخِرِهِمْ شَرْجَةً بِتَهُمْ تَمَّ جُوعٌ نَفْسِي وَأَبْلَعَهُمْ كُلَّهُمْ
فَقَالَ لَيْسَ يَفْتَحُ نَبِؤَادُكُمْ بِشَيْءٍ مِنْ هَذِهِ وَلَكِنْ بُرْجِحْنَا الْعُقُولِ وَفَنُونَ
الْعُلُومَ وَغَرَائِبَ الْأَدَابِ بِطَائِفِ الْحَيْلِ وَدَقَّةِ الصَّنَائِعِ وَالْفِكْرِ وَالتَّمْيِيزِ
وَالرُّبُوبِيَّةِ وَذَكَاءِ النُّفُوسِ قَالَ التَّيْنِ صِفْ لِي شَيْئاً مِنْهَا لَا عِلْمُهُ
قَالَ نَعَمْ أَيُّهَا الْمَلِكُ السُّتُّ تَعْلَمُ أَنَّ بَنِي آدَمَ يُنْزَلُونَ بِحِكْمِهِمْ وَعُلُومِهِمْ
إِلَى قَعُورِ الْبَحْرِ الزَّاخِرَةِ الْمُظْلِمَةِ الْكَثِيرَةِ الْأَمْوَاجِ لِيُخْرِجُوا مِنْ هَذَا
الْجَوَاهِرَ مِنَ الدَّرِّ وَالرَّجَاءِ وَهَكَذَا يَعْلَمُونَ بِالْعِلْمِ وَالْحَيَلَةِ وَيَصْعَدُونَ إِلَى الرُّؤُوسِ
الْجِبَالِ الشَّامِخَةِ فَيُنْزَلُونَ مِنْهَا النَّسُوءَ وَالْعُقْبَانَ وَهَكَذَا بِالْعِلْمِ وَالْحَيَلَةِ
يَعْمَلُونَ الْعَجَلَ مِنَ الْخَشَبِ فَيُسَدُّ وَنَهَا فِي صُلْبِ رَاثِيَرَانٍ وَكَأَنَّ فِيهَا ثَمَرٌ
يَحْمِلُونَ عَلَيْهَا الْأَحْمَالَ الثَّقِيلَةَ وَيَنْقُلُونَهَا مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ
وَمِنَ الْمَغْرِبِ إِلَى الْمَشْرِقِ وَيَقْطَعُونَ الْبَرَارِيَ وَالْقُقَارَ وَهَكَذَا بِالْعِلْمِ
وَالْحَيَلَةِ يَصْنَعُونَ السُّفُنَ وَالْمَرَائِكِبَ يَحْمِلُونَ فِيهَا الْإِمْتِعَةَ وَالْأَثْقَالَ

تطعن بوسع البحار البعيدة إلا قطار هكذا بالعالم والحيلة
يدخلون في كهوف الجبال مغارات التلال في عمق الأرض فيخرجون منها
الجواهر المعدنية من الذهب والفضة والحديد النحاس وغيرها وهكذا
بالعالم والحيلة إذا نصب أحدكم على ساحل بحرا وشفا جرفا ومشرعة
نهر طيسما أو صنفا فلا يقدر عشق إلا في منكم معاشر الثنايين والكواجيب
إن يجازوا هناك أو يقرؤوا ذلك المكافئ لكن أبشروا بها الملك فإنه ليس
بخصم ملك الجن إلا العدل ولا يضاف في الحكومة والحجة و
النيئة لا القه والغلبة والملك والحيلة فلما سمع التثنين مقالدا الرسول
قال لمن حوله من جنوده ألا تستمعون وماذا ترون وأي شيء تفعلون
وايكم يذهب فيناظر إلا نس وينوب عن الجماعة من إخوانه وابناء
جفسته قال الذين من بني الغزواني إلى حيوان البحر بهذا الأمر الحق
لأنه أعظمها خلقا وأكبرها جنة وأحسنها صورة وأنظفها بشرة
وانقاها بياضا وأملسها بدنا وأسى عنها حركة واشدد لها سباحة

وَكَثُرَ هَاعَدًا وَنَبَاحًا حَتَّى إِنَّهُ قَدْ امْتَلَأَ مِنْهُ الْجَاوِلُ نَهَارًا وَالْبَطْمُ
 وَالْعَيْنُ وَالْجَدَّاءُ وَالسَّوَاتِي صَغَارًا وَكِبَارًا وَالْحَوْتِ إِضَافَةً
 بَيْضَاءَ عِنْدَ بَنِي دَمْحِينَ أَجَارَ نَبِيًّا مِنْهُمْ وَأَوَاهُ فِي بَطْنِهِ وَدَدَهُ إِلَى
 مَا مِنْهُ وَالْأَنْسُ إِضَافَةً وَيَعْقِدُونَ بِأَنَّ مُسْتَقَرَّ الْأَرْضِ عَلَى ظُهُرِ
 الْحَوْتِ قَالَ الثَّانِي لِلْحَوْتِ مَاذَا تَرَى فِيمَا قَالَ الدَّلَافِينَ قَالَ
 صَدَقَ فِي كُلِّ مَا ذَكَرَ وَلَكِنْ لَا أَذْهَبُ إِلَى هُنَاكَ
 وَكَيْفَ أَخَاطُهُمْ وَلَيْسَ لِي رِجْلَانِ أَمْشِي بِهِمَا وَلَا لِسَانٌ نَاطِقٌ أَتَكَلِّمُ
 بِهِ وَلَا صَبْرٌ لِي عَنِ الْمَاءِ سَاعَةً وَلِحَدَّثَةٍ وَلَا عَلَى الْعَطَشِ وَلَكِنْ أَرَى أَنَّ
 السَّلْحَفَةَ يَصْلُحُ لَهَا هَذَا أَمْرًا لَئِنْ يُصْبِرَ عَنِ الْمَاءِ وَيَرَعَى فِي الْبَرِّ وَيُعِيشَ
 فِي الْبَحْرِ وَيَتَنَفَّسُ فِي الطَّهَاءِ لَمَا يَتَنَفَّسُ فِي الْمَاءِ وَهُوَ مَعَ هَذَا قَوِي
 الْبَدَنُ صُلْبٌ الظُّمْرُ حَيِّدٌ الْحَسَنُ حَلِيمٌ وَقَوْرٌ صَبُورٌ عَلَى الْأَذَى مُتَمَلِّئٌ
 لَا تَقَالَ قَالَ الثَّانِي لِلْسَّلْحَفَةِ مَاذَا تَرَى فِيمَا قَالَ وَأَشَارَ إِلَيْكَ
 قَالَ صَدَقَ وَلَكِنْ لَا أَصْلَحُ لَهَا هَذَا أَمْرًا لَئِنْ ثَقِيلَ الرَّجُلُ عِنْدَ الْمَشْيِ

والطريق بعيد وأنا قليل الكلام أحرص ولكن اري انما يصلح لك
 الدلفين ايها الملك لانه اقوى على المشي واقد رعى الكلام فقال
 التين للدلفين ماذا ترى قال الدلفين بل السرطان اولى بهذا
 لانه كثير الارجل جيد المشي سريع العدو جاد الخلب شديد
 العض ذو منشر واطفار خداد صلب الظهر مقاتل متدرع
 فقال التين للسرطان ماذا ترى فيما ذكر الدلفين فقال صدق
 فيما قال ولكن كيف اذهب الى هناك مع غيب خلقتي وتعود صوما
 اخاف ان اكون سخرة قال التين كيف ذلك قال لا هم برون
 حيوانا بل راس عينا على كتفه وفيه فصدة وفكا مشقوقان
 من جانبيه وله ثمانية ارجل مقوسة معوجة ويمشي على جانب
 وظهره كانه من رصاص قال التين صدقت فمن يصلح ان
 يتوجه الى هناك قال السرطان اظن ان القساح يصلح لهذا
 لانه قوى الارجل طويل الخلق كثير المشي سريع العدو و

واسع الفم طويل اللسان كثير الأسنان قوي البدن هيوب المنظر
 شديد الوصف في الرصد بطيئه غواض في الماء قوي في الطلب
 قال التين للتمساح ما ترى فيما قال السرطان قال صدق
 ولكن لا يصلح لهذا الامر اني غصوب خجور وثاب مخلس
 فراد غدا ارفق الوصل ان هذا امر ليس بالقصر والغلبة
 ولكن بالحلم والوقار والعقل والبيان والتمييز والفضاحة والعدل
 وله نصاف في الخطاب قال التمساح لست اعاطي شيئا من
 هذه الخصال ولكني امرى ان الضفدع يصلح لهذا الامر لانه
 حليم وقوي صبور ورع كثير التيسيع بالليل والنهار وفي الاسباح
 كثير الصلوة والدعاء بالعشي والغداة هو يد اخل بنى ادم
 في منازلهم وله عند بنى اسرائيل يد ايضا مرتين احدا هذا
 يوم طح نمرود ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام في النار
 فانه كان ينقل الماء فيه فيصبه في النار ليطفئها ومرة اخرى

أَنَّهُ كَانَ فِي أَيَّامِ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ مُعَاوَنًا لَهُ عَلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ
 وَهُوَ أَيْضًا مَعَ هَذَا أَفْصَحُ اللِّسَانِ كَثِيرُ الْكَلَامِ وَالتَّسْبِيحُ التَّكْبِيرُ
 وَالتَّهْلِيلُ وَهُوَ مِنَ الْبَحَائِرِ الَّذِي يُعَيشُ وَيَأْوِي فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ
 وَيُحْسِنُ الْمَشْيَ السَّابِحَةَ جَمِيعًا وَلَهُ أَيْضًا رَأْسٌ مَدْرُوجَةٌ
 غَيْرُ مُقْتَبَعٍ وَعَيْنَانِ بَرَّاقَانِ وَذِرَاعَانِ وَكَفَّانِ مَبْسُوطَانِ وَيَمِشُ
 مَتَخَطًّا وَتَبَقُّعًا وَيَدْخُلُ مَنَازِلَ بَنِي آدَمَ وَلَا يَخَافُونَ مِنْهُ قَالَ
 الثَّنِينُ لِلضَّفْدَعِ مَاذَا تَرَى فِيمَا ذَكَرَهُ التَّمْسَاخُ قَالَ صَدَقَ
 وَأَنَا أُمُرُّ إِلَى هُنَاكَ سَمْعًا وَطَاعَةً لِلْمَلِكِ وَأَنْتُوبُ عَنِ الْجَمَاعَةِ مِنْ
 أَخَوَاتِنَا مِنْ حَيَوَانَ الْمَاءِ أَجْمَعِ وَلَكِنْ أُرِيدُ مِنَ الْمَلِكِ أَنْ
 يَدْعُو اللَّهَ لِي بِالنَّصْرِ وَالتَّائِيدِ لِأَنْ دَعَوَاتِ الْمُلُوكِ فِي حَقِّ
 الرِّعْيَةِ مُسْتَجَابَةٌ فَدَعَا لَهُ الْمَلِكُ وَالْجَمَاعَةُ بِأَجْمَعِهِمْ أَمْنُو اللَّهَ
 بِالنَّصْرِ وَالتَّائِيدِ وَدَعَا لَهُ فَرَجَلُ عَنْهُمْ وَقَدَّمَ عَلَى مَلِكِ الْحَيَّةِ
 فِي بَيَانِ شَفَقَةِ الثَّعْبَانِ عَلَى الطَّوَامِ وَرَحْمَتِهِ

ولما وصل الرسول إلى ملك الطحّام وهو الثعبان وعرفه الخبر
نادى مناديه فاجتمعت إليه اجناس الطحّام من الحيات
والافاعي والجحارات والعقارب والذحاسات والضب
وسام أبرص والحراشي والعطايا والخنافس وبنات ودان
والعناكب وفهد الذباب والقمل والجنادب والبراغيث و
انواع النمل والقراد والصراصير واصناف الديدان مما يتكون
في العفونات او يدب على ورق الشجر او يتكون في لب الجيوب
وقلوب الشجر وفي جوف الحيوانات الكبار والارضية والسوس
وما يتولد في السرقين او الطين او في الخلل او في الشج او في ثمر
الشجر وما يدب في المغارات والظلمات والاهوية فاجتمعت
كلها عند ملكها لا يخفي عددها الا الله عز وجل الذي
خلقها وصودها وزنها ويعلم مستقرها ومستودعها فلما نظر
ملكها اليها من عجائب الصور واصناف الاشكال بقي متعجباً

منها ساعة طويلة ثم قسّمها فاذا هي أكثر الحيوانات عدداً واصغرّها
 جثّةً وضعفها بنيةً وقلها حيلةً وحواساً وشعوراً فبقي متفكراً
 في امرها ثم قال الثعبان لوزين الافعى هل ترى من يصلح من
 هذه الطوائف ان تبعثه الي هنا لك للناظر فان اكثرها صمّكم
 عمي خرس جسيم بلا رجلين ولا يدين ولا جناحين ولا منقار
 ولا مخلب ولا ريش على ابدانها ولا شعر ولا وبر ولا صوف
 ولا فلول وان اكثرها خفاة عراة حسى ضعفاء فقراء مساكين
 بلا حيلة ولا حول ولا قوة فادركته رحمة عليها وتحنن وشفقة
 ودقة ورق قلبه عليها ودّمت عينا من الحزن ثم نظر الى
 السماء وقال في دعائه يا خالق الخلق ويا باسط الرزق ويا
 مدبر الامور ويا ارحم الراحمين ويا من هو يسمع ويزى
 ويا من يعلم السر واخفى انت خالقها ورازقها ومحييها ومميتها
 كن لنا وكيلاً حافظاً وناصراً ومعيناً وهادياً ومشدداً يا ارحم

الرَّاحِمِينَ فَتَلَقَّتْ كُلُّهَا مِنْ لِسَانٍ فَصِيحٍ أَمِينٍ رَبِّ الْعَالَمِينَ

فصل في بيان خطبة الصرص وحكمته

فَلَمَّا رَأَى الصُّرْصُ مَا صَابَ الثَّعْبَانُ مِنَ التَّخَنُّرِ وَالرَّحْمَةِ وَالرَّأْفَةِ
 عَلَى رَعِيَّتِهِ وَجُنُودِهِ وَأَعْوَانِهِ مِنْ أِبْنَاءِ جَنْسِهِ أَرْتَقَى الْمَحَارِيطَ
 بِالْقَرِيبِ حَرَّكَ أَوْتَانَهُ وَزَمَرَ بِمِزْمَارِهِ وَتَرَنَّمَ بِأَصْوَاتٍ وَالْحَانَ
 وَنَقَاتٍ لَذِيذَةٍ بِالتَّحْمِيدِ لِلَّهِ وَالتَّوْحِيدِ لَهُ فَقَالَ الْحَيُّ لِلَّهِ نَحْمَدُكَ
 وَنُسْتَعِينُكَ وَنَشْكُرُكَ عَلَى نِعْمَائِهِ السَّابِقَةِ وَالْآلَاءِ الدَّائِمَةِ فَسَبَّحَانَ
 الْحَمْدَ لِلَّهِ الْمَلِكِ الْغَنِيِّ الْمَنَّانِ سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ الْحَيِّ
 الْقَيُّومُ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ وَالْأَسْمَاءِ الْعِظَامِ وَالْأَيَاتِ وَ
 الْبُرْهَانِ كَانَ قَبْلَ الْأَمَاكِنِ وَالْأَزْمَانِ وَالْأَحْوَاكِ ذَوَاتِ الْكِيَانِ
 لَا سَمَاءٌ فَوْقَهُ وَلَا أَرْضٌ تَحْتَهُ مُتَجَبِّتٌ بِنُورِهِ مُتَوَحِّدٌ بِوَحْدَانِيَّتِهِ
 وَأَسْرَارُ غَيْبِهِ حَيْثُ لَا سَمَاءٌ مُبْنِيَّةٌ وَلَا أَرْضٌ مَدْحِيَّةٌ ثُمَّ قَضَى
 وَدَبَّرَ وَمَا شَاءَ قَدْ رَفَأَ يَدَهُ نُورًا بِسِيطَلَا مِنْ هَيُولَى أُمَّةٍ مُتَبَيِّنَةٍ

ولا من صورة متوهمة بل قال كُنْ فَكَانَ وهو العقلُ الفعَّالُ ذو العلمِ
 ولا سراي خلقه لا لَوْحْشَةٍ كان في وحدته ولا استعانة
 على امر من الامور ولكن يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ولا مُعَقَّب
 لحكمه ولا مرد لقضائه وهو السميعُ الحساب ثم قال ايها الملك
 المشفق الرحيمُ الرَّؤُوفُ الْمُتَحَيِّنُ على هذه الطوائف لا يُعْزِّكَ
 ما ترى من ضعفٍ بدانِ هذه الطوائفِ صغرِ جثتها وعرايتها
 وفقرها وقلَّةِ خيالها فان الله تعالى هو خالقها ورازقها هو رافعُ
 ذُرِّيَّتها عليها من الوالدة الرحمة المشفقة على ولدها ومن
 الابرار الرحيم المشفق على اولاده وذلك ان الخالق تبارك و
 تعالى لما خلق الحيواناتِ مختلفة الصور مُتَفَيِّنَةً الاشكالِ ورتبها
 على منازل شتى ما بين كبير الجثة وعظيم الخلقه وشديد القوة
 وقوي البنية وما بين صغير الجثة وضعيف البنية وقليل
 الجملة ساوي بينها في المواهب الجميلة والاولاد والاولاد

الَّتِي تَتَنَاوَلُ بِهَا الْمَنَافِعَ وَتُدْفَعُ بِهَا الْمَضَارَّ فَصَارَتْ مُتَكَافِئَةً فِي
الْعَظِيمَةِ مِثَالُ ذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا أُعْطِيَ الْفِيلُ الْجُثَّةَ الْعَظِيمَةَ وَالْبَنِيَّةُ
الْقُوَّةَ الشَّدِيدَةَ يَدْفَعُ بِهَا عَنْ نَفْسِهِ مَكَارِدَ السَّيْبَاعِ بِأَنْيَابِهَا
الطُّوَالَ الصَّلَابَ يُتَنَاوَلُ بِمُخْرَطُومِهِ الطَّوِيلِ الْمَنَافِعَ أُعْطِيَ أَيْضًا
الْبَقَّةُ الصَّغِيرَةُ الْجُثَّةَ الضَّعِيفَةَ الْبَنِيَّةُ عَوَاضًا عَنْ ذَلِكَ الْجَمَانُ
اللطيفين وَسُغَّةُ الطَّيْرَانِ فَتَجُجُجُ مِنَ الْمَكَارِدِ وَتَتَنَاوَلُ الْغَذَاءَ
بِمُخْرَطُومِهَا فَصَارَ الصَّغِيرُ وَالْكَبِيرُ فِي هَذِهِ الْمَوَاقِفِ الَّتِي
يَجْرِبُهَا الْمَنْفَعَةُ وَيُدْفَعُ بِهَا الْمَضَرَّةُ مُتَسَاوِيَةً وَهَكَذَا يُفْعَلُ
الْحَالِقُ الْبَارِي الْمُصَوِّرُ بِهَذِهِ الطَّوَائِفِ الضُّعَفَاءِ الْفُقَرَاءِ
الَّذِينَ تَرَاهُمْ حَفَاءَةً عَلَى أَيْدِي حَسْرَتِي وَذَلِكَ أَنَّ الْبَارِي تَعَالَى
لَمَّا خَلَقَهَا عَلَى هَذِهِ الْأَحْوَالِ الَّتِي تَرَاهَا كِفَايَةً مِنْ مَصَالِحِهَا مِنْ
جَرِّ مَنَافِعِهَا إِلَيْهَا وَدَفْعِ الْمَضَارِّ عَنْهَا فَانْظُرَايَا الْمَلِكُ وَقَاتِلُ
وَاعْتَبِرَا أَحْوَالَهَا فَإِنَّكَ تَرَى مَا كَانَ أَصْغَرَ جُثَّةٍ مِنْهَا وَضَعْفَ

بُنْيَةٌ وَأَقْلَ حِيلَةٍ كَانَ أَرْوَحَ بَدَنًا وَأَرْبَطَ جَأَشًا وَأَسْكَنَ
رُوعًا فِي دَفْعِ الْمَكَارِهِ مِنْ غَيْرِهَا وَكَأَطْيَبَ نَفْسًا وَأَقْلَ اضْطِرَابًا
فِي طَلَبِ الْمَعَاشِ وَجَرِّ الْمَنَافِعِ وَلَخَفَتْ مُؤْنَةٌ مِمَّا هُوَ اعْنَطَ حِجَّةً
وَأَقْوَى بُنْيَةً وَكَثْرَ حِيلَةٍ بَيَانُ ذَلِكَ أَنَّكَ إِذَا تَأَمَّلْتَ وَجَدْتَ
الْكِبَارَةَ مِنْهَا الْقُوَى الْبُنْيَةَ الشَّدِيدَةَ الْقُوَّةَ تَدْفَعُ عَنْ نَفْسِهَا ^{لِمَكَانِ} الْمَكَارِهِ
بِالْقَهْرِ وَالْخَلْبَةِ وَالْقُوَّةَ وَالْجَلْدَ كَالسَّبَاعِ وَالْفَيْلَةَ وَالْجَوَامِيسَ وَ
أَمْثَلَهَا وَسَائِرَ الْكَيَوَانَاتِ الْكَبِيرَةِ الْجُثَّةَ الْعَظِيمَةَ الْخَلْقَةَ
الشَّدِيدَةَ الْقُوَّةَ وَمِنْهَا مَا تَدْفَعُ عَنْ نَفْسِهَا الْمَكَارِهِ وَالضَّرَرَّ
بِالْفِرَارِ وَالْهَرَبِ سُنْعَةَ الْعَدُوِّ وَالْإِغْدَالِ وَالْأَرَانِبِ
وغيرِهَا مِنْ حَيْرِ الْوَحْشِ مِنْهَا بِالطَّيْرِ فِي الْجَوِّ كَالطَّيُورِ
مِنْهَا بِالْغَوْضِ فِي الْمَاءِ وَالسَّيَاحَةِ فِيهِ كَيَوَانَاتِ الْمَاءِ وَمِنْهَا
مَا تَدْفَعُ الْمَكَارِهِ وَالْمَضَارَّ بِالتَّحَصُّنِ وَالْإِخْتِفَاءِ فِي الْأَشْجَرِ
وَالثُّقْبِ مِثْلَ النَّملِ وَالْفَارِ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى حِكَايَةً عَنِ النَّملِ

قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ
 وَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ وَمِنْهَا مَا قَدَّ بَنَسَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الْجَلُودِ
 الثَّخِينَةِ الْخَزَفِيَّةِ كَالسُّكْفَاءِ وَالسَّيْطَانِ وَالْحَكْدُورِ وَذَوَاتِ
 الْأَصْدَافِ مِنْ حَيَوَانَ الْبَحْرِ وَمِنْهَا مَا تَدْفَعُ الْمَكَانَ وَالْقُرَى عَنْ
 أَنْفُسِهَا بِادْخَالِ رُءُوسِهَا تَحْتَ أَذْنَانِهَا كَالْقُنْفُذِ وَأَمَّا فَنُورُهَا
 فِي طَلَبِ الْمَعَاشِ الْمَنَافِعِ مِنْهَا مَا يَصِلُ إِلَيْهِ وَيَهْتَدِي بِجُودَةِ
 النَّظَرِ وَشِدَّةِ الطَّيْرَانِ كَالنُّسُورِ وَالْعُقْبَانِ وَمِنْهَا بِجُودَةِ
 الشَّمَكِ كَالنَّمْلِ وَالْجُحْدَانِ وَالْخَنَافِيسِ وَغَيْرِهَا وَمِنْهَا مَا يَهْتَدِي
 وَيَصِلُ إِلَيْهِ بِجُودَةِ السَّمْعِ لِلْأَصْوَاتِ كَالنُّسُورِ وَلَمَّا مَنَعَ
 الْحَكِيمُ هَذِهِ الطَّوَائِفَ وَالْحَيَوَانَاتِ الصَّغَارِ الْجُثَثِ الضَّعِيفِ
 الْقَوِي وَالْبَنِيَّةِ الْقَلِيلَةِ الْحِيلَةِ عَنْ هَذِهِ الْأَسْوَاقِ وَالْأَدْوَاتِ
 وَالْحَوَاسِّ وَجُودَتِهَا لَطْفَ لَهَا وَكَفَاهَا مَوْنَةَ الطَّلِبِ بِأَسْبَابِ
 الْهَرَبِ الْإِخْتِفَاءِ وَذَلِكَ أَنَّهُ جَعَلَهَا فِي مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ وَمَا

حَرِيْرَةٌ اِمَّا فِي النَّبَاتِ اَوْ فِي حَبِ النَّبَاتِ اَوْ فِي اَجْوَافِ الْحَيَوَانَاتِ
 اَوْ فِي الطَّيْنِ اَوِ السَّرَقِينَ وَجَعَلَ غِذَاءَهَا مُحِيطًا بِهَا وَمَوَادَّهَا
 مَنْخُوْلًا لَهَا وَجَعَلَ فَرْأَهَا قُوًى جَاذِبَةً يَمْتَصُّ بِهَا الرُّطُوْبَا
 الْمَغْذِيَّةَ لَا يَبْدُو لَهَا الْمَقْوَمَةُ لَا جَسَادَهَا وَلَمْ يُجَوِّجْهَا اِلَى الطَّلَبِ
 وَلَا اِلَى الْهَرَبِ كَالنَّحْاطِيْنِ وَالذَّيْدَانِ فَمِنْ لَجَلِ هَذَا الْمَخْلُوْقِ
 لَهَا رَجْلَيْنِ يَمْشِي بِهِمَا وَلَا يَدَيْنِ يَسْأُولُ بِهِمَا وَلَا فَاَيْفَحَّ وَلَا سِنَانًا
 تَمَضُّعٌ وَلَا خَلْقٌ مَا يَبْلَعُ وَلَا مَيِّئًا يَزْدَرِدُ وَلَا حَوْصَلَةً تَنْفَعُ
 وَلَا قَانِصَةً وَلَا مَعْدَنَةً وَلَا كَرِشًا يَنْضِجُ الْكَيْمُوسَ فِيهَا وَلَا
 أَمْعَا وَلَا مَصَارِيْنَ لِلتَّغْلِ وَلَا كَبِدًا يُصْفِي الدَّمَ وَلَا طَحَالًا
 يَجْذِبُ الْكَيْمُوسَ الْغَلِيظَ مِنَ السُّودَاءِ وَلَا مَرَانَةً يَجْذِبُ
 اللَّطِيفَ مِنَ الصُّفْرَاءِ وَلَا كُلَيْتَيْنِ وَلَا مَثَانَةً يَجْذِبُ لِبَوْلِ
 وَلَا أَوْرَدَةً يَجْشِي الدَّمَ فِيهَا وَلَا شَرَايِيْنَ لِلْبَضِّ وَلَا أَعْضَاءًا
 مِنَ الدَّمَائِغِ لِلْحَسَنِ وَلَا يَغِيْضُ لَهَا إِلَّا مِاضُ الْمُنَى مِنْهُ وَلَا

الأعلام المولدة ولا تحتاج الدواء ولا علاج ولا تعباً من
 الأهات التي تعرض للحيوانات الكبيرة الجثة العظيمة البنية
 الشديدة القوة فسيح الخالق الحكيم الذي كفاها هذا المطالب
 وهذه المؤن وراحها من التعب النصّب فله الحمد والمنّ و
 الشكر على جزيل مواهبه وعظيم نعمائه وجزيل آلائه فلما
 فرغ الصرصر من هذه الخطبة قال له الثعبان ملك الطحّاءم ^{الله} بارك
 فيك من خطيب ما أفصحك ومن مذكّر ما أعلمك ومن داعٍ عظي
 ما أبلغك والحمد لله الذي جعل لهذه الطائفة مثل هذا الحكيم
 الفاضل المتكلم الفصيح ثم قال له الثعبان أتمضي إلى هناك لتتوب
 عن الجاعة في المناظرة مع الانس قال نعم سمعاً وطاعة للملك و
 نصيحة للإخوان قالت الحية عند ذلك لا تذكر عندهم أنك
 رسول الثعبان والحيات قال الصرصر لم قالت لأن بين بني آدم
 وبين الحيات عداوة قديمة وجحد أكافئنا لا يقدر وقد روي حتى

أَنَّ كَثِيرًا مِنَ الْإِنْسِ يَعْتَرِضُونَ عَلَى رَبِّهِمْ غَرًّا وَجَلَّ فَيَقُولُونَ لَهُ لِمَ
 خَلَقَهَا فَإِنَّهُ لَيْسَ فِي خَلْقِهَا مَنْفَعَةٌ وَلَا فَائِدَةٌ وَلَا حِكْمَةٌ بَلْ كُلُّهُ
 ضَرٌّ قَالَ الْقَرَصُورِيُّ لِمَ يَقُولُونَ ذَلِكَ قَالَتْ مِنْ أَجْلِ السَّمِّ الَّذِي
 بَيْنَ فِكْمِهَا فَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّهُ لَيْسَ فِيهَا مَنْفَعَةٌ إِلَّا الْإِهْلَاكُ لِلْحَيَوَانِ
 وَمَوْتُهَا كُلِّ ذَلِكَ جَهْلٌ مِنْهُمْ بِعَجَازَةِ حَقَائِقِ الْأَشْيَاءِ وَمَنَافِعِهَا
 وَمَضَارِّهَا ثُمَّ قَالَتْ لَا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ابْتَلَاهُمْ بِهَا وَعَاقَبَهُمْ عَلَى
 ذَلِكَ حَتَّى أَلْجَأَهُمْ إِلَى اخْتِبَائِهَا تَحْتَ فُصُوصِ الْخَوَاتِيمِ
 لَوْ قَتِ الْحَاجَةُ فَلَوْ أَنَّهُمْ فَكَّرُوا وَاعْتَبَرُوا أَلْوَالَ الْحَيَوَانَاتِ وَتَضَارُّفِ
 أُمُورِهَا لَتَبَيَّنَ لَهُمْ ذَلِكَ وَعَرَفُوا عَظِيمَ مَنْفَعَةِ السَّمِّ وَمِنْ فُلُوكِ
 الْأَفَاعِي وَمَا قَالُوا لِمَ خَلَقَهَا اللَّهُ غَرًّا وَجَلَّ وَمَا الْفَائِدَةُ فِيهَا وَلَوْ عَرَفُوا
 ذَلِكَ لِمَا قَالُوا وَلِمَا اعْتَرَضُوا عَلَى رَبِّهِمْ فِي أَحْكَامِ مَصْنُوعَاتِهِ لِأَنَّ
 الْبَارِيَّ تَعَالَى وَإِنْ خَلَقَ السَّمَّ سَبَبَ هَلَاكِ الْحَيَوَانَاتِ فِي
 بُزَائِمِهَا لَكِنْ جَعَلَ لِحَوْمِهَا سَبَبًا لِدَفْعِ تِلْكَ السَّمِّ ثُمَّ قَالَ الْقَرَصُورِيُّ

أَذْكَرُ أَيُّهَا الْحَكِيمُ فَإِنَّهُ أُخْرَى وَعَرَفْنَا لَنَكُونَ عَلَى عِلْمٍ مِنْهَا قَالَتْ
 الْحِكْمَةُ نَعَمْ أَيُّهَا الْخَطِيبُ الْفَاضِلُ إِنَّ الْبَارِئَ الْحَكِيمَ لَمَّا خَلَقَ هَذِهِ
 الْحَيَوَانَاتِ الَّتِي ذَكَرْتَهَا فِي خُطْبَتِكَ وَقُلْتَ إِنَّهُ اعْطَى كُلَّ خَلْقٍ مِنْهَا
 الْأَلْهَاتِ وَالْأَدَوَاتِ لِيَجُزَّ الْمَنْفَعَةُ فَاعْطَى بَعْضُهَا مَعِدَةً
 حَارَّةً وَكَرْشًا وَقَانِصَةً طَهَضُمْ الْكَيْمُوسِ فِيهَا بَعْدَ مَضْغٍ شَدِيدٍ
 يَصِيرُ غِذَاءً لَهَا وَلَمْ يُعْطِ لِلْحَيَاتِ لَا مَعِدَةً حَارَّةً وَلَا قَانِصَةً
 وَلَا كَرْشًا وَلَا أَضْرَاسًا تَمْضَغُ اللَّحْمَانَ بَلْ جَعَلَ فِي فَمِّهَا عِوَضًا
 عَنْهَا سَمًّا حَارًّا مُنْضِجًا لِمَا تَأْكُلُ مِنَ اللَّحْمِ وَذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا قَبِضَتْ عَلَى
 جُثْثِ الْحَيَوَانَاتِ وَجَعَلَتْهَا بَيْنَ فَمِّهَا فَاقْبَضَتْ مِنْ ذَلِكَ السِّمِّ
 عَلَيْهَا لِيَهْزِلَ مِنْ سَاعَتِهَا وَتَبْتَلِعَهَا وَتَرُدَّ رَدَّهَا مِنْ سَاعَتِهَا وَ
 تَسْتَمِرُّهَا فَلَوْلَمْ يَخْلُقْ لَهَا هَذَا السِّمَّ لَمَّا اسْتَوَى لَهَا أَكْلُهَا وَلَا
 حَصَلَ لَهَا غِذَاءٌ وَلَمَّا تَبْتَلِعَتْ جُوعًا وَهَلَكَتْ عَنْ أَخْرِهَا وَمَا بَقِيَ
 مِنْهَا دَيَارٌ فَقَالَ الصَّرْصَرُ لِعَمْرِي لَقَدْ تَبَيَّنَ لِي مَنَفَعَتُهَا فَمَا
 مَنَفَعَةُ

الحيات للحيوانات وما الفائدة في خلقها وكونها في الارض بين الحوام
 قالت كنفعة السباع للوحوش والاعوام كنفعة التنين والكواسح
 في البحر وكنفعة الشور والعقبان والجوارح بين الطيور قال الصوري
 زدني بياناً قال نعم ان الله تعالى ابدع الخلق واخترعه بقدر نفعه
 ودبره لا منو بمشيئته فجعل قوام الخلائق بعضها ببعض فجعل
 لها عللاً واسباباً لما رأى فيها من اتقان الحكمة وصلاح الكل و
 نفع العام ولكن ربما يعرض من جهة العلة والاسباب افات
 وفساد لبعضهم لا يقصد من الخلق نعمه ولكن لعلمه السابق بما
 يكون قبل ان يكون ولم يمنع علمه بما يكون منها للفساد والافات
 ان لا يخلقها اذا كان النفع منها اعم والضرر اقل اكثر من الفساد
 بيان ذلك ان الله تعالى لما خلق الشمس والقمر وسائر كواكب
 الفلك جعل الشمس سراجاً للعالم وحيوةً وسبباً للكانات
 بحاراتها وحملها من العالم محل القلب من البدن فلما ان من القلب

تَنْبَتْ الْحَرَاءُ الْغَرِيزِيَّةُ إِلَى سَائِرِ اطْرَافِ الْبَدَنِ الَّتِي هِيَ
سَبَبُ الْحَيَوَةِ وَصَلَاحُ الْجَمَلَةِ كَذَلِكَ حُكْمُ الشَّمْسِ وَحَرَارَتِهَا
فَإِنَّهَا حَيَوَةٌ وَصَلَاحٌ لِلْكُلِّ وَنَفْعٌ لِلْعَالَمِ وَلَكِنْ رُبَّمَا يَعْزِضُ
مِنْهَا تَلَفٌ فَسَادٌ لِبَعْضِ الْحَيَوَانَاتِ وَالنَّبَاتِ وَلَكِنْ يَكُونُ ذَلِكَ
مُعْتَقُودًا مِنْ حَيْثُ النِّفْعُ الْعَمِيمُ وَصَلَاحُ الْكُلِّ وَهَكَذَا أَحْكَمَ رَحْلُ
وَالْمَرْيَجِ وَسَائِرِ الْكَوَاكِبِ فِي الْقَالِكِ خَلَقَهَا لِصَلَاحِ الْعَالَمِ وَالنِّفْعِ
الْعَالِمِ وَإِنْ كَانَ قَدْ يَعْزِضُ فِي بَعْضِ الْأَحَائِنِ الْمُنَاجِسُ مِنْ
إِفْرَاطِ حَرِّهِ وَبَرْدِهِ وَهَكَذَا أَحْكَمَ الْأَمْطَارُ رِيَّ سِلْمُنَا اللَّهُ لِلْحَيَوَةِ الْبَلَدِ
وَصَلَاحِ الْعِبَادِ مِنَ الْحَيَوَانِ وَالنَّبَاتِ وَالْمَعَادِنِ وَإِنْ كَانَ رُبَّمَا
يَكُونُ فَسَادٌ أَوْ هَلَاكٌ لِبَعْضِ الْحَيَوَانَاتِ وَالنَّبَاتَاتِ أَوْ تَحْنِيبُ
بُيُوتِ الْعَجَائِزِ بِالسِّيُولِ فَهَكَذَا أَحْكَمَ الْحَيَاتِ وَالسَّبَاعِ وَالْتِنِينَ وَالْمَسَلِحَ
وَالْهُوَامَ وَالْجَشَشَاتِ وَالْعِقَارِبَ وَالْجَرَارَاتِ كُلَّ ذَلِكَ لِيَخْلُقَهَا اللَّهُ
تَعَالَى مِنَ الْمَوَادِّ الْمَفَاسِدَةِ وَالْعَفُونَاتِ الْكَائِبَةِ لِيَصْفُو الْجَوُّ وَ

الطمء منها لئلا يعرض لها الفساد من التجارات الفاسدة المتصاعدة^{عليها}
 فيعفن فيكون اسباباً للوباء وهلاك الحيوان كلها دفعة واحدة بيا
 ذلك ان الديدان والذباب والبق والخنافس لا تكون في ذلك البزاز
 والتجاري والحداد بل اكثر ذلك يكون في ذلك القصاب واللبن
 او الدباس او السمان او السماك او في السمرقين واذا خلق الله تعالى
 من تلك العفونات امتصت ما فيها واعتذت بها فصفا الطمء
 منها وسلم من الوباء ثم تكون تلك الحيوانات الصغار ما كولات
 واعذية لما هو اكبر منها ذلك من حكمة الخالق لا انه لا يصنع شياً
 بلا نفع ولا فائدة فمن لا يعرف هذه النعم فربما يعترض على ربه
 فيقول لم خلقها وما النفع فيها كل ذلك جهل منه واعتراض
 من غير علم على ربه فالحكام صنعته وتدبيره في ربوبيته
 وقد سمعنا بان جهلة الانس يزعمون ان عناية الباري تعالى
 لم تتجاوز تلك القمر فلو انهم فكروا واعتبروا الحوال الموجودات

الْعِلْمُ أَوْ تَبَيَّنَ لِمَ أَنَّ الْعَنَاءَ شَامِلٌ لِكُلِّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ بِالسُّوِيَّةِ
وَلَمَّا قَالُوا الزُّورُ وَابْهَتَانَ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ عَلُّوا كَبِيرًا قَوْلَ
قَوْلِي هَذَا وَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ *

فصل

وَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ وَرَدَتْ زَعَمَاءُ الْحَيَوَانَاتِ مِنَ الْأَفَاقِ وَقَعَدَ الْمَلِكُ
لِفَضْلِ الْقَضَاءِ نَادِي مَنَادٍ أَلَا مَنْ لَهُ مَظْلَمَةٌ أَلَا مَنْ لَهُ خُصُومَةٌ
أَلَا مَنْ لَهُ حُكُومَةٌ فَيُلْحِضُهُ فَإِنَّ الْحَاجَاتِ تَقْضَى لَكُمْ لَأَنَّ الْمَلِكَ قَدْ
جَلَسَ لِفَضْلِ الْقَضَاءِ وَحَضَرَ قَضَاةُ الْجَنِّ وَفُقَهَاءُهَا وَعُدُوتُهَا وَ
حُكَّامُهَا وَحَضَرَتِ الطَّوَائِفُ الْوَارِدُونَ مِنَ الْأَفَاقِ مِنَ الْإِنْسِ
وَالْحَيَوَانَاتِ فَاصْطَفَتْ قَدَّامَ الْمَلِكِ وَدَعَتْ لَهُ بِالْحَيَّةِ وَالسَّلَاحِ
ثُمَّ نَظَرَ الْمَلِكُ يَمَنَةً وَيَسْرَةً فَرَأَى مِنْ أَصْنَافِ الْخَلَائِقِ وَالتَّخَارُفِ
الْأَلْوَانِ وَالْأَصْوَاتِ وَالنَّخَاتِ
فِيهَا فَبَقِيَ مُتَعَجِّبًا مِنْهَا سَاعَةً ثُمَّ التَفَّتْ إِلَى حَكِيمٍ مِنْ فِرْعَافِ سَفَرَةٍ

الجن فقال ألا ترى إلى هذه الخلق العجيبة الشأن من خلق
 الرحمن قال نعم أيها الملك أراها بعين رأسي وأشهد صا^{فيها}
 بعين قلبي والملائكة متعجب منها وأنا متعجب من حكمة^{الصانع}
 الحكيم الذي خلقها وصورها وأنشأها وبرأها وربها ويرز^{قها}
 ويحفظها ويعلم مستق^{يها}ها ومبتود^{يها}ها كل في كتاب مبين
 عنده لا يغلط ولا نسيان بل بتحقيق وبرهان وبيان لا ته^ل
 لما احتجب عن رؤية^{يها} البصار تحجب^{يها} الأتوار وجل^{يها} وعلا عن
 تصور^{يها} الأوهام والأفكار أظهر مصنوعات^{يها} إلى مشاهدة^{يها} الأ^{نوار}
 واختراع ما في مكنون غيبه إلى الكشف وإظهار ليدي^{يها} ركة^{يها}
 الأحياء ويستغنى عن الدليل والبرهان وأعلم أيها الملك الحكيم^{يها}
 أن هذه الصور والأشكال والأهياكل والصفات التي تراها
 في عالم الأجسام وظواهر الأجرام هي مثالات^{يها} وأشباح^{يها}
 وأصنام^{يها} لتلك الصور التي في عالم الأرواح غير أن تلك

نورانية شفاقة وهذه ظلماتية كثيفة ومناسبة هذه الى تلك
كمناسبة النصارى التي على وجوه الآلواح وسطوح الجحان الى
هذه الصور والاشكال التي عليها هذه الحيوانات من اللحم
والدم والعظام الجلود لان تلك الصور التي في عالم الارواح
محرركات وهذه متحركات والتي دون هذه ساكنات متبات
وهذه محسوسات وتلك معقولات باقيات وهذه فانبات
باليات زائلات فاسدات ثم قام حكيم الجن فخطب فقال الحمد
لله خالق المخلوقات وبارئ البريات ومبدع المبدعات و
مخترع المصنوعات ومقدر الزمان والداهور والافات
ومنشئ الاماكن والجهات ومدبر الافلاك وموكل الامم
ورافع السموات المسموكات وباسط الارضين المدحيات
من تحت طبقات السموات ومصور الخلائق ذوى الاوصاف
المختلفات والالوان واللغات هو المنعم عليها بانواع العطايا و

وَفَوْنِ الدِّرَايَاتِ خَلَقَ قُبْرًا وَقَدْ رَفَعْدَى وَأَمَاتَ وَأَحْيَى وَجَلَّ
 وَعَلَا وَهُوَ الْقَيُّومُ وَالْبَعِيدُ قَرِيبٌ فِي الْخَلَوَاتِ مِنْ ذَوِي الْمَنَاجِدِ
 بَعِيدٌ مَنْ إِذَا رَاكَ الْحَوَاسِ الْمَذْرُوعَاتِ كَلَّتِ الْبُسْنُ الْوَاصِفِينَ لَهُ
 بِكُنْهِ الصِّفَاتِ وَتَحَيَّرَتْ عَقُولُ ذَوِي الْأَلْبَابِ بِالْفِكْرَةِ فِي جَلَالِ
 عَظَمَتِهِ وَغَرَسَ سُلْطَانِهِ وَوَضَّوحَ آيَاتِهِ وَبُرْهَانِهِ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ الْجَانَّ
 مِنْ قَبْلِ خَلْقِ آدَمَ مِنْ نَارِ السَّمُومِ أَرَوَاحًا خَفِيفَةً وَأَشْبَاهًا طَيِّقَةً
 وَصُورًا عَجِيبَةً بِحَرَكَاتٍ سَرِيعَةٍ تَسِيحُ فِي الْجَوِّ كَيْفَ يَشَاءُ بِلَا
 كِتَابٍ وَلَا عِنَاءٍ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَهُوَ الَّذِي
 خَلَقَ خَلْقًا ثَقِيلاً مِنَ الْجَنِّ وَالنَّاسِ وَالْمَلَائِكَةَ وَالْحَيَوَانَ اصْنَافًا
 وَرَبَّهَا وَنَوَعَهَا كَمَا شَاءَ فَبَيْنَهُمَا مَا هِيَ فِي أَعْلَى عِلِّيِّينَ وَهِيَ
 الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَعِبَادَةُ الْمُصْطَفَوْنَ خَلَقَهُمْ مِنْ نُورِ عَرْشِهِ
 وَجَعَلَ مِنْهُمْ حَمَلَتَهُ وَمِنْهَا فِي أَسْفَلِ سَافِلِينَ وَهُمْ مَرْدُةُ الشَّيْطَانِ
 وَلِخَوَانِهِمْ مِنَ الْكَافِرِينَ الْمُشْرِكِينَ وَالْمَنَافِقِينَ مِنَ الْجَنِّ

ولانس اجمعين ومنها ما بين ذلك وهم عبادُ الصالحين من
 المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات والحمد لله الذي اكبر ^{من}
 بلايمان وهدانا الى الاسلام وجعلنا خلفاء في الارض كما
 ذكره فقال لِنَنْظُرْ كَيْفَ تَعْمَلُونَ والحمد لله الذي خَصَّ مَلِكَنَا بِالْحِلْمِ
 وَالْعِلْمِ وَالْإِحْسَانِ وذلك من فضل الله علينا فاسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا
 ان كنتم تعلمون اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم فمما فرغ
 حكيم الجن من كلامه نظر الملك الى جماعة الانس وهم وقوفٌ نحو
 سبعين رجلاً مختلف الطيأت واللباس واللغات والالوان
 فرأى فيهم رجلاً معتدلاً القامة مستوياً البنية حسن الصورة
 مليح البزوة لطيف الحليّة ضا في البشر حُلُو المنظر خفيف الروح
 فقال للوزير من هو ذلك ومن أين هو قال رجل من بلاد
 إيران المعروف بالعراق قال الملك قل له يتكلم فإشار اليه
 الوزير فقال العراقي سمعاً وطاعة فقال الحمد لله رب العالمين

والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين ^{صلوات الله على محمد وآله}
 اجمعين ^{الجلال} الحمد لله الواحد الاحد الصمد الفرد الحكيم المنان ذي
 ولا كرام الذي كان قبل الاماكن ^{كوان} الا زمان الجواهر الا
 ذوات الكيان ثم ابتدأ فاخترع واخرج من مكنون غيبه
 نور اساطع ومن النور نارا واجا وبجرا جاجا وجمعا بين
 النار والماء فكان دخانا موزدا وزيدا امليدا فخلق
 من الدخان السموات المسموكات ^{رضين} من الزبد الاثر
 المذخيات وثقلها بالجبال الداسيات وحفر البحار والاراضيات
 وارسل الرياح الذاريات تبصايفها في الجهات وانا رمت
 البحار والبحارات المتصاعدات ^ت من الارضين الدخان
 المعتكرات والقب منها الغيوم والسحب المنشآت ^{قها} وسا
 بالرياح الى البراري القلوات انزل منها القطر والبركات
 وانبت العشب والنبات متاعا لنا ولا نعامنا والحمد لله الذي خلق

مِنَ الْمَاءِ نَشْرًا فَجَعَلْنَاهُمْ نَسِيبًا وَصَهْرًا وَخَلَقْنَا مِنْهَا جَوْهَارًا لِيَسْكُنَ فِيهَا
 وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَبَارَكْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا وَنَحَّضْنَا لَهُمَا
 فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ مَتَاعًا إِلَى الْحَيَاتِ ثُمَّ آتَاهُم بَعْدَ ذَلِكَ لِمَيِّتًا ثُمَّ آتَاهُم يَوْمَ
 الْقِيَامَةِ يُبْعَثُونَ وَيُحَاسِبُونَ وَيُجَازِقُونَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
 خَصَّنَا بِأَوْسَطِ الْبِلَادِ وَسَلَكَنَا وَأَطْيَبِهَا هَوَاءً وَلَيْسِمًا وَتُرْبَةً وَكَثَّرَ
 أَنْهَارَ وَأَشْجَارًا وَفَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ مِنْ عِبَادِهِ تَفْضِيلًا
 فَلَهُ الْحَمْدُ وَالْمِنَّةُ وَالشُّكْرُ إِذْ خَصَّنَا بِذَلِكَ كَاءِ النُّفُوسِ وَصَفَاءِ الْأَفْئِدَةِ
 وَرُجْحَانِ الْعُقُولِ فَخَنَّا بِهَدَايَةِ اللَّهِ اسْتَنْبَطْنَا الْعُلُومَ الْغَامِضَةَ
 وَبَرَحْمَتِهِ اسْتَخْرَجْنَا الصَّنَائِعَ الْبَدِيعَةَ وَعَمَّرْنَا الْبِلَادَ وَخَفَّرْنَا
 الْأَنْهَارَ وَغَرَسْنَا الْأَشْجَارَ وَبَيْنَا الْبُنْيَانَ وَرَبَّرْنَا الْمُلُوكَ وَالسِّيَاسَةَ
 وَأَوْثَقْنَا التُّبُوءَ وَالرِّيَاسَةَ فَمِنَّا نُوْحُ النَّبِيُّ وَأَدْرِيسُ الرَّفِيعُ وَ
 إِبْرَاهِيمُ الْخَلِيلُ وَمُوسَى الْكَلِيمُ وَعِيسَى الرَّفِيعُ وَالْأَمِينُ وَمُحَمَّدٌ
 خَاتَمُ النَّبِيِّينَ صَلَّي اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَلُّوا اللَّهُ عَلَى جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ

والمسليين منّا كانت الملوك الفاضلة مثل أفنديون التبتى ومو جهر

البيشدايدى ودارالكياتى واددشيزبايكافارسى وديهم ونوشير

وبن جهم بنجكان الحكيم وملوك الطوائف من آل ساسان الذين شقوا

الانهار وامر ابرئيل الاشجار وبنيان المدن القرى ودبى الملك والسياسة

والجنود والرعية فحن لب الناس الناس لب الحيوان الحيوان لب النبات

والنبات لب المعادن المعادن لب الاركان فحن لب الالباب فلهذا محمد

وله المن وله الشكر والثناء واليه المصير بعد الهيم والموت اقول قول

هذ او استغفر الله لى ولكم ثم قال الملك لمن كان حاضر من حكماء

ماذا تقولون فيما قال هذ الا نسي من الا قاييل وما ذكر من فضائلهم

واقبح به قالوا صدق فى كل ما قال وتكلم به غير واحد من حكماء

يقال له صاحب العزيمة والقصر امية انّه ما كان يحبى احدا اذا تكلم فاقبل

واخذ سم خطابه وذلقه وردّه عن غيّه وضلا له فعال يا معشر الحكماء

قد ترك هذ الا نسي العراقى شيئا لم يذكره فى خطبته وهو ملا

الامر وعنده فقال الملك ما هو قال لم يقل ومن عندنا خرج الطوفان
 فجاء ما على وجه الارض من النبات والحيوان في بلادنا اختلفت الانس
 وتبلبلت العقول وتحدروا لولا ابواب ميثاكان نمر والجبائر ونجر طرخنا
 ابراهيم في النار وميثاكان نجت نص الذي كان محترق ابليا ومحرق
 التوراة وقاتل اولاد سليمان بن داود والاسرائيل وهو الذي طرد آل
 عدنان من شط الفرات الى بئر الحجاز المتمرد الجبار القتال السفاك للدماء
 فقال الملك كيف يقول هذا اريد كره وكلمه عليه ولا له فقال صاب
 الغرمة ليس من الانصاف في العدل والحكومة في القضية ان يترك
 احد فضائله ويفتح بها ولا يترك مساويه ولا يتوب ولا يعتد بعنايته
 ان الملك نظر الى الجماعة فرأى فيهم رجلا اسما يخيف الجسم
 طويل اللحية موفر الشعر موشعا بازار
 احمر على وسطه جوزي وقال من هو
 ذلك قال الوزير رجل من بلاد الهند

من جنيرة سنديب فقال الملك للوزير قل له يتكلم فقال الهندي
 الحمد لله الواحد الاحد الفرد الصمد القديم السرمه الذي كان
 قبل الدهور ولا زمان والجواهر ولا كوان ثم انشأ بحراً من النور
 عجائبا فركب منه الافلاك وادارها وصوّد الكواكب فسيّرها
 وقسم البروج فاطلّعها وبسط الارض فأسكنها وخطّ الاقاليم
 وحفر البحار واجرى الانهار وأرسل الجبال وقسّم المفاوز و
 الفلوات واخرج النبات وكون الحيوانات وخصّنا بأوسط البلاد
 مكانا وأعد لها زمانا حيث يكون الليل والنهار ابد امتساوين
 والشتاء والصيف معتدلين والحر والبرد غير مفرطين
 وجعل تربة بلادنا اكثرها معادن واشجارها طيبة ونباتها
 ادوية وحيوانها اعظم حجة مثل الفيلة ودوحها ساحا
 وقصبتها قماء وعكرشها خيزرانا وخصاها يا قوتا وزبرجدا
 وجعل مبدأ كون آدم ابي البشر من هناك وهكذا حكم

سائر الحيوانات فان مبدأ كونها تحت خط الاستواء ثم ان
الله تعالى خصنا فبعث من بلادنا اهل نبيا وجعل اكثر اهلها
الحكمة وخصنا بالطرف العلوم تنجيما وسحرا وعزائم وكهانة
وتوهيما وجعل اهل بلادنا اسرع الناس حركة واخفهم وثبا
واجسرهم على اسباب الدنيا اقداما وبالموثقي بها وناقول قولنا
هذا واستغفر الله لي لكم قال صاحب الغزمية لو اتممت الخطبة
وقلت ثم بلينا بحج الاجسام عبادة الاوثان والاصنام القرى
وكثرة الاولاد الزنا وسواد الوجوه واكل القوقل لكان بلا نصيب
اليق ثم نظر الملك فرأى رجلا اخر فقام له فاذا هو طويل مبرد
برداء اصفر بيده مدججة ينظر فيها ويزهرم ويترشح قدما
وخلفا فقال من هو ذاك فقيل رجل من الشام عبراني من
القديم اسرأئل فقال الملك له تكلم قال العبراني الحمد لله الواحد القديم
الحى القيوم القادر الحكيم الذى كان فيما مضى من الدهور ولا زمان

ولهم يكن معه سواه ثم بدأ فجعل نوراً ساطعاً ومن النور ناراً وهاجاً
 وبحراً من الماء رجعاً وجمع بينهما وخلق منهما دحاناً وزبداء
 فقال للدُّخان كن سمواتٍ ههنا وقال للزبد كن أرضاً ههنا فخلق
 السموات وسوى خلقها في يومين وبسط الأرض رصين ودحاها في
 يومين وخلق بين أطباقها الخلائق من الملائكة والجن والانس
 والطيور والاسباع والوحوش في يومين ثم استوى على العرش في
 اليوم السابع واصطفى من خلقه آدم ابا البشر ومن اولاده
 وذريته نوحاً ومن ذريته ابراهيم خليل الله ومن ذريته
 اسراييل ومن ذريته موسى بن عمران وكلمه وناجاه واعطاه
 آية اليد البيضاء والعصا والقرآن وخلق البحر له واعرق
 فرعون عدوه وجنوده وانزل على اسراييل في التيه المن
 والسلوى وجعلهم ملوكاً وائاماً لهم ما لم يوت احداً من العالمين
 فله الحمد والمن والمدح والثناء والشكر على النعماء قول قولي

هذا وأستغفر الله لي ولكم فقال صاحب الغزمية نسيت ولم تقل
 وجعل منا القردة والخنازير وعبداء الطاغوت وضربت عليهم
 الذلة والمسكنة وباءوا بغضب من الله ذلك طهم خزي في الدنيا
 وطهم في الآخرة عذاب عظيم جزاء بما كانوا يعملون ثم نظر الملك فرأى
 رجلاً عليه ثياب من الصوف وعلى وسطه منطقة من الشيور
 بيد مبخرة يختر فيه بالكندر رافعاً صوته يقرأ كلمات ويلحنها
 قال ومن هو ذاك قيل رجل سرياني من آل المسيح قال ليتكلم
 قال السرياني الحمد لله الواحد الأحد الفرد الصمد لم يلد ولم يولد
 وكان في بدءه بلا كفوء أحد أو لا عدد ولا مديد ثم فلق
 الأصباح ونور الأنوار وأظهر الأرواح وصوت الأشباح
 وخلق الأجسام وركب الأجرام ودور الفلاك ووكّل الأملاك
 وسوى خلق السموات والأرض المدحجات وادسّى الجبال
 الراسيات وجعل البحار الزاخرات والبراري والفلوات

مسكننا للحيوان والنبات والحمد لله الذي اتخذ من العذراء البتول
 جسداً للناسوت قرن به جوهر اللاهوت وأيدّه بدمج القدس
 وأظهر على يديه العجائب أحيى به آل إسرائيل مميت الخطيئة
 وجعلنا من أتباعه وأنصاره وجعل منا القسيسين والرهبان
 وجعل في قلوبنا رحمة وأمة وهداية فله الحمد والشكر والتساولنا
 فضائل تركنا ذكرها واستغفر الله لي لکم قال صاحب العزيمة
 قل ايضاً فما رعيناه حتى رعايتها وكفّرنا وقلنا ثالث ثلاثة و
 عبدنا الصليبان وأكلنا لحم الحمازير في القربان وقلنا على الله الرؤ
 والبهتان ثم نظر الملك الى رجل واقف فامله فاذا هو اسمع شديد
 السمرة نحيف البدن عليه ثوبان ازار وردداء شبه المحرم راکعاً
 ساجداً يثقل القرآن ويأجى الرحمن فقال من هو قال رجل من عمامة
 قرشي قال ليكنم فقال الحمد لله الواحد الاحد الفرد الصمد الذي
 لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً احد هو الاول والاخر والظاهر والباطن

أَوَّلُ بِلَاوِ ابْتِدَاءٍ وَأَخِيرُ بِلَاوِ انْتِهَاءٍ وَالظَّاهِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ سُلْطَانًا
 وَالْبَاطِنُ فِي كُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا وَمَشِيَّةً وَنَفَادًا وَارَادَةً وَهُوَ الْعَظِيمُ
 الشَّانُ الْوَاضِحُ الْبَرَهَانُ الَّذِي كَانَ قَبْلَ كُلِّ مَا كُنَّ وَلَا زَمَانٍ
 وَالْجَوَاهِرِ وَلَا كَوَانٍ ذَوَاتِ الْكَيَانِ ثُمَّ قَالَ لَهُ كَرِفْ كَانَ فَخَلَقَ
 فَسَوَّى وَقَدَّ فَهَدَى الَّذِي بَنَى السَّمَاءَ فَرَفَعَ سَمَكُهَا فَسَوَّيَهَا
 وَأَغْطَشَ لَيْلُهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَلَهَا
 أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا مَتَاعًا لِلنَّاسِ وَأَلْعَانًا
 وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنَ اللَّهِ وَلَوْ كَانَ مَعَهُ غَيْرُهُ إِذَا الذَّهَبُ كُلُّهُ إِلَيْهَا
 خَلَقَ وَلَعَلَّ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ سَبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ كَذِبًا لِعَادُوا
 بِاللَّهِ وَصَلُّوا صَلَاتَهُ بَعِيدًا وَخَسِرُوا خُسْرَانًا مُبِينًا هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ
 رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى عِبَادَةِ الصَّالِحِينَ مِنْ أَهْلِ السَّمَوَاتِ
 وَأَهْلِ الْأَرْضِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ وَجَعَلْنَا وَإِيَّاكُمْ مِنْهُمْ بِرَحْمَتِهِ

وهو أرحم الراحمين والحمد لله الذي خصنا بخير الأديان وجعلنا
من أمة القرآن وأمرنا بتلاوة الفرقان وصوم شهر رمضان والطواف
حول البيت الحرام والزكوة والمقام أكرمنا ببليدة القدس والعرفات
والزكوة والطهارات الصلوات في الجماعات والأعياد والمنابر
والخطب فيقه الدين وعلم سنن المرسلين والشهداء الصالحين
ووعدها بالدخول في دار النعيم أبد الأبدية ودهر الدارين
والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد خاتم النبيين وإمام المرسلين
وآله الطاهرين ولنا فضائل أخرى يطول شرحها واستغفر الله لي
ولكم قال صاحب الغرمة قل أيضاً أنا تركنا الدين ورجعنا مرتدين
بعد وفاة نبينا شاكرين منافعهم وقتلنا الأئمة الفاضلين الخيرين
طلباً للدنيا بالدين ثم نظر الملك فرأى رجلاً اشقر على مسدده
قائماً في الملعب بين يديه آلات الرصد فقال من هو ذلك
قيل رجل من أهل الروم من بلاد يونان قال ليستكم قال اليوناني

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْإِلَهِيِّ الْقَدِيمِ الدَّائِمِ السَّامِعِ الْبَصِيرِ
 ذَاتِ الصُّوَرِ وَالْأَبْعَادِ كَالوَاحِدِ قَبْلَ الْأَعْدَادِ الْإِلَهِيَّ الْوَاحِدَ
 وَهُوَ الْمَتَعَالَى عَنِ الْأَنْدَادِ وَالْأَضْدَادِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي تَفَضَّلَ
 وَتَكْرَّمْ وَأَفَاضَ مِنْ جَوْدِهِ الْعَقْلَ الْفَعَّالَ الَّذِي هُوَ مَعْدِنُ الْعُلُومِ
 وَالْأَشْرَارِ وَهُوَ نُورُ الْأَنْوَارِ وَعُنْصُرُ الْأَرْوَاحِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
 أَنْجَحَ مِنْ نُورِهِ الْعَقْلَ وَبَجَسَ مِنْ جَوْهَرِهِ النَّفْسَ الْكَلِيَّةَ
 الْفَلَكِيَّةَ ذَاتَ الْقُوَّةِ وَالْحَرَكَاتِ وَعَيْنَ الْحَيَوَةِ وَالْبَرَكَاتِ وَ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي ظَهَرَ مِنْ قُوَّةِ النَّفْسِ عُنْصُرُ الْكَوَانِ ذَاتِ الْهَيْوَةِ
 وَالْمَكَانِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ خَالِقِ الْأَجْسَامِ ذَوَاتِ الْمَقَادِيرِ وَالْأَبْعَادِ
 وَالْأَمَاكِنِ وَالْأَزْمَانِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مَرْكَبِ الْأَفلاكِ وَالْكَوَاكِبِ
 وَالنَّجْمَاتِ ذَوَاتِ النَّفُوسِ الْإِلَهِيَّةِ وَالصُّوَرِ وَالْأَشْبَاحِ
 ذَوِي النُّطْقِ وَالْأَفْكَانِ الْحَرَكَاتِ الدَّوْرِيَّةِ وَالْأَشْكَالِ الْكَوْنِيَّةِ
 وَجَعَلَهَا مَصَابِيحَ الدُّجَى وَمَشْرِئًا لِنُورِ الْإِفَاقِ وَالْأَقْطَابِ

والحمد لله مُرَبِّ الْأُمُورِ كَانَ ذَوَاتِ الْكِيَانِ وَجَعَلَهَا مَسْكَنَ النَّبَاتِ
 وَالْحَيَوَانِ وَالْإِنْسِ الْجَانِّ وَأَخْرَجَ النَّبَاتَ وَجَعَلَهَا مَادَّةَ الْأَقْوَاتِ
 وَغَذَاءِ الْحَيَوَانِ وَهُوَ الْمُخْرِجُ مِنْ قَرَارِ الْبَحَارِ وَصَمِّ الْجِبَالِ الْجَوَاهِرَ
 الْمَعْدِنِيَّةَ الْكَثِيرَةَ ذَوَاتِ الْمَنَافِعِ لِنَوْعِ الْإِنْسَانِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
 فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيلًا وَخَصَّ بِلَادَنَا بِكَثْرَةِ الرِّيفِ
 وَالْخُبْصِ فِي النِّعَمِ السَّارِبَةِ وَجَعَلَنَا مُلُوكًا بِالْإِحْصَالِ الْفَاضِلَةِ
 وَالسِّيَرِ الْعَادِلَةِ وَبِحِجَانِ الْعُقُولِ وَدَقَّةِ التَّمْيِيزِ وَجُودَةِ الْفَهْمِ
 وَكَثْرَةِ الْعُلُومِ وَالصَّنَائِعِ الْعَجِيبَةِ وَالطِّبِّ الْهَنْدَسَةِ وَالنَّجْمِ
 وَعِلْمِ تَرْكِيبِ الْأَفْلَاقِ وَمَعْرِفَةِ مَنَافِعِ الْحَيَوَانِ وَالنَّبَاتِ وَ
 مَعْرِفَةِ الْأَبْعَادِ وَالْحَرَكَاتِ وَالْأَلِاتِ الْأَرْصَادِ وَالطَّلِسْمَاتِ وَ
 عِلْمِ الرِّيَاضِيَّاتِ وَالْمُنْطَقَاتِ وَالطَّبِيعِيَّاتِ وَالْأَلْهِيَّاتِ فَلَهُ الْحَمْدُ
 وَالشُّكْرُ عَلَى جَزَائِلِ الْعَطَايَا وَلَنَا فَضْلٌ آخَرٌ يُطَوِّلُ شَرْحَهُ
 وَاسْتَغْفِرُ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ قَالَ صَاحِبُ الْعَزِيمَةِ لِلْيُونَانِيِّ مِنْ أَيْنَ لَكُمْ

هذه العلوم والحكم التي ذكرتها وافتخرت بها لولا انكم اخذتم
بعضها من علماء بني اسرائيل ايام بطليموس وبعضها من علماء
مصر ايام ثامسطيوس فقلتموها الى بلادكم ونسبتموها الى تفويضكم
فقال الملك لليوناني ما ذا تقول فيما ذكر قال صدق الحكيم فيما
قال فاتا اخذنا اكثر علومنا من سائر الامم كما اخذنا اكثر علومنا
من اذ علوم الناس بعضها من بعض ولو لم يكن كذلك من ابرجنا
للغرس علم النجوم وتركيب الافلاك ولغات الرصد لولا انهم
اخذوها من اهل الهند من اين كان لبني اسرائيل علم الجيول
السحر والعزائم ونصب الطلسمات واستخراج المقادير لولا ان
سليمان بن داود اخذها من خزان ملوك سائر الامم لما
غلب عليهم ونقلها الى لغة العبرانية وبلاد الشام الى املاك
بلاد فلسطين وبعضها وديتها بنو اسرائيل من كتب انبيائهم
التي القاها اليهم الملوك بالوحي ولا نباء من الملوك الا على

الذين هم سُكَّانُ السَّمَوَاتِ وَمُلُوكُ الْأَفلاكِ وَجُنُودُ رَبِّ الْعَالَمِينَ
 فَهَذَا الْمَلِكُ لِلْفِيلَسُوفِ الْحَبَشِيِّ مَا تَقُولُ فِيمَا ذَكَرْتَ قَالَ صَدَقَ إِنَّمَا بَقِيَ
 الْعِلْمُ فِي أُمَّةٍ دُونِ أُمَّةٍ فَوْقَ دُونِ وَقَتٍ مِنَ الزَّيْمَانِ إِذَا صَارَ
 الْمَلِكُ الْكَبِيرُ فِيهَا فَيُغْلِبُونَ سَائِرَ الْأُمَمِ وَيَأْخُذُونَ فِضَائِلَهَا وَعُلُوَّهَا
 وَكُتُبَهَا فَيَنْقُلُونَهَا إِلَى بِلَادِهِمْ وَيَنْسُبُونَهَا إِلَى أَنْفُسِهِمْ ثُمَّ نَظَرُ الْمَلِكُ
 إِلَى رَجُلٍ عَظِيمٍ اللَّحْيَةِ قَوِيٍّ الْبَنِيَّةِ حَسَنِ الْبِذَّةِ نَاطِرٍ فِي حِوَارِ السَّيِّئِ
 يُدِيرُ بَصَرَهُ مَعَ الشَّمْسِ كَيْفَ مَا دَارَتْ فَقَالَ مَنْ هَذَا
 قَالَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ خِرَاسَانَ وَبِلَادِهِ مِنْ شَاهِ جَانٍ فَقَالَ لِيَتَكَلَّمْ
 فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْأَحَدِ الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ الْغَرِيزِ الْجَبَّارِ
 الْقَوِيِّ الْقَهَّارِ الْعَظِيمِ الْفَعَّالِ ذِي الْقُوَّةِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَهٌ
 الْمُصِيزُ الَّذِي يَقْصُرُ عَنْ كَيْفِيَّةِ صِفَاتِهِ أَلْسُنُ النَّاطِقِينَ وَلَا يَبْلُغُ
 كُنْهَ أوصافِهِ أَوْهَامُ الْمُتَفَكِّرِينَ تَحَيَّرْتُ فِي عَظَمِ جَلَالِهِ عَقُولُ ذَوِي
 الْأَلْبَابِ إِلَّا بِصَارِ مِنَ الْمُسْتَبْصِرِينَ عَلَّامِ الْغُيُوبِ وَتَدَلَّى وَظَهَرَ فَتَحَلَّى

لَا تَذَرُكَ إِلَّا بَصَارَ وَهُوَ يُدْرِكُ إِلَّا بَصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ
 احْتَجَبَ بِهَا نُورًا قَبْلَ خَلْقِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مَا لَكَ إِلَّا فَلَاكَ الدَّارَاتِ
 وَرَافِعِ السَّمَوَاتِ ذَوَاتِ الْأَقْطَارِ الْمَتَاعَاتِ وَالْكَرْمِ النَّخْلِ
 الْأَصْنَافِ مِنَ الْخَلْقِ مِمَّنْ الْمَلَائِكَةُ وَالْجِنُّ وَالْإِنْسُ وَالطَّيْرُ وَ
 جَاعِلِ الْخَلْقِ أَصْنَافًا ذَوِي الْأَجْنِحَةِ مَشْنَى وَثَلَاثَ وَدُبَاعَ وَذَوِي
 رِجْلَيْنِ وَأَرْبَعٍ وَمَا يَنْسَابُ وَيَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمَا يُغْوِصُ فِي الْمَاءِ
 وَيَسْبُحُ فِيهِ ثُمَّ جَعَلَهَا أَنْوَاعًا وَأَشْخَاصًا وَمِنْ بَنَى آدَمَ شَعُوبًا
 وَقَبَائِلَ وَأَنفَافًا مُخْتَلِفَةً الْأَوَانِ وَالسُّنْثَى وَدِيَارَهَا وَأَمَاكِنَهَا وَأَزْمَانَهَا
 ثُمَّ قَسَمَ عَلَيْهَا أَنْعَامَهُ وَأَفْضَالَهُ مِنْ مَوَاهِبِهِ وَأَحْسَنَ قُلُوبِهِ الْكَرَمُ عَلَى
 مَا أُعْطِيَ وَوَهَبَ مِنَ الْأَلَاءِ وَعَلَى مَا وَعَدَ مِنْ نِعَمَائِهِ وَالْكَرَمُ لِلَّهِ الَّذِي
 خَصَّنَا وَتَفَضَّلَ عَلَيْنَا وَجَعَلَ يَلَدَنَا أَفْضَلَ الْبُلْدَانِ وَفَضَّلَنَا أَمَلًا
 وَأَسْوَاقًا وَقُرَى وَمَنْ أَرِيعَ وَقَلْعًا وَحَصُونًا وَأَنْهَارًا وَأَشْجَارًا
 وَجِبَالًا وَمَعَادِنَ وَحَيَوَانًا وَنَبَاتًا وَرِجَالًا وَنِسَاءً فَنِسَاءً وَأَنَا فِي قُوَّةٍ

الرِّجَالِ وَرِجَالُنَا فِي شِدَّةِ الْجَمَالِ وَجِجَالُنَا فِي عَظَمِ الْجِبَالِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي

خَصَّنَا وَمَدَحَنَا عَلَى أَلْسُنِ النَّبِيِّينَ بِالْبَاسِ لِشِدَّةِ يَدِ الْقُوَّةِ الْمُتِينَ

وَمَجَّةِ الدِّينِ وَاتِّبَاعِ الْمُرْسَلِينَ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ خَاتَمِ

النَّبِيِّينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالُوا نَحْنُ أَوْلُو قُوَّةٍ وَأَوْلُو بَاسٍ

شَدِيدٍ قَالَ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سَتَدْعُونَ

إِلَى قَوْمٍ أُولَى بِأَسِ شَدِيدٍ قَالَ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ

وَيُحِبُّونَهُ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لَوْ كَانَ

الْإِيمَانُ مَعْلَقًا بِالثَّرْيَالِ لَتَنَاوَلَهُ رِجَالٌ مِنْ أَبْنَاءِ فَارَسٍ وَقَالَ

عَلَيْهِ السَّلَامُ طُوبَى لِمَنْ خَوَانِي مِنْ رِجَالِ فَارَسٍ يَحْيُونَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ

يُحْيُونَ سَوَادًا عَلَى بَيَاضٍ يُؤْمِنُونَ بِي وَيُصَدِّقُونِي وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى

مَا خَصَّنَا بِالْيَقِينِ وَالْإِيمَانِ وَالْعَمَلِ لِلْآخِرَةِ وَالتَّزَوُّدِ لِلْعَادِقَاتِ

مِمَّا مَنْ يَقِي الثَّوْرَةَ وَلَا يَفْقَهُ مِنْهَا شَيْئًا وَيُؤْمِنُ بِمَوْصِدٍ

وَمِمَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِالْأَنْجِيلِ وَلَا يَدْرِي مِنْهُ شَيْئًا وَيُؤْمِنُ بِالْمَسِيحِ وَ

وَمِنَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِالْقُرْآنِ وَلَا يَخْشَىٰ مَعْنَاهُ وَيُؤْمِنُ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَيُصَلِّيْهِ وَيَنْصُرُهُ وَلَمْ يَلْبَسْنَا السَّوَادَ وَطَلَبْنَا ثَابِتًا
الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَطَرَدْنَا الْبَغَاةَ مِنْ بَنِي مُرَوَّانَ
لَمَّا طَغَوْا وَبَغَوْا وَعَصَوْا وَتَعَدَّوْا وَلَحِدُوا لِلدِّينِ وَلَمْ يَخْشَوْا أَنْ
يُظْهِرَ مِنْ بِلَادِنَا إِلَّا مَامُ الْمُنْتَظَرِ فَعِنْدَ نَالِهِ أَتَدْرُوْا خَبْرَ الْحَمْدِ لِلَّهِ
عَلَى مَا عَطَىٰ وَوَهَبَ وَآتَىٰ وَكَرَّمَ أَقُولُ قَوْلِي هَذَا أَوْسْتَغْفِرُ اللَّهَ
أَوْ لَكُمْ وَلِمَا فَرَّغَ الْفَارَسِيُّ مِنْ كَلَامِهِ نَظَرَ الْمَلِكُ إِلَى مَنْ حَقَّ
مِنْ الْحُكَمَاءِ وَقَالَ مَاذَا تَدْرُونَ فِي هَذَا الْأَقَادِيلِ الَّتِي ذَكَرَ قَالَ
رَئِيسُ الْفَلَسَفَةِ صَدَقَ فِيمَا قَالَ لَوْ أَنَّ فِيهِمْ جَفَاءَ الطَّبِيعِ وَفَحْشَ
اللِّسَانِ نِكَاحَ الْأَهْمَاءِ وَنِيكَ الْغُلَامِ عِبَادَةَ النَّيِّرَانِ وَسِجْدُونَ
لِلشَّمْسِ وَالْقَمَرِ مَزْدُونَ الرَّحْمِزِ لَكَانَ الْحَقُّ بِيَدِهِمْ وَلِمَا فَرَّغَ حَكِيمُ الْحَنْ
مِنْ كَلَامِهِ نَادَى مُنَادِي الْمَلِكِ يَا أَيُّهَا الْمَلَأَةُ قَدْ أَصَبْتُمْ فَانْصَرُوا
إِلَى مَسَاكِينِكُمْ مُكْرَمِينَ لِيَتَعَوَّدُوا غَدًا إِلَى حَضْرَةِ الْمَلِكِ الْمُنِينِ

في بيان صفات الأسد اخلاقه ومناقبه وما
 خص به من الجبال المجموعة والمذمومة من بين
 السباع والوحوش ولما كان اليوم الثالث وحضر رُعاء الطوائف
 على الرسم وقفت موافقها كالأمس نظر الملك إليها فرأى ابن
 أوى واقفاً إلى جنب كحار وهو ينظر شراً ويلتفت يمينه ويسرة
 شبه المريب الخائف الوجل من الملك فقال الملك على لسان الترجان
 من أنت قال زعيم الحيوان والسباع قال من أرسلك قال ملكها قال من
 قال الأسد أبو الحارث قال لا بد لي من أي البلاد قال من لأجام الفيا
 والدي حال قال من رعيته قال حيوان البر من الوحوش والأنعام البهائم ثم
 قال من جنوده وأعوانه قال الثور والفهد والذئب وبنات وى والشعا
 وسنانير الوحش وكل ذي مخلب في ناب من السباع قال صِف لي صورته
 واخلقه وسيرته في رعيته وجنوده قال نعم أيها الملك هو أكبر
 السباع جنة وأعظمها خلقاً وأقواها بنية وأشدّها

قُوَّةً وَبَطْشًا وَاعْظُمَ هَيْبُهُ وَاجْلَلَا عَرِيضُ الصَّدْرِ
 دَقِيقُ الْخَصْرِ لَطِيفُ الْمُؤَخَّرِ كَبِيرُ الرَّأْسِ مَدَّوْدُ الْوَجْهِ
 وَاضِعُ الْجَبِينِ وَاسِعُ الشَّدْقَيْنِ مَفْتُوحُ الْمِنْخَرَيْنِ
 مَبْتِينُ الدُّنْدَيْنِ حَادُّ الْأَنْيَابِ صُلْبُ الْمَخَالِبِ بَرَّاقُ
 الْعَيْنَيْنِ جَمِيدُ الصَّوْتِ شَدِيدُ الذَّرِيرِ شَجَاعُ الْقَلْبِ
 هَائِلُ الْمَنْظَرِ لَا يَهَابُ أَحَدًا وَلَا يَقُومُ بِشِدَّةٍ بِأَسَمِ
 الْجَوَامِيسِ وَالْفَيْلَةِ وَالْقَمَاسِ وَلَا الرِّجَالِ ذُو الْبَاسِ الشَّدِيدِ
 وَلَا الْفُرْسَانِ ذُو السِّلَاحِ الشَّالِكِ الْمُدَّرِعَةُ وَهُوَ
 شَدِيدُ الْعَزِيمَةِ صَادِرُ الرَّأْيِ إِذَا هَمَّ بِأَمْرٍ قَامَ إِلَيْهِ
 بِنَفْسِهِ لَا يَسْتَعِينُ بِأَحَدٍ مِنْ جُنُودِهِ وَاعْوَانِهِ سَخَى النَّفْسُ
 إِذَا صَطَادَ فَرَسِيَّةً أَكَلَ مِنْهَا وَتَصَدَّقَ بِأَقْبَحِهَا عَلَى جُنُودِهِ وَخَلَّ
 طَلِيفُ النَّفْسِ عَلَى الْأَمْوَالِ الدَّنِيَّةِ لَا يَتَعَرَّضُ لِلنِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ
 كَرِيمُ الطَّبَعِ إِذَا رَأَى ضَوْأً مِنْ بَعِيدٍ ذَهَبَ

نَحْنُ فِي ظِلِّ اللَّيْلِ وَوَقَفَ مِنْهُ بِالْبَعِيدِ سَكَتٌ سَوَى غَضَبِهِ وَلَا

صَوْلَتُهُ وَإِذَا سَمِعَ نَغْمَةً طَيِّبَةً قَرَّبَ مِنْهَا وَسَكَنَ إِلَيْهَا لَا يَقْنَعُ مِنْ

شَيْءٍ وَلَا يَتَذَيَّلُ مِنَ الْفُلِّ الصِّغَارِ فَإِنَّهَا مُسَلَّطَةٌ عَلَيْهِ وَعَلَى

أَسْبَالِهِ كَسُلْطَانِ الْبَقِّ عَلَى الْفِيلَةِ وَالْجَوَامِيسِ كَسُلْطَانِ الذَّبَابِ

عَلَى الْمُلُوكِ الْجَبَائِرَةِ مِنْ بَنِي آدَمَ قَالَ كَيْفَ سِيرَتُهُ فِي رِعِيَّتِهِ

قَالَ أَحْسَنُهَا وَأَعَزُّهَا وَأَنَا أَذْكُرُهَا بَعْدَ هَذَا انْشَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

فِي بَيَانِ صِفَةِ الثَّعْبَانِ وَالتَّنِينِ وَ

عَجِيبِ خَلْقِهَا وَهَائِلِ مَنْظَرِهَا

ثُمَّ إِنَّ الْمَلِكَ نَظَرَ مَيْمَنَةً وَيُسْرَةً فَإِذَا هُوَ سَمِعَ نَغْمَةً وَطِينًا مَرْسُوفًا

حَائِطًا كَانَ بِالْقَرَبِ مِنْ هُنَاكَ وَهُوَ يَتَرَنَّمُ وَيَزْفِرُ وَلَا يَهْدَأُ سَاعَةً

وَلَا يَسْكُتُ قَائِمًا فَإِذَا هُوَ صُرْصُرٌ وَقِفٌ يَحْرَاكُ جَنَاحِيَهُ لَهُ حُرْكَ

خَفِيفَةٌ سَرِيعَةٌ تُسَمِّعُهَا نَغْمَةٌ وَطِينٌ كَمَا يُسَمِّعُ لَوْ تَرَى الزَّيْثِرَ إِذَا

حَرَّكَ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ مَنْ أَنْتَ قَالَ زَعِيمُ الطَّوَامِ وَالْحَشَرَاتِ قَالَ

مَنْ أَرْسَلَكَ قَالَ مَلِكُهَا قَالَ مَنْ هُوَ قَالَ الثَّعْبَانُ قَالَ أَيُّهَا مَنْ
 الْبَلَادِ قَالَ فِي رُفُوسِ التَّلَالِ وَالْجِبَالِ الْمَرْتَفَعَةِ الَّتِي فَوْقَ كُرَّةِ
 النَّسِيمِ عِنْدَ كُرَّةِ الزَّمْهَرِيِّ حَيْثُ لَا يَرْتَفِعُ إِلَى هُنَاكَ سَحَابٌ وَلَا
 غَيْوَمٌ وَلَا يَقَعُ هُنَاكَ أَمْطَارٌ وَلَا يَنْبُتُ نَبَاتٌ وَلَا يَعْلِشُ حَيَوَانٌ
 مِنْ شِدَّةِ بَرْدِ الزَّمْهَرِيِّ قَالَ فَمِنْ جُنُودِهِ وَأَعْوَانِهِ قَالَ الْحَيَاتُ وَالْجَرَارُ
 وَالْحَشَرَاتُ أَجْمَعُ قَالَ فَايِنْ يَا وُؤَنَ قَالَ فِي الْأَرْضِ بِكُلِّ مَكَانٍ مِنْهُمْ
 أُمٌّ وَخَلْدَتَانِ لَا يَخْصِي عَدَدُهَا إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الَّذِي خَلَقَهَا وَصَوَّرَهَا
 وَرَبَّهَا وَيَعْلَمُ مَسْقَرَهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا قَالَ الْمَلِكُ وَلِمَ أَرْتَفَعَ الثَّعْبَانُ
 إِلَى هُنَاكَ مِنْ بَيْنِ جُنُودِهِ وَأَعْوَانِهِ وَابْنَاءِ جَنْسِهِ قَالَ لِيَسْتَرْوِجَ
 بِبَرْدِ الزَّمْهَرِيِّ مِنْ شِدَّةِ وَهْمِ النَّسِيمِ الَّذِي بَيْنَ فُكَيْهِهِ وَتَلْجُؤِهَا فِي
 جَسَدِهِ قَالَ صِفْ لَنَا صَوْرَتَهُ وَاخْلُقْهُ وَسِيرَتَهُ قَالَ صَوْرَتُهُ كَصُورَةِ
 الثَّعْنَيْنِ وَاخْلُقُهُ كَاخْلُقِ قَسِيرَتِهِ كَسِيرَتِهِ قَالَ الْمَلِكُ مَنْ لَنَا
 بِوَصْفِ الثَّعْنَيْنِ قَالَ الصُّصُ زَعِيمُ حَيَوَانِ الْمَاءِ قَالَ مَنْ هُوَ قَالَ

هو ذاك الراكب على الخشينة ففطر الملك فاذا هو بالاضفدع ركباً
خشبةً على ساحل البحر بالقرب من هناك يُزقرو ويترنم بأصواتٍ له
تسبح الله وتكبيراً وتحميداً وتهليلاً لا يعلمها إلا هو والملائكة
الكرام البرية قال الملك من أنت قال زعيم حيوان الماء قال مراراً سألته
قال ملكها قال ومن هو قال التينين قال اين يا وبي من البلاد قال
في قعر البحار حيث لا موج المتكرد طمةً ومنشأ السحب المتراكمة
والغيوم المولفة قال من جندة واعوانه قال التاميسم الكواسم
والدلافين والسرطانات واصناف من الحيوانات البحرية لا يحصى
عدد هاهنا الله الذي خلقها ورزقها قال صف لنا صفة التينين
واخلاقه وسيرته قال نعم ايها الملك هو حيوان عظيم الخلقة
عجيب الصورة طويل القامة عريض الجثة هائل المنظر مهول المخبر
يخافه ويهابه حيوانات البحر اجمع لشدة قوته وعظم صورته
اذا تحرك تموج البحر من شدته سرعة سباحته كبير الراس

بَرَاقِ الْعَيْنَيْنِ وَاسْحِ الْقَمِّ وَالْخَوْفِ كَثِيرًا لَا سَنَانٍ يَبْلَعُ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ
حَيَوَانَاتِ الْبَحْرِ عِدَدًا لَا يَحْصَى وَإِذَا امْتَلَأَ جَوْفُهُ مِنْهَا وَانْتَمَرَّ
نَفْسُ التَّوَيِّ وَاعْتَمَدَ عَلَى رَأْسِهِ وَذَنَبُهُ وَرَفَعَ وَسَطَهُ خَارِجًا
مِنَ الْمَاءِ مَرْتَفَعًا فِي الطَّهَوَاءِ مِثْلَ قَوْسٍ قُرْحٍ يَتَشَرَّقُ عَنِ الشَّمْسِ
وَيَسْتَرِجُ نَحْوَهَا لَيْسَتْ تَرَى مَا فِي جَوْفِهِ وَابْتِغَاءُ لَهْ وَهُوَ عَلَى
تِلْكَ الْحَالَةِ غَشِيَةٌ وَسُكُوتٌ وَتَنْسَأُ السَّحَابَةُ مِنْ تَحْتِهِ فَتَرْفَعُهُ
وَتَرْمِي بِهِ إِلَى الْبَرَقِيمُوتِ يَأْكُلُ مِنْ حَبِيبَتِهِ السَّبَاعَ أَيَّامًا أَوْ
تَرْمِي بِهِ إِلَى سَاحِلِ بِلَادٍ يَاجُوجُ وَمَاجُوجُ السَّائِكِينَ مِنْ دُرٍّ
السَّدِيدِ وَهَئِذَا مَتَانِ صَوْتُهُمَا وَنَفْسُهُمَا سَبِيحَةٌ لَا يَعْرِفَانِ
التَّدْبِيرَ وَلَا السِّيَاسَةَ وَلَا الْبَيْعَ وَلَا التَّجَارَةَ وَلَا الصَّنَاعَةَ
وَلَا الْحِرَّةَ وَلَا الْحَرْثَ وَلَا الزَّرْعَ بَلْ تَكُونُ حُرَفَتُهُمُ الصَّيْدَ
مِنَ السَّبَاعِ وَالْوَحُوشِ وَالنَّيْمِ وَالنَّيْبِ الْغَائِثِ بَعْضُهُمَا مِنْ بَعْضٍ
وَيَأْكُلُ بَعْضُهُمَا بَعْضًا وَاعْلَمْ أَيُّهَا الْمَلِكُ بِأَنَّ كُلَّ حَيَوَانَاتِ الْبَحْرِ

تَفْزَعُ مِنَ التَّيْنِ وَتَهَابُهُ وَهَوَ لَا يَقْنَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا مِنْ دَابَّةٍ
صَغِيرَةٍ تُشَبِّهُ الْكَنْوَادَ وَاجْرُحِينَ ثَلَاثَةَ عَشْرَةَ وَهَوَ لَا يَقْدِرُ عَلَيْهَا
بِطْشَاوَلَا مِنْهَا احْتِرَازٌ وَإِذَا السَّعَةُ دُبَّ سَمُّهَا فِي جَسَدِهِ فَمَاتَ
فَاجْتَمَعَتْ عَلَيْهِ الْحَيَوَانَاتُ الْجَهَنَّمِيَّةُ فَكَلَّتْهُ فَيَكُونُ لَهَا عِشَاءٌ وَغَدَاً
أَيَّامًا مِنْ جُثَّتِهِ كَمَا يَأْكُلُ صِغَارُ السَّبَاعِ وَكَبَارُهُامُدَّةً مِنَ الزَّمَانِ
وَهَكَذَا أَحْكَمَ الْجَوَارِحُ مِنَ الطَّيْرِ وَذَلِكَ أَنَّ الْعَصَافِيرَ وَالْقَبَابِرَ
وَالْخَطَاطِيفَ وَغَيْرَهَا تَأْكُلُ الْجُرَادَ وَالنَّمْلَ وَالذُّبَابَ وَالْبَقَّ وَمِثْلَهَا
ثَمَرَانَ الْبَوَاشِقِ وَالشَّوَاهِينَ وَمِثْلَهَا تَصْطَادُ الْعَصَافِيرُ
وَالْقَبَابِرُ تَأْكُلُهَا ثَمَرَانُ الْبُرَاةِ وَالصُّقُورُ وَالنُّسُورُ وَالْعُقْبَانُ تَصْطَادُهَا
وَتَأْكُلُهَا ثَمَرَاتُهَا إِذَا مَاتَتْ أَكَلَهَا صِغَارُهَا مِنَ الْفُلِّ وَالذُّبَابِ وَ
الَّذِينَ هَكَذَا سِيرَةُ بَنِي آدَمَ فَانْهَمَ بِأَكْلِهِمْ لَحْمَ الْجَدَى
وَالْجِلْدَانِ وَالْعُغْمِ وَالْبَقِّ وَالطَّيْرِ وَغَيْرِهَا ثُمَّ إِذَا مَاتُوا أَكَلَتْهُمْ فِي
قُبُورِهِمْ وَتَوَابَتْهُمْ الدِّيدَانُ وَالنَّمْلُ وَالذُّبَابُ قَتْلًا تَأْكُلُ صِغَارُ

الحيوانات كبرها وتأنق تاكل كبرها صغارها ومن اجل هذا اقامت
 الحكماء الطبيعيون من الانس ان من فساد شئ يكون صلاح شئ
 اخر قال الله عز وجل وتلك الايام نبدأ اولها بيد الناس قال وما
 يعلمها الا العالمون وقد سمعنا ان هؤلاء الانس يزعمون انهم
 اربابنا ونحن عبيد لهم مع سائر الحيوانات فهلا يتفكرون فيما
 وصفت من تصارييف احوال الحيوانات هل بينهم فرق فيما
 ذكرنا باهم تأنق اكلون وتأنق ما كوتون فيما ذا افتخر بنوادم علينا
 وعلى سائر الحيوانات وعاقبة امورهم مثل عاقبة امونا وقد قيل
 ان الاعمال نجواتهم وكلهم من التراب اليه مصيرهم ثم قال الفضل
 اعلم ايها الملك انه لما سمع التبين قول الانس وادعاءهم على
 الحيوانات اننا عبيد لهم واتهم ارباب طاعتهم من قولهم انهم
 والبهتان وقال ما اجمل هؤلاء الادميين واشد طبائعهم
 واعجابهم بانفسهم مكابرهم لاحكام العقول كيف يحوزون

ان يكون السباع والوحوش والجوارح والثعابين والثانين والتاسيح
 والكواشي عبيد لهم وخلق من اجلهم فلا تفكرون ويعتدرون
 بالله لو خرجت عليهم السباع من الاجام القيا في وانقضت عليهم
 الجوارح من الجور ونزلت عليهم الثعابين من رؤس الجبال وخرجت
 اليهم التاسيح والثانين من البحر فجلت على الانس حملة واحدة
 هل كان يبقى منهم احدا انها لو خالطت منهم في ديارهم ومنهم
 هل كان يطيب لهم عيشا وحيوة معها فلا تفكرون في نعم الله
 عليهم حين صرفها عنهم وابعداها من ديارهم ليدفع ضررها
 عنهم وانما عرهم كون هذه الحيوانات السليمة الاسيرة في ايديهم
 التي لا شركة لها ولا صولة ولا حيلة فهم يسومونها سوء العذاب
 ليلا ونهارا فاخرجهم ذلك الى هذا القول بغير حق ولا برهان
 صفة العنقاء وصفة الجحيرة التي تاويها
 وما فيها من النبات والحيوان

ثُمَّ نَظَرَ الْمَلِكُ إِلَى الطَّوَائِفِ الْخُضْرِ هُنَاكَ وَرَأَى السَّبَّاقَ عَدًّا
 عَلَى غُصْنِ شَجَرَةٍ بِالْقَرْبِ هُوَ يُنْظَرُ دَيْنًا مَلِكٌ كُلُّ مَنْ يَتَكَلَّمُ مِنَ الْجَمَاعَةِ
 الْخُضْرِ وَيَنْطِقُ فَهُوَ بِحَاكِيهِ فِي كَلَامِهِ وَأَقَاوِيلِهِ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ
 مَنْ أَنْتَ قَالَ زَعِيمُ الْجَوَارِحِ مِنَ الطَّيْرِ قَالَ مَنْ أَرْسَلْتَ قَالَ مَلِكُهَا
 قَالَ مَنْ هُوَ قَالَ عُنُقَاءُ مُغْرِبٍ قَالَ أَيْنَ يَا وَهَى مِنَ الْبِلَادِ قَالَ عَلَى
 أَطْوَادِ الْجِبَالِ الشَّامِخَةِ فِي خَزِيرَةِ الْبَحْرِ الْخُضْرِ الَّتِي قُلْنَا مَا يَبْلُغُ
 إِلَيْهَا مِنْ أَكْبُ الْبَحْرِ وَلَحْدٌ مِنَ الْبَشَرِ قَالَ صِفْ لَنَا هَذِهِ الْجَزِيرَةَ
 قَالَ نَعَمْ أَيُّهَا الْمَلِكُ هِيَ طَيِّبَةُ التَّرْبَةِ مُعْتَدِلَةُ الْهَوَاءِ تَحْتَ خَطِّ
 السَّوَاءِ عَذْبَةُ الْمِيَاهِ مِنَ الْعَيْنِ وَالْأَنْهَارِ كَثِيرَةٌ الْأَشْجَارُ
 مِنْ دَوْحِ السَّاجِ الْعَالِيَةِ فِي جَوِّ الطَّهَوَاءِ وَقَصْبُ آبِهَا مِنَ الْعَنَاءِ
 وَعَكْرُ شُجَرِهَا الْحَيْذِرَانُ وَحَيَوَانُهَا الْفِيلَةُ وَالْجَوَامِيسُ وَالْخَنَازِيرُ
 وَأَصْنَافُ أُخْرَى لَا يَحْصِيهَا إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ صِفْ لَنَا طُيُورَ
 الْعُنُقَاءِ وَاخْلُقْهَا وَسَيِّرْهَا قَالَ نَعْتَمُ أَكْبَرُ الطَّيْرِ رُجَّتُهُ وَ

وَاَعْظَمُهَا خَلْقُهُ وَاشَدُّهَا طَيْرَانًا كَبِيرًا الرَّأْسُ عَظِيمُ الْمَتَارِكَةِ كَانَهُ مَعُولٌ
 مِنَ الْحَدِيدِ حَادُّ الْمَخَالِبِ مَقْوَسَاتٍ كَانَتْهَا خَطَاطِيفٌ مِنَ الْحَدِيدِ عَظِيمٍ
 الْحَاجِجِينَ إِذَا نَشِيَهَا كَانَتْهَا شِرَاعَانِ مِنْ شُعْ مِنْ أَكْبَلِ الْبَحْرِ وَلَذَتْ
 مَنَاسِبُ طَهَا كَانَهُ مَنَارٌ ثُمَّ دَا الْجَبَّارِ وَإِذَا انْقَضَ مِنَ الْجَوْفِ طَيْرَانِهِ
 يَهْتَزُّ الْجَنَالُ مِنْ شِدَّةِ تَمَوُّجِ الْهَوَاءِ مِنْ خَفَقَانِ جَنَاحِيهِ وَهُوَ يُخِطِّفُ
 الْجَوَامِيسَ وَالْقَيْلَةَ مِنْ وَجْهِ الْأَرْضِ فِي طَيْرَانِهِ قَالَ كَيْفَ سِيرَتُهُ
 قَالَ لِحُسْنِهَا وَأَذْكُرُفِيمَا بَعْدُ إِنَّ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

فصل

ثُمَّ نَظَرَ الْمَلِكُ إِلَى جَمَاعَةِ الْإِنْسِ وَهُمْ وَقُوفٌ نَحْوًا مِنْ سَبْعِينَ رَجُلًا
 مُخْتَلِفِينَ أَلْوَانًا وَالصَّفَاتِ وَالزِّيِّ وَاللِّبَاسِ فَقَالَ لَهُمْ قَدْ سَمِعْتُمْ
 مَا قَالَ الْحَيَوَانَاتُ فَأَعْنَيْتُمْ أَوْ تَفَكَّرْتُمْ فِيهِ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ مَنْ مَلِكُكُمْ
 قَالُوا لِلنَّاعِدَةِ مُلُوكٌ قَالَ أَيْنَ دِيَارُهُمْ قَالُوا فِي بَلَدٍ إِنْ شِئْتُمْ
 كُلُّ أَحَدٍ فِي مَدِينَةٍ لَهُ مَجْنُودَةٌ وَرَعِيَّتُهُ فَقَالَ الْمَلِكُ لَا يَأْتِي عِلَّةُ

واتي سبب صار طهذه الطوائف من الحيوانات لكل جلس منها ملك
 ولحد مع كثرتها ولانيس ملوك عديدة مع قلةهم قال زعيم الانس
 العراقي نعم ايتها الملك انا الذي اخبرك ايتها الملك ما العلة و
 والسبب في كثرة ملوك الانس مع قلة عددهم وقلة ملوك الحيوانا مع كثرة
 عددها قال الملك ما هي قال لكثرة ما ركب الانس فنونا وتصان
 في امورهم واختلاف احوالهم احتاجوا الى كثرة الملوك وليس حكم
 سائر الحيوانات كذلك وخصلة اخرى ان ملوكها انما هي بالاسم
 من جهة كبر الجثة وعظم الخلقة وشدة القوة حسب فاما حكم
 ملوك الانس فربما يكون بخلافه وذلك انه ربما يكون الملك
 اصغرهم جثة والطعمهم بنية واضعفهم قوة وانما المراد من الملوك
 حسن السياسة والعدل في الحكومة ومن اعاد امر الرعية وتفقد
 احوال الجنود وترتيبهم ما يتوهم ولا استعانة بهم في الامور المشا
 طهم وذلك ان رعية ملوك الانس جنودهم واعوانهم اضعاف

ولهم صفات شتى فمنهم حلة السلاح الذين بهم يبطش الملك بأعدائهم
 ومن خالفهم من الدعاة والخوارج واللصوص وقطاع الطرق
 والغوغاء والعيارين ومن يريد الفتن والفساد في البلاد ومنهم
 الوزراء والكتاب واصحاب الدواوين وجباة الخراج الذين
 يجمعهم الملك الاموال والذخائر وان اقام الجنود وما يحتاج
 من الامتعة والسيارات والاثاث ومنهم البناء والداقن و
 المزارعون وارباب الحرف والنسج ومنهم عمارة البلاد وقوامها ^{للمعاشرة}
 لكل ومنهم القضاة والفقهاء والعلماء الذين بهم قوام الدين
 واحكام الشريعة اذ لا بد للملك من دين وحكم وشريعة يحفظ
 بها الرعية ويتوسمهم ويدبر امورهم على احكم حال واحسنها و
 منهم التجار والصناع واصحاب الحرف والمتاع ونون في المعاملات
 والتجارات والصنائع في المدن والقرى الذين لا يستقيم امر ^شللمعا
 وظيف الحيرة الا بهم ومعان وتخصص بعضهم لبعض ومنهم الخدم و

والغلمان والحرم والجواري والوكلاء واصحاب الخرائن والفيوض
والرسل واصحاب الاخبار والندماء المختصون ومن شاكلهم
ممن لا بد للملوك منهم في تمام السيرة وكل هؤلاء الطوائف
الذين ذكرتهم لا بد للملوك من النظر في امورهم وتفقد احوالهم
والحكومة بينهم فمن اجل هذه الحصال احتاج الانس الى
كثرة الملوك وصار في كل عدة مدينة ملك واحد يدبر
امرها وامر اهله كما ذكرت ولم يكن يمكن ان يقوم بامورها
كلها ملك واحد لان اقاليم الارض سبعة في كل اقليم
عدة من البلدان وفي كل بلدة عدة مدنية وفي كل
مدينة خلأق كثيرة لا يحصى عددها الا الله عز وجل
مختلفي الالسنه والاخلاق والاراء والمذاهب الاعمال
والاحوال والمارب فلهذه الحصال وجب في الحكمة ^{لحكمة} ^{ال}
والعناية الربانية ان يكون ملوك الانس كثير وكل ملوك

بني آدم خلفاء الله في الأرض ملككم بلادهم ولا هم عباده
 ليسوسوهم ويدينهم الاموالهم ويحفظوا نظامهم ويتفقوا الحر لهم ويقمعوا
 الظلمة وينصروا المظلوم ويقضوا بالحق وبه يعدلون فيا مرون
 يا و امر الله وينهون بنواهيهم ويتشبهون به في تدبيرهم وسياستهم
 اذ كان الله تعالى هو سائس الكل ومدبر الخلائق اجمعين من
 اعلى عليين الى اسفل سافلين وحافظهم خالقهم ورازقهم
 ومبدئهم ومعيدهم كما شاء كيف شاء لا يسأل عما يفعل وهم
 يسألون اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم

في بيان النحل وعجائب امورها
 وتصاريف حوالها وما يخص
 بها من الكرامات الموهبة
 دون غيرها من الحشرات

فلما فرغ من عظم القوم الا ينسي من كلامه نظر الملك الى الجماعة

الْخَضِرُ مِنْ اصْنَافِ الْحَيَوَانَاتِ فَسَمِعَ دَوِيًّا وَطَنِيًّا فَآذَاهُ وَامِيرُ الْخَلِ
 وَزَعِيمُهَا الْمَلِكُ بِالْيَعْسُوبِ أَتَقَانِي الْهَوَاءُ يُحَرِّكُ جَنَاحِيهِ حَرَكَةً
 خَفِيفَةً يُسَمِّعُ طَهَادَ دَوِيٍّ وَطَنِينَ مِثْلَ نَعْمَةِ الزَّيْتَرِ مِنْ أَوْتَارِ الْعُودِ
 هُوَ يُسَبِّحُ لِلَّهِ وَيُقَدِّسُهُ وَيُحَمِّدُهُ قَالَ الْمَلِكُ مَنْ أَنْتَ فَقَالَ زَعِيمُ
 الْحَشَرَاتِ وَامِيرُهُمْ فَقَالَ لِمَ جِئْتَ بِنَفْسِكَ وَلِمَ لَمْ تُرْسَلْ رَسُولًا
 مِنْ رَعِيَّتِكَ وَجُنُودِكَ كَمَا أَرْسَلْتُ سَائِرَ طَوَائِفِ الْحَيَوَانَاتِ
 قَالَ أَشْفَاقًا عَلَيْهِمْ رَحِمَهُ طِمَّ أَنْ يِنَالَ أَحَدًا مِنْهُمْ سُوءًا أَوْ مَكْرُوهًا
 أَوْ آذِيَةً قَالَ لَهُ الْمَلِكُ كَيْفَ خُصِمْتَ بِهَذِهِ الْخَصْلَةِ دُونَ
 غَيْرِكَ مِنْ مَلُوكِ سَائِرِ الْحَيَوَانَاتِ قَالَ إِنَّمَا خَصَّنِي رَبِّي تَعَالَى
 مِنْ جَزَائِلِ مَوَاهِبِهِ وَطِيفِ أَنْعَامِهِ وَعَظِيمِ إِحْسَانِهِ بِمَا لَا أُحْصِي
 قَالَ لَهُ الْمَلِكُ أَذْكَرُ طَرَفًا مِنْهَا أَسْمَعُهُ وَبَيِّنُهُ لَا فَهْمُهُ قَالَ فَمَرَّانَ
 فَمَا خَصَّنِي اللَّهُ تَعَالَى وَأَنْعَمَ بِهِ عَلَيَّ أَبَايَ وَلِحَدَادِي وَأَوْلَادِي
 وَذُرِّيَّتِي إِنَّ أَتَانَا الْمَلِكُ وَالنُّبُوَّةَ الَّتِي لَمْ تَكُنْ لِحَيَوَانَاتٍ أُخَرُ

بِحُكْمِهِمَا وَرِاثَةً مِنْ آبَائِنَا وَاجِدَانَا وَلَا دُنَا وَذُرِّيَّاتِنَا تَوَارِثُهَا
 خَلْفَكَ عَنْ سَلَفٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهَما نِعْمَتَانِ عَظِيمَتَانِ خَزَائِنُ
 مَعْنُونٍ فِيهِمَا أَكْثَرُ الْخَلَائِقِ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ سَائِرُ الْحَيَوَانَاتِ
 وَمَا خَصَّنَا رَبُّنَا وَانْعَمَ بِهِ عَلَيْنَا أَنْ أَلْهَمَنَا وَعَلَّمَنَا دِقَّةَ الصَّنَائِعِ ^{بِسِيَّةِ} الْخَلْقِ
 مِنْ اتِّخَاذِ الْمَنَازِلِ وَبِنَاءِ الْبُيُوتِ وَجَمْعِ الذَّخَائِرِ فِيهَا وَمَا خَصَّنَا
 بِهِ أَيْضًا وَانْعَمَ بِهِ عَلَيْنَا أَنْ أَحَلَّ عَلَيْنَا الْأَكْلَ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَنْ
 جَمِيعِ أَزْهَارِ النَّبَاتِ وَمَا خَصَّنَا بِهِ وَانْعَمَ بِهِ عَلَيْنَا أَنْ جَعَلَ اللَّهُ فِي
 مَكَاسِينِنَا وَذَخَائِرِنَا وَمَا يُخْرِجُ مِنْ بَطُونِنَا شَرَابًا خُلُوعًا لَذِيذًا فِيهِ
 شِفَاءٌ لِلنَّاسِ تَصْدِيقٌ لِمَا ذَكَرْتُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا
 وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ
 رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنْ بَطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ
 شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ وَمَا خَصَّنَا بِهِ

وَاِنَّمَا عَلَيْنَا بِهِ أَنْ جَعَلَ خَلْقَهُ صَوْتًا وَهَيَّا كُلَّنَا وَجَمِيلَ اخْلَاقِنَا وَ
 حُسْنَ سِيرَتِنَا وَتَصَارِيفِ أَمُورِنَا عِبْرَةً لِّأُولِي الْأَلْبَابِ وَأَيَّةَ لَوْ
 الْأَبْصَارِ وَذَلِكَ أَنَّهُ خَلَقَ لِي خَلْقَهُ بَطِيفَةً وَبَيِّنَةً نَّخِيفَةً وَصَوْنَةً
 عَجِيبَةً بَيَانُ ذَلِكَ أَنَّهُ جَعَلَ بَنِيَّةَ جَسَدِي ثَلَاثَ مَفَاصِلَ مَحْدَّةٍ
 فَجَعَلَ وَسْطَ جَسَدِي مَرْتَبًا مُكَلَّبًا وَمُؤَخَّرَ جَسَدِي مُدَمَّجًا مُخْرَجًا
 وَرَأْسِي مَدَوْرًا مَبْسُوطًا وَرَكَبِي فِي وَسْطِي أَرْبَعَةَ أَرْجُلٍ وَيَدَيْنِ
 مُتَنَاسِبَاتٍ الْمُقَادِيرِ كَاصْلَاعِ الشَّكْلِ الْمُسَدَّسِ فِي الدَّائِرَةِ
 لَا تَسْتَعِينُ بِهَا عَلَى الْقِيَامِ وَالْقُعُودِ وَالْوُقُوعِ وَالنُّهُوضِ وَأَقْدَارِ
 أَسَاسِ بِنَاءِ مَنَازِلِي وَبَيُوتِي عَلَى أَشْكَالِ مُسَدَّسَاتٍ مُكْتَنَفَاتٍ
 كَيْلَا يَدْخُلَهَا أَطْهَاءُ فَيْضِ بَآوِلَادِي أَوْ يُفْسِدُ شَرَابِي الَّذِي
 هُوَ قُوَّتِي وَذَخَائِرِي وَبِهَذِهِ الْأَرْبَعَةِ الْأَرْجُلِ وَالْيَدَيْنِ
 أَجْمَعُ مِنْ وَاقِ الْأَشْجَارِ وَالزَّهْرِ وَالثَّمَارِ الرُّطْبَاتِ الدُّهْنِيَّةِ
 الَّتِي أَبْنِي بِهَا مَنَازِلِي وَبَيُوتِي وَجَعَلَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ

اربعة اجنحة خفيفة حريرية لا سيم في الطيران في جواء السماء و
 جعل متحرك بدني مخروط الشكل مخوفاً مدحجاً مملوئاً هواءً ليكون
 موازياً لثقل راسي في الطيران جعل لي حمة حادة كأنها
 شوكة وجعلها سلاحاً لي لاخوف بها أعدائي وأزجد
 بها من يتعرض لي أو يؤذيني وجعل رقبتني دقيقة ليسهل
 بها التحريك راسي يمنة ويسرة وجعل راسي مدوراً عريضاً
 وركب في جنبه راسي عيني براقين كأنهما مرأتان مجلوتان
 وجعلها الله لي لأدراك المراتب والمبصيات من الألوان
 والأشكال في الأنوار والظلمات أنبت على راسي شبة قرن
 لطيفين لينين وجعلها الله لي لأحس بها الملموسات اللينة
 من الخشونة والصلابة من الرخاوة والرطوبة من اليبوسة
 وفتح لي منخرين وجعلها الله لي لنشم بها الروائح من البهائم
 وجعل لي فماً مفتوحاً فيه قوّة ذائقة اتعرف بها الطعوم

الطِّيبَاتِ مِنَ الْمَطْعُومَاتِ الْمَاكُولَاتِ وَالْمَشْرُوبَاتِ وَجَعَلَ
مِشْقَىٰ بَيْنَ حَدِيثَيْنِ أَجْمَعُ بِهِمَا مِنْ ثَمَرِ الْأَشْجَارِ وَمِنْ وَاقِ النَّبَاتِ
وَالْأَزْهَارِ وَأَنْوَارِ الْأَشْجَارِ رَطُوبَاتٍ لَطِيفَةً وَجَعَلَ فِي جَوْفِهَا
قُوَّةً جَاذِبَةً وَمَا سَكَّةً وَهَاضِمَةً طَائِحَةً مُنْضِجَةً يُصَيِّرُ تِلْكَ
الرَّطُوبَاتِ عَسَلًا حُلُوءًا الَّذِي أَشْرَابًا صَافِيًا غِنَاءً إِلَى الْأَوْلَادِ
وَذُخْرًا وَعَوْنًا لِشَتَوَاتِيَا كَمَا جَعَلَ فِي ضَرْعِهَا نَعَامَ قُوَّةٍ هَاضِمَةٍ
يُصَيِّرُ الدَّمَ لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ فَأَنَا مِنْ أَهْلِ هَذِهِ النَّعِيمِ
وَالْمَوَاهِبِ الَّتِي خَصَّنِي اللَّهُ تَعَالَى بِهَا وَضَيَّرَ لِي مَجْتَهِدًا فِي كَثْرَةِ
الَّذِينَ كَرَّمَهَا وَأَدَاءَ شُكْرِهَا بِالتَّسْبِيحِ لِرَبِّي وَالتَّهْلِيلِ وَالتَّكْبِيرِ وَالتَّحْمِيدِ
وَالْتَّجْمِيدِ أَنَا اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَحُسْنُ مَعَايِرِ رِعَّتِي وَتَفَقُّدِ أَحْوَالِهِمْ
وَاسْتِصْلَاحِ أُمُورِ جَنُودِي وَعَوَانِي وَتَرْبِيَةِ أَوْلَادِي لِأَنِّي
لَهُمْ كَالرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ لَهُمْ كَالْأَعْضَاءِ مِنَ الْبَدَنِ لَا قَوَامَ لَهُمْ
هَذَا إِلَّا بِالْآخِرِ لَا صَلَاحَ إِلَّا بِصَلَاحِ الْآخِرِ فَلِهَذَا أَجَعَلْتُ ^{وَنَفْسِي}

فداء لهم في أشياء كثيرة من الأمل والخطيرة إشفافاً عليهم ورحمة
 لهم ولهذا الذي ذكرت جئت بنفسى رسولاً وزعيماً نبياً عن ربي
 وجنحى فلما فرغ العسوب مر بسلامة قال الملك بارك الله فيك
 من خطيب ما أفصحك ومن حكيم ما أعلمك ومن رئيس ما أحسن رياستك
 وسياستك ومن ملك ما أنعم رعايتك ومن عبد ما أعرفك بعام
 ربك ومواهب مولك ثم قال الملك فأين يا وون من البلا
 فقال في رؤس الجبال والتلال وبين الأشجار والدِّحَالِ وَمِنْ
 بجوار بني آدم في منازلهم وديارهم قال الملك وكيف عشتهم
 لكم وكيف تسلمون منهم قال أمان بعد منا في منازلهم وديارهم
 فسلم على الأمل أكثر ولكن ربما يحبون إلينا في طلبنا ويتعرضون
 لنا بالاذية فاذا ظفرت ابتاحوا بامنازلنا وهدهدوا بيوتنا ولم
 يبالوا أن يقتلوا أولادنا ويأخذوا مكاسبنا وذخائرنا وتقاسموا
 عليهم قال الملك وكيف صبركم عليهم وعلى ذلك الظلم

مِنْهُمْ قَالَ صَابِرُ الْمُضْطَرِّ تَارَةً كَرِهًا وَتَارَةً وَهَبًا وَتَسْلِيمًا إِنْ عَصَيْنَا وَ
 هَرَبْنَا وَتَبَاعَدْنَا مِنْ دِيَارِهِمْ جَاءُوا خَلْفَنَا يَطْلُبُونَ الصُّلْحَ وَيَرْضَوْنَنَا
 بِالْهَدَايَا مِنَ الْبَطْرِ بِالْوَانِ مِنَ الْيَحْيَلِ مِنْ اصْوَاتِ الطُّبُولِ وَاللَّحُوقِ
 وَالزُّمُورِ وَالْهَدَايَا مِنَ الْمُنْخَرَقَةِ مِنَ الدَّبْسِ وَالثَّمْرِ فَضَالِحِهِمْ وَ
 نَرَا جَعُوصَهُمْ لِمَا فِي طَبَاغِنَا مِنَ الْخَيْرِيَّةِ وَمَا فِي صُدُورِنَا مِنَ السَّلَامَةِ
 وَقَلَّةِ الْحَقْدِ وَالْحَمِيَّةِ وَحُسْنِ الْمُرَاجَعَةِ وَمَعَ هَذَا كُلِّهِ فَلَا يَرْضَوْنَ
 مِنَّا هَوْلَاءِ إِلَّا نَسُحْتِي يَدَ عُوْنٍ بَانْنَا عَبِيدُ لَهُمْ وَهُمْ مَوَالٍ وَ
 أَرْبَابٌ لَنَا بَغَيْرِ حِجَّةٍ وَلَا بَرَهَانٍ غَيْرِ قَوْلِ الذُّورِ وَالْبَهْتَانِ
 وَاللَّهُ تَعَالَى هُوَ الْمُسْتَعَانُ ۞

فِي بَيَانِ حَسَنِ طَلْعَةِ الْجَنِّ

لِرُؤُسَائِهَا وَمُلُوكِهَا

ثُمَّ قَالَ الْيَعْسُوبُ لِمَلِكِ الْجَنِّ كَيْفَ حَسَنِ طَلْعَةِ الْجَنِّ لِرُؤُسَائِهَا

وملوكها قال يكون احسن الرعايا طاعةً وأطوع انقياداً لامرها
 وفيها قال اليسوب يتفضل الملك يذكرونها شيئاً قال نعم
 اعلم ان في الجح اخباء وارشام مسلين وكفاداً وابدراً وفجاراً
 كما يكون في الناس من بني آدم فاما احسن طاعة الاختيار منها
 لرؤسائها وملوكها فقوة الوصف مما يعرفه اكثر الناس
 من بني آدم لان طاعتهم لرؤسائها وملوكها طاعة الكواكب
 في الفلك للنير الاعظم الذي هو الشمس وذلك ان الشمس
 في الفلك كالملاك وسائر الكواكب كالجند والاعوان والرعيت
 فنسبة المنيح من الشمس كنسبة صاحب الجيش من الملك و
 المشتري كالمقاضي ورجل كالحان وعطار كالوزير
 والذرة كالحرم والقمر كولي العهد سائر الكواكب كالجند و
 الاعوان والرعيت وذلك انها كلها مربوطة بفلك الشمس
 تسير بسيرها في استقامتها ورجوعها وقوفها واتصالها

وانصرفا قهرا لكل ذلك بحساب لا يحاؤون رسومها ولا يتعدى
حد دها وجريان عاداتها في طموعها وغرورها وتشريقها
وتغريبها وجميع لحوالها ومتصرقاتها لا ترى منها معصية
ولا خلافا قال اليسوب للملك الجن ومن أين للكواكب
حسن هذه الطاعة ولا انقياد والنظام والترتيب لمليكها قال
من الملائكة الذين هم جنود رب العالمين قال صتب حسن
طاعة الملائكة لرب العالمين قال كطاعة الحواس الخمس للنفس
الناطقية لا تحتاج الى تهذيب لا فاديب قال زدني بيانا
قال نعم لا ترى ايها الحكماء ان الحواس الخمس في ادراك
محسوساتها وايرادها اخبارا قد ركزت بها الى النفس
الناطقية لا تحتاج الى امر ولا نهي ولا وعد ولا وعيد بل
كلما هممت النفس الناطقة باهر محسوس امتثلت الحاشية
لما هممت به النفس واذكرتها واقررتها اليها بلا مزمان

وَلَا تَأْخُزْهُ لَا إِطَاعَةٌ وَهَكَذَا طَاعَةُ الْمَلَائِكَةِ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ
 الَّذِينَ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ الَّذِي هُوَ
 رَئِيسُ الرُّسَاءِ وَمَلَائِكُ الْمُلُوكِ وَرَبُّ الْأَمْرَابِ مُدَبِّرُ الْأَكْلِ وَ
 خَالِقُ الْجَمِيعِ وَاحْكُمُ الْحَاكِمِينَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ وَأَمَّا الْأَشْرَارُ الْكَفَّارُ
 وَالْفُسَّاقُ مِنَ الْجِنِّ فَاتَّخَذُوا طَاعَةَ لِرُسَائِهِمْ وَأَطَاعُوا أَفْقَادَ الْمُلُوكِ
 مِنْ أَشْرَارِ الْأَنْسِ وَفَجَّارِهِمْ وَفَسَّاقِهِمْ وَالِدَيْلُ عَلَى ذَلِكَ حُسْنُ طَاعَةِ
 مَرْدِيَةِ الْجِنِّ وَالشَّيَاطِينِ أَسْلَمِينَ بَرْدًا وَدَلْمَا سَخِرَتْ لَهُ فِيمَا كَانَ
 يُكَلِّفُهَا مِنْ الْأَعْمَالِ الشَّاقَّةِ وَالصَّنَائِعِ الْمُتَعَبَةِ فَيَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ
 مِنْ حِمَارٍ نَبِيبٍ وَتَمَائِيلٍ وَجَفَانٍ كَالْجَوَابِ قَدْ وَرَسَتْهُ مِنَ الدَّلِيلِ
 أَيْضًا عَلَى حُسْنِ طَاعَةِ الْجِنِّ لِرُسَائِهِمْ مَا قَدْ عَرَفَهُ بَعْضُ الْأَنْسِ
 الَّذِينَ يُسَافِرُونَ فِي الْمَقَادِيرِ وَالْفَلَوَاتِ أَنَّ أَحَدَهُمْ إِذَا نَزَلَ بِوَادٍ يَخَافُ فِيهِ
 مِنْ لَيْسِ الْجِنِّ وَيَسْمَعُ دَوْنَهُمْ وَزَجَلَهُمْ فَيَسْتَعِينُ بِرُسَائِهِمْ وَ
 مَلُوكِهِمْ وَيَقْرَأُ آيَةَ أَوْ كَلِمَةً مَا فِي التَّوْرَةِ أَوْ فِي الْأَنْبِيَاءِ أَوْ فِي الْقُرْآنِ

وَيَسْتَجِيرُ بِهَا عَنْهُمْ وَعَنْ تَعْرِيفِهِمْ وَأَذْيَتِهِمْ فَانْهَمُوا لَا تَتَعَرَّضُوا لَهُ
مَا دَامَ فِي مَكَانِهِ مِنْ حَسَنِ طَاعَةِ الْجَنِّ لِرُؤْسَائِهَا إِنَّمَا إِذَا تَعَرَّضَ أَحَدٌ
مِنْ مَرَدَةِ الْجَنِّ بِأَحَدٍ مِنْ بَنِي آدَمَ بِجَبَلٍ أَوْ فَرْعَةٍ أَوْ تَخَبُّطٍ أَوْ يَوْمٍ فَيَسْتَعِينُ
الْمُعَرِّمُ مِنْ بَنِي آدَمَ بِرُئُوسِ قَبِيلَةِ الْجَنِّ أَوْ مَلَكَهْمَ وَجُنُودَهُ فَانْهَمُوا بِغَيْرِمْ
وَيَجِيرُونَ إِلَيْهِ وَيُمَثِّلُونَ مَا يَأْمُرُهُمْ بِهِ يَنْهَاهُمْ فِي صَاحِبِهِمْ وَمِنْ اللَّيْلِ
أَيْضًا عَلَى حُسْنِ طَاعَةِ الْجَنِّ وَسَهُولَةِ انْقِيَادِهَا وَسُرْعَةِ اجَابَتِهَا لِلدَّعَا
لِهَا إِبَابَةُ نَفْسٍ مِنَ الْجَنِّ لِلْحَدِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي سَاعَةِ اجْتِمَاعِ
بِهِ وَهُوَ قُرْآنُ الْقُرْآنِ قُوفُوا عَلَيْهِ وَاسْتَمِعُوا وَاجَابُوا وَوَلُّوا إِلَى قَوْمِهِ
مُنْذِرِينَ كَمَا هُوَ مَذْكُورٌ فِي الْقُرْآنِ مِنْ قَصَّتِهِمْ فِي نَحْوِ مِنْ عَشْرِينَ
آيَةً وَهَذِهِ الْآيَاتُ وَالذَّلَالَاتُ الْعَلَامَاتُ دَالَّةٌ عَلَى حُسْنِ طَاعَتِهَا
وَسَهُولَةِ طَاعَتِهَا وَسُرْعَةِ انْقِيَادِهَا وَاجَابَتِهَا الْمُرِيدِ عَوْنَهَا وَاسْتَعِينُ
بِهَا خَيْرًا كَانَ وَشَرًّا فَإِنَّمَا طَبَاعُ الْأَنْسِ وَجِبَلَتُهُمْ فَبِالضِّدِّ مِمَّا
ذَكَرْتُ وَذَلِكَ أَنَّ طَاعَتَهُمْ لِرُؤْسَائِهِمْ وَمُلُوكِهِمْ أَكْثَرُ خَائِدَةٍ

ونفاقٌ وغرورٌ طلبٌ للعوضِ والامْزاقِ والكُفافةِ والحُلُجِ والمُنْزِ
 والكراماتِ فإن لم يَفِ أَمَّا يَطْلُبُونَ أَظْهَرُهَا المَعْصِيَةُ والخِلافُ وخُلُجٌ
 الطاعةِ والخروجُ من الجماعةِ والعداوةِ والحربِ والقتالِ والفسادِ
 في الأرضِ هَكَذَا احْكُمُهم مَعَ انبِيائِهِمْ وَرُسُلِ بَرْتَهُمْ فَإِنَّهُ انْكَرُوا وَاذْهَبُوا
 بِالْحُكْمِ وَالنَّكَارِ الرُّسُلِ وَرِيَّاتِ وَجَدَ الْعِيَانِ وَالطَّلِبِ مِنْهُمْ الْمَحْرَبِ
 بِالْعِيَادِ وَتَارَةً بِالْإِجَابَةِ بِالنِّفَاقِ وَالشُّكِّ الْأَمْرِيَّاتِ وَالْمَكْرِ وَالذَّلِ
 وَالْغَشِّ وَالْخِيَانَةِ فِي السُّبْحِ وَالْجَهْمِ كُلُّ ذَلِكَ لِيُغْلِظَ طَبَاعَهُمْ وَعُسْفِرَ قُلُوبَهُمْ
 وَصُعُوبَةُ انْقِيَادِهِمْ وَرَدَاءَةُ جَبَلَتِهِمْ وَسُوءُ عَادَاتِهِمْ وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِهِمْ
 وَتَرَاكُمُ جَهْلَاتِهِمْ وَعَمَى قُلُوبُهُمْ ثُمَّ لَا يَبْقَى ضَوْئٌ حَتَّى زَعَمُوا أَنَّهُمْ أَمْرٌ بَابٌ
 وَغَيْرُهُمْ عَبِيدٌ لَهُمْ بَعِيدٌ حُجَّةٌ وَلَا بَرَهَانٌ فَلَمَّا مَرَّتِ الْجَمَاعَةُ مِنَ الْأَنْسِ
 طَوَّلَ مَخَاطَبَةَ مَلِكِ الْحِنِّ لِلْيَعْسُوبِ زَعِيمِ الْخَشَشَاتِ تَعَجَّبَتْ وَانْكُرَتْ
 وَقَالَتْ لَقَدْ خَصَّنَ الْمَلِكُ زَعِيمَ الْخَشَشَاتِ بِكَوَامَةٍ وَمَنْزَلَةٍ لَمْ يَخْصَنَّ
 بِهَا أَحَدًا مِنْ زُعَمَاءِ الطَّوَائِفِ فِي هَذَا الْمَجْلِسِ فَقَالَ لَهُمْ حَكِيمٌ

من حكام الجن لا تشكروا ذلك ولا تتعجبوا منه فان العسوب
 وان كان صغير الجثة لطيف المنظر خفيف البنية ضعيف الصورة
 فانه عظيم المخبر جيد الجوهر ذكي النفس كثير النفع مبارك الن^{صبة}
 محكم الصنعة وهو رئيس من رؤساء الحشرات خطيئها ومليكتها
 والملوك يخاطبون مع من كان من ابناء جنسهم في الملك والرياسة
 وان كان مخالفا بهم في الصورة او مبائنا لهم في المملكة ولا تطنوا ان
 ملك الجن العادل الحكيم يميل في الحكومة الى احد امن الطوائف
 دوا غير هاتوي غالب وطبع مشاغل او ميل بسبب من الاسباب
 او علة من العسل فلما فرغ حكيم الجن من الكلام نظر الملك الى الج^{عة}
 الحضور وقال قد سمعتم معشر الانس امر شيكاية هذه البهائم
 من جوركم وظلمكم ونحن قد سمعنا ما اجابوكم من ادعائكم
 عليها الرق والعبودية وتاتيهم وجودهم ذلك ومطالبهم
 اياكم بالحج والدليل على دعوتكم فاوردتم ما ذكرتم وسمعنا

جوابها إياكم فقل عندكم شيء آخر غير ما ذكرتم بالله تمس فها هو
 برهانكم انكنتم صادقين ليكون لكم حجة عليهم فلما سمع الناس
 جميع ما قال ملك الجن في حقهم قام زعيمهم من رؤساء الرزم
 فخطب قال الحمد لله الخن المنان ذى الجود والاحسان العفو
 والغفران الذى خلق الانسان وأعطاه العلوم والبيان وإله
 الدليل والبرهان وأعطاه الغر والسطان وعلمه تضاريف
 الدهور وتقلب الأزمان وسخر له النبات والحيوان وعرفه منافع
 المعادن والأركان ثم قال نعم أيها الملك لنا خصال مجودة
 ومناقب حجة تدل على ما قلنا وذكرنا قال الملك ما هي قال
 البروق كثرة علومنا وفنون معارفنا ودقة تمييزنا وجود
 فكرنا ورؤيتنا وحسن تدبيرنا وسياستنا وعجيب متصرفاتنا
 في مصالح معاشنا وتعاوننا في الصنائع والتجارات والحرف
 في أمور دنيانا وآخرنا كل ذلك دليل على ما قلنا إنا آراء بطم

وهم عبيد لنا فقال الملك للجماعة الحضور من الحيوانات ما تقولون
 فيما استدل على ما ادعى عليكم من الربوبية والتملك فاطرقت جماعة
 ساعة مفكرة فيما ذكره الا انسي من فضائل بني آدم وما اعطاهم الله
 من جنيل المواهب التي خصهم بها من بين سائر الحيوانات ثم تكلم
 النخل نزعيل الجشرات وقام خطيبا فقال الحمد لله الواحد الاحد
 فاطر السموات وخالق المخلوقات مدبر الاوقات منزل القطر و
 البركات ومثبت العشب في الفلوات وخرج الزهر من النبات وقاسم
 الارزاق والاقوات نسيجه في سراجنا بالغدوات ونجد وفي نلجنا
 بالحيات باعلنا من الصلوات والحيات كما قال عز وجل وان من
 شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم ما بعد ايها الملك
 الحكيم ان هذا الانسي يزعم بان له علوما ومعارف وفكرا
 وروية وتدبرا وسياسة تدل على انهم ارباب لنا ونحن عبيد لهم
 فلو انهم فلك البان لهم من امرها ولغرفوا من تصاريف حالاتها و

وتعاوننا في اصلاح شأننا ازلنا علما وفهما ومعرفه وتمييزا وفكرا
ورويّة وتديبرا وسياسة أدقّ وأحكم وأثقن مما لهم فمن
ذلك اجتماع جماعة التحل في قراها وتمليكها عليّتها رئيسا
واحدا واتخاذ ذلك الرئيس اعوانا وجنودا ورعيّة وكيفيّة
مراعاتها وسياساتها وكيفيّة اتخاذها المنازل والقرى و
البيوت المسدّسات المتجاورات المكتنفات من قريجار ومعرفه
بعلم الهندسة كانه انا يئب مجوّفة ثم كيفيّة ترتيبها البوا^{بين}
والجباب والحراس المحتسبين وكيف تذهب في الرعي ايام
الربيع والليالي القمراء في الصيف كيف يجمع الشمع بأرجلها
من ورق النبات والعسل بمشافرهما من زهر النبات والشجر ثم
كيف تخزنها في بعض البيوت تمام فيها ايام الشتاء والبرد و
الرياح والامطار وكيف تقوّت من ذلك العسل المخزون
انفسها واولادها يوم ما بيوم لا اسرافا ولا تقبيرا الى ان

ينقضي أيام الشتاء ويحجى الربيع وينبت العشب يطيب الزمان
ويخرج البت والزهر والكتف وكيف ترعى كما كانت عاماً أول ذلك
دأبها من غير تعليل من الاستاذين ولا تاديب من المعلمين ولا
تلقين من الأباء ولا أهبات لكن تعلية من الله عز وجل لنا و
وحياء وإلهاماً وإنعاماً وتكثراً وتفضلاً علينا وانتم يامعاشر
لو تدعون علينا بالبرقة وانتم موالينا فلم ترغبون ففضلنا
وتفرحون عند جدانا وتستشفون عندنا أول ذلك من عادة
الملوك والأمراء لا تخرج ولا ترغب ففضلنا الخدم والحول
وايضاً انتم محتاجون بنا ونحن مستغنون عنكم فليس لكم سبيل
الى هذه الدعوى واعلم ايها الملك لو علم هذا الانسي من
حال هذا النمل كيف تتخذ القرى تحت الأرض منازل ويؤبأ
وأزقة ودهاليز وغرفاً ذوات طبقات منعطفات وكيف تملأ
بعضها جنوباً وديخاً برقوقاً للشبابة وكيف تجعل بيوتها

منخفضاً متعرجاً كيلا يجري اليها ماء المطر وكيف تنجأ الحب
 والقوت في بيوت منقطات الى فوق حذراً عليها من ماء
 المطر واذا ابتل منها شيء كيف تنشر ايام الصحو وكيف تقطع
 حب الخطة بنصفين وكيف تقشر الشعير والباقي^س والعدس
 لعلمها بانها لا تثبت الا مع القشر وكيف تقطع حبة الكزبرة
 بنصفين ثم تقطع كل نصف منها ايضاً بنصفين لعلمها بان
 نصفها ايضاً تثبت وتراها كيف تعمل ايام الصيف ليلاً ونهاراً
 بالتحاذ البيوت وجمع الذخائر وكيف تنصرف في الطلب يوماً
 يسيراً القرية ويوماً يمستها ثم كانهما قوافل ذاهبين وجائين و
 انها اذا ذهبت واحدة منها وجدت شيئاً لا تقدر على
 حمله اخذت منه قدراً وذهبت راجعة مخبرة للباقيين
 وكلما استقبلها واحدة اخذت شيئاً منها مما في يدها لتد^{لها}
 على ذلك الشيء ثم ترى كل واحدة منها على ذلك الطريق

الَّذِي جَاءَتْ هِيَ مِنْ هُنَاكَ ثُمَّ كَيْفَ تَجْتَمِعُ عَلَى ذَلِكَ الشَّيْءِ عَجَابًا
 مِنْهَا وَكَيْفَ يَحْمِلُونَهُ وَيُجَرُّونَهُ بِجَهْدٍ وَعَنَاءٍ فِي الْمَعَاوَنَةِ فَإِذَا عَمِلَتْ
 بَانَ وَاحِدَةٌ مِنْهَا تَوَانَتْ فِي الْحُلِيِّ أَوْ تَكَاسَلَتْ فِي الْمَعَاوَنَةِ اجْتَمَعَتْ
 عَلَى قَتْلِهَا وَمَتَّ بِهَا عِبْرَةٌ لِفَيْرِهَا فَلَوْ تَفَكَّرَ هَذَا الْبَيْتِيُّ فِي
 أَمْرِهَا وَاعْتَبَرَ أحوَالَهَا لَعَلِمَ بِأَنَّ لَهَا عِلْمًا وَفَهْمًا وَتَمَيُّزًا وَمَعْرِفَةً
 وَدِرَايَةً وَتَدْبِيرًا وَسِيَاسَةً مِثْلَ مَا لَمْ يَلْمِهَا فَتَحْرُوقَ أَعْلَانًا بِمَا
 ذَكَرُوا أَوْ أَيْضًا أَيُّهَا الْمَلِكُ لَوْ تَفَكَّرَ الْبَيْتِيُّ فِي أَمْرِ الْجَرَادِ أَنَّهَا إِذَا
 أَيَّامَ الرَّغْيِ فِي الرَّبِيعِ كَيْفَ تَطْلُبُ أَرْضًا طَيِّبَةً التُّرْبَةُ رَخْوَةً
 الْحُفْرُ وَكَيْفَ تَنْزَلُ هُنَاكَ وَتَحْفَرُ بِأَرْحُلِهَا وَمَخَالِجِهَا وَادْخَلَتْ
 إِذَا نَابَهَا فِي تِلْكَ الْحَفْرَةِ وَطَرَحَتْ فِيهَا بَيْضًا وَدَقَّقَتْهَا ثُمَّ طَارَتْ
 وَعَاشَتْ أَيَّامًا ثُمَّ إِذَا جَاءَ وَقْتُ مَوْتِهَا أَكَلَهَا الطُّيُورُ وَمَاتَتْ
 مَا بَقِيََتْ وَهَلَكَتْ مِنْ حَرٍّ أَوْ بَرْدٍ أَوْ رِيحٍ أَوْ مَطَرٍ وَفَنِيَتْ ثُمَّ إِذَا دَأَى
 الْحَوْلُ وَجَاءَ أَيَّامُ الرَّبِيعِ وَاعْتَدَلَ الزَّمَانُ وَطَابَ الْهَوَاءُ كَيْفَ

نشأت من تلك البيضة المدفونة في الأرض مثل الدَّيَّانِ
الصغار ودبت على وجه الأرض وأكلت العشب والكلأ
وخرجت لها أجنحة فطارَتْ وأكلت من ورق الشجر سَمِنَتْ
وباضت مثل عامٍ أوَّل وذلك دأبها ذلك تقدير العزيز
العليم لعلم هذا الأُنسَى أَنَّ لها علماً ومعرفةً وهكذا أيضاً
لو تفكر هذا الأُنسَى أيها الملك في دود القز التي تكون
على رؤس الأشجار في الجبال خاصة شجر الغضا والتوت
فإنها إذا شَبِعَتْ من الرعي أيام الربيع وسمِنَتْ أخذت
تلتصق على نفسها من أعابها في رؤس الأشجار شبه العُشِّ
لها ولكن شتاءً فيها أياماً معلومةً فإذا انتبهت طرحت
بعضاً في داخل الكِن الذي نسجت على نفسها ثم تقبها و
خرجت منها وسدت تلك الثقب وخرجت لها أجنحة
وطارت فأكَلها الطيور أو ماتت من الحر والبرد أو المطر

وبقي ذلك البيض في تلك الحرات محمّزة أيام الصيف
 والخريف الشتاء من الحر والبرد والرياح والأمطار إلى أن
 يحول الحول ويحيي أيام الربيع ويخصن ذلك البيض في الحرات
 ويخرج من تلك الثقب مثل الديدان الصغار وتذب على ورق
 الأشجار أياماً معلومةً فإذا شيعت وسميت أخذت
 تنسج على نفسيها من أعابها مثل عام أول وذلك دأبها ذلك
 تقدير العزيز العليم الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى إلى
 أمور مصالحها ومنافعها وأما الزنابير الصفراء والحمراء والسود
 فأنها تبني أيضاً منازل وبيوتاً في السقوف الخيطان وبين
 أغصان الشجر مثل فعل النحل وتبيض وتخصن وتفرخ ولكنها
 لا تجمع القوت للشاء ولا تدخر للغد شيئاً ولكن تقوت يوم
 بيوم ما طاب لها الوقت وإذا أحسست بتغير الزمان وهول
 ذهب إلى الأغوار والمواضع الدفينة ومنها ما يدخل في

ثَقَبَ الْحِطَّانُ الْمَوَاضِعَ الْخَفِيَّةَ وَتَمَوْتُ فِيهَا وَتَبَقِيَ اجْتِمَاعُ طَوْلِ
 أَيَّامِ الشِّتَاءِ يَابِسَةً لَا تَتَبَدَّدُ اجْزَاءُهَا وَلَا تُعَارِ مُقَاسَاةَ الْبَرِّ
 وَالنَّيَّاحِ وَالْمَطَرِ فَإِذَا انْقَضَى الشِّتَاءُ وَجَاءَ الرَّبِيعُ وَاعْتَدِلَ الزَّمَانُ
 وَطَابَ الْهَوَاءُ نَفَخَ اللَّهُ تَعَالَى فِيمَا بَيْنَهُمْ مِنَ الْجُشْتِ رُوحَ الْحَيَاةِ
 فَعَاشَتْ وَبَنَتْ الْبُيُوتَ بَاضَتْ حَضَتْ وَخَرَجَتْ أَوْلَادُهَا مِثْلَ
 عَامٍ أَقَلَّ وَذَلِكَ دَائِبُهَا أَبَدًا تَقْدِيرًا مِنَ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ كُلِّ هَذِهِ
 الْأَنْوَاعُ مِنَ الْحَشَرَاتِ وَالْهَوَامِّ تَبْيَضُ وَتَحْضُنُ وَتُرَبِّي أَوْلَادَهَا بِعِلْمٍ
 وَمَعْرِفَةٍ وَدِرَايَةٍ وَشَفَقَةٍ وَرَحْمَةٍ وَتَحْتَنُّ وَتُرْفِقُ وَلَطْفٌ لَا تَطْلُبُ
 مِنْ أَوْلَادِهَا الْبِرَّ وَالْمَكَافَاةَ وَلَا الْجَزَاءَ وَلَا الشُّكْرَ وَامَّا الْكَثَرُ لَا نَسْ
 فَيُرِيدُونَ مِنْ أَوْلَادِهِمْ بَدَاوِ صَلَوةٍ وَرَحْمَةٍ وَيَمْنُونُ عَلَيْهِمْ فِي تَرْبِيَّتِهِمْ
 أَيَّامَ فَايْنٍ هَذَا مِنَ الْمَرْوَةِ وَالْكَرْمِ وَالسَّنَاءِ الَّذِي هُوَ مِنْ شَيْءٍ
 الْأَحْرَارِ وَالْكَرَامِ أَرَادَ بَابَ لِفَضْلٍ فَمَاذَا يَقْتَضِي عَلَيْنَا هُوَ لَا نَسْ
 ثُمَّ قَالَ نَزَعِيمُ النُّحْلِ أَمَّا الدُّبَابُ وَالْبَقُّ وَالْبِرَاقِيَةُ وَالِدِيدَانُ

وما شاكلها من ابناء جنسها فانها لا تبيض ولا تحضن ولا تلد و
لا ترضع ولا تربي اولادها ولا تبني البيوت ولا تدخر القوت
ولا تتخذ الكن بل تقطع ايام حياتها مرقعة مستريحة مما يقاسيه
غيرها من برد الشتاء والرياح والامطار وحوادث الزمان
فاذا تغير عليها الزمان واضطرب للكيان وتغالب طبائع الاركان
اسلمت انفسها للنوائب الحداث وانقادت للموت لعلمها يقينا
بالمعاد وان الله منشيها ومعيدها في العام القابل كما انشاها
اول مرة ولا تقول ولا تنكر كما انكر وقال الا نسي اننا لم ندر
في الحفرة اننا كنا عظاما خجزة قالوا تلك اذا كنت خاسرة فانما هي
زجر واحد فاذا هم بالتساهلة ولو اعتبر هذا الا نسي ايها الملك
بما ذكرت من هذه الاشياء من بصاريق امور هذه الخسرات
والطوائم لعلم وتبين له ان لها علما وفهما ومعرفة وتمييزا ودراية
وفكرا وروية وسياسة كل ذلك عناية من الباري عز وجل

ولما افتخر علينا بما ذكر آثم ارباب لنا ونحن عبيد لهم اقول قولي

هذا واستغفر الله لي ولكم

فصل

الحين

ولما فرغ حكيم النحل في علم الحشرات من كلامه قال له ملك

بارك الله فيك من حكيم ما اعلمك ومن خطيب ما افصحك

ومن متين ما ابلغك ثم قال الملك يا معشر الانس قد

سمعتم ما قالت وفهمتم ما لجابت فهل عندكم شيء آخر

فقام النسي اخرا عراي فقال نعم ايها الملك لنا خصال محمود

ومناقب شتى تدل على انا ارباب لهم وهم عبيد لنا فقال الملك

هايت اذكر منها شيئا قال نعم طيب حيوتنا ولذيذ عيشنا

وطيبات ما كولاتنا من الازالطعام والشراب الملاذم

عندها الله عز وجل مما ليس لهؤلاء الحيوانات معنا

شركة فيها بل مجزئ عنها وذلك ان طعامنا لب الثمار

ولها قشورها وتواها وخطبها ولنا لب الجيوب لها ثبها ودرقها
 ولنا شيرجها ودربسها ولها كيمها وخبثها ولنا بعد ذلك
 الوان الطغام ثم انتخذها من الوان الخبز والرغفان والاقراص
 ومن السمين والجودابات الوان الشوى والحلاوى من الخيض
 والقطائف العصائد اللوزينج ولنا بعد ذلك الوان الاشربة
 من النخ والتين والقارص الفقاع والسليمانى والجلاب الوان
 الالبان من الحليب الرائب والمخيض والسمن والزبد والجبن والكشك
 والمصل وما يعلى منها من الوان الطبخ والمراة والطيبان المشتمل
 ولنا بحاليس الذهب واللعب والفرج والشرد والاغراس والكولا شم
 والرقص والحكايا والمضاحك والتهاى والتحيات والمدح والتناء
 ولنا الحلي والحلل والتيجان سائر الملبوسات الاشوية والداماليج
 والخلاخيل والفرش المرفوعة والاكواب الموضوعة والتمازق
 المصفوفة ودرابى مبثوثة والا رايك المتعابلة والوسائد اللينة

وما شا كل ذلك فيما يحصى عددها وكل ذلك هي معزلة عنها
فخشونة طعنا معهم غلظها وجفا فيها وقلة الرائحة الطيبة منها وقلة
دسومتها وحلاوتها ونعومتها وانعدام سائر المذكورات عندها
دليل على قلة الحرمة لان هذا حال العبد الاشقياء وتلك حال
ارباب التعمير الاحرار والكرام كل هذا دليل على ان اربابك و هم عبدة
لنا اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم فطقت عند ذلك زعيم
الطيور وهو الهزار وكان قاعدا هناك على غصن شجرة يترنم
فقال الحمد لله الواحد لا احد الفرد الصمد الدائم السرمد بلا
شريك لا ولد بل هو مبدع المبدعات خالق المخلوقات وعلّة
الموجودات وسبب الكائنات من الجمادات والنباتات والحيوانات و
مركب الشهوات ومولّد اللذات كيف شاء واداما بعد اعلم
ايها الملك ان هذا الانبيي افتخر علينا بطيب ما كوله لهم ولذيذ
مشروب باهم ولا يذري ان ذلك كلها عقوبات لهم واسباب

للشقاء وعذاب اليرقال الملك وكيف ذلك بئس لنا قال نعم و
 ذاك لأنهم يجمعون ذلك ويصلحونه بكذا ابدانهم عناء نفوسهم
 وجهد ان احصم تعرف جبينهم ما يلقون في ذلك من الهوان ^{الشقاء} و
 ما لا يعد ولا يحصى من كذا الحث والزرع واثارة الارض وحفر
 الانهار والقنا وسد البوق وعمل البرك ولا بار ونصب ^{الدلب}
 وجذب الغروب السقي والحفظ والحصاد والحمل والجمع والدياس
 والبئس الكيل والقسمه والون والطنج والخن والخبز وبناء
 التور ونصب القدر وجمع الخطب ولا شجار والشوك والستر
 وايقا والنيران مقاساة الدخان سد المنافذ ومأكسة القصار
 ومحاسبة البقال والجهد العناء في اكتساب المال من ^{نير} الداهم والدنا
 وتعليم الصنائع المتعبة لا بد ان الاعمال الشاقة على النفوس
 والمحاسبات في التجارات الذهاب في الحج في الاسفار البعيدة
 في طلب الامتعة والحوائج ولا تخار ولا احتكار ولا نفاق

بالتَّقْيِيرِ مع مُقَاسَاةِ الشَّمِّ وَالْبَحْلِ فَإِنْ كَانَ جَمْعُهُمَا مِنْ حِلَالٍ وَ
 انْتَقَاهَا فِي وَجْهِ الْحِلَالِ فَلَا بُدَّ مِنَ الْحِسَابِ إِنْ كَانَ مِنْ غَيْرِ
 حَلٍّ وَفِي غَيْرِ وَجْهِ اللَّهِ فَالْوَيْلُ وَالْعَذَابُ وَلَمْخَنُ بِمَعْزِلٍ عَنْ
 هَذِهِ كُلِّهَا وَذَلِكَ أَنَّ طَعَامَنَا وَغَدَاءَنَا هِيَ مَا يُخْرِجُ لَنَا مِنَ
 الْأَرْضِ مِنْ أَمْطَارِ السَّمَاءِ مِنَ الْوَانِ الْبَقُولِ الرُّطْبَةِ الْخَضِرَةِ
 النَّضِرَةِ اللَّيْنَةِ وَالْحَشَائِشِ وَالْعُشْبِ مِنَ الْوَانِ الْجُوبِ لِلطَّيْفَةِ
 الْمَكُونَةِ فِي عَلْفِهَا وَسُنْبِلِهَا وَقَشْرِهَا وَمِنْ لَوَانِ لَتَارِ الْمُخْتَلَفَةِ ^{شكّل} الْأَشْجَارِ
 وَالْأَلْوَانِ وَالرَّوَائِحِ الزَّكِيَّةِ وَالْأَوْرَاقِ الْخَضِرَةِ النَّضِرَةِ وَالْأَرْهَابِ
 وَالرِّيَاحِينَ فِي الرِّيَاضِ تُخْرِجُهَا الْأَرْضُ لِنَاحِلٍ بَعْدَ حَالٍ وَسَنَةٍ
 بَعْدَ سَنَةٍ بَلَاكَدٍ مِنْ بَدَائِنَا وَسَلَا عَنَاءٍ مِنْ نَفْسِنَا وَلَا تَعَبٍ رَوَا ^{حنا}
 وَلَا نَحْتَاجُ إِلَى كَدٍّ حَتَّى نَشْبِي وَلَا عَنَاءٍ سَقِي وَلَا حَصَادٍ وَلَا دِيَارٍ وَلَا
 مَحْنٍ وَلَا خَبَرٍ وَلَا طَبِيعٍ وَلَا شَيْءٍ وَهَذِهِ عَلَامَةُ الْإِسْرَارِ
 الْكَرَامِ أَيْضًا إِذَا أَكَلْنَا قُوْتَنَا يَوْمًا يَوْمٍ وَتَرَكْنَا مَا يُفْضِلُ عَنَّا مَكَانَهُ

لا يحتاج الى حفظ ولا حذر ولا تطور ولا حارس ولا حارث ولا حكا
 الى وقت آخر بلا خوف ولا قاطع طريق ننأى في اماكننا
 واوطاننا واوكادنا بلا ابواب مغلقة ولا حصون مبنية امنين
 مطمئنين غير مرقعين مستريحين هذه علامة الاخيار الكرام
 وهم معزول عنها وايضا ان لهم بدل كل لذة من فتن ما كولاتهم
 والوان مشد باتهم فتننا من العقوبات والوانا من العذاب عظاما
 نحن بمعزل عنها من الامراض المختلفة والعلى المزمعة والاسقام
 المهلكة والحميات المحرقة من الغيب الثانية والمليلة والمثلثة و
 الربعم وكن لك النخم والجشاء المتغير الحامض والهيضة والقولج
 والنقرس والبرسام والسرسام والطاعون واليرقان والذبيذات
 والسل والجذام والجدرى والتاييل والدما ميل والحنازير
 والحصبة والخجات واصناف الاورام مما يحتاج فيها الى عذاب ^{الكبي}
 والبط والخفة والسعوط والحجامة والفصد شراب الادوية المسهلة

الْكَرْبَةُ الرَّائِحَةُ الْبَشَعَةُ وَمُقَاسَاةُ الْجَمِيَّةِ وَتَرْكُ الشَّهَوَاتِ الْمَكْرُوزَةِ
 فِي الْجَبَلَةِ وَمَا شَاكَلَ هَذِهِ مِنَ الْوَانِ الْعَذَابِ الْعُقُوبَاتِ الْمُؤَلِمَةِ
 لِلْإِبْدَانِ وَالْأَنْحَامِ وَالْأَجْسَادِ كُلِّ ذَلِكَ أَصَابَكُمْ لِمَا عَصَيْتُمْ رَبَّكُمْ وَتَرَكْتُمْ
 طَاعَتَهُ وَتَسَيَّئْتُمْ وَصِيَّتَهُ وَنَحَرْتُمْ بِمَجْزَلٍ عَنْ هَذِهِ كُلِّهَا فَمِنْ أَيْنَ زَعَمْتُمْ
 أَتَكْمُرُونَ بَابُ وَنَحْنُ عَبْدٌ لَوْلَا الْوَقَاحَةُ وَالْمَكَايِدَةُ وَقَلَّةُ الْحَيَاءِ فَلَمَّا
 فَرَعْنَا هَذَا مِنْ كَلَامِهِ قَالَ الْأَسْفَى قَدْ يُصِيبُكُمْ مَعَاشِرُ الْحَيَوَانِ
 مِنَ الْأَمْرَاضِ مِثْلُ مَا يُصِيبُنَا لَيْسَ هُوَ شَيْءٌ يُخَصَّنَادُ وَتَكْمُرُونَ قَالَ رَعِيْمُ
 الطَّيُورِ أَلَمْ يُصِيبْ ذَلِكَ مَنْ يَخَاطِبُكُمْ مِنْكُمْ مِنَ الْحَمَامِ وَالْبَيْكَةِ وَالْأَنْجِ
 وَالْكَلْبِ السَّنَانِيرِ وَالْجَوَارِحِ الْبَهَائِمِ وَالْأَنْعَامِ أَوْ مَنْ هُوَ أَسِيرٌ فِي
 أَيْدِيكُمْ مَمْنُوعٌ عَنِ التَّصَرُّفِ بِرَأْيِهِ فِي أَمْرِ مَصَالِحِهِ فَأَمَّا مَنْ كَانَ مِثْلًا نَحْلًا بِرَأْيِهِ وَتَدَبَّرَهُ
 فِي أَمْرِ مَصَالِحِهِ وَسِيَاسَتِهِ وَرِيَاضَتِهِ لِنَفْسِهِ فَقَلَّ مَا يُعْرِضُ لَهُ مِنَ الْأَمْرِ
 وَالْأَوْجَاعِ وَذَلِكَ أَنَّهُ لَا تَأْكُلُ وَلَا تَشْرَبُ إِلَّا وَقْتُ الْحَاجَةِ بِقَدَرِ
 مَا يَنْبَغِي مِنْ أَجْلِ مَا يَنْبَغِي مِنْ لَوْحٍ وَاحِدٍ قَدْ رَمَا يُسَكِّنُ أَلَمَ الْجُوعِ ثُمَّ

يسد سحر وينام ويد وضو ويمتنع من الافراط والحركة
 والسكون في الشمس الحارة او في الظلال الباردة او الكون
 في البلد ان الغير المرافقة او اكل المأكولات الغير الملائمة
 لمزاجها فاما التي تخاطكم من الحيوانات من الكلاب والسنابير
 ومن هو أسير في أيديكم من البهائم والأنعام ممنوعة من التصرف
 برأيها في مصالحها في اوقات ما يدعوها طباعها المكونة في جبلتها
 وتطمح وتشتقي في غير وقتها او غير ما يشتهي من شدة الجوع ^{للعطش} وال
 تأكل اكثر من مقدار الحاجة او لا تتوكل ان تروى نفسها كما يجب
 بل تستند ثم ويتعب ابدانها فيعرض لها بعض الامراض من
 نحو ما يعرض لكم وهكذا احكم امر اخراطفالكم وأوجاعهم
 وذلك ان الحوامل من نسائكم وجواربكم والمرضعيات كن
 ويشربن بشربه من وحر صهيون اكثر مما ينبغي او غايوما ينبغي
 من اوان الطعام الشراب التي ذكرت افترت بها فتولد في ابدانهم

من ذلك اختلاف غليظة متضادة الطباع ويؤثر في ابدان الاجنة
 التي في بطونهم وفي ابدان اطفالهم من ذلك اللبن الردي و
 يصير سببا لأمراض الاعلال والوجاع من الفالج واللقح و
 الزمانة واضطراب البنية وتشويه الخلق وسماجة الصورة و
 ما ذكرت من اختلاف الامراض والوجاع مما انتم معرضون بها
 معرضون لها وما يعقبها من موت الفجأة وشدة الكثر وما يعر
 لكم من ذلك من الغم والحزن والتوجع والبكاء والضراخ والمصائب
 كل ذلك عقوبة لكم وعذاب لا نفسكم من سوء اعمالكم ورداءة
 اختيار ايتكم ونحن معزل عن هذه كلها وشئ اخر ذهب عنكم
 ايها الانبياء تأملوه فانظروا فيه قال ما هو قال ان اطيب ما تأكلون
 والذ ما تشربون وانفع ما تدأون به هو العسل وهو لثا النحل
 وليس منكم وهو من الحشرات فباي شئ تفخرون واما اكل النار
 ولث الجوب فمخن مشاركون لكم فيها عند اذراكها رطبة ويابسة

فَبِأَيِّ شَيْءٍ تَفْتَحُونَ بِهِ عَلَيْنَا وَقَدْ كَانَ آيَاؤُنَا مُشَارِكِينَ فِيهَا
 لَا بُأَيْكُمْ بِالسَّوِيَّةِ وَابْيَضًا فِي الْأَيَّامِ الَّتِي كَانَا فِي ذَلِكَ الْبُسْتَانِ الَّذِي
 بِالْمَشْرِقِ عَلَى رَأْسِ ذَلِكَ الْجَبَلِ الَّذِي نَحْنُ وَانْتُمْ تَعْلَمُونَ ذَلِكَ كَانَ يَأْكُلُونَ
 مِنْ تِلْكَ الثَّمَارِ بِلَا كَدٍّ وَلَا تَعَبٍ وَلَا عَنَاءٍ وَلَا نَصَبٍ وَلَا عَدَاوَةٍ
 بَيْنَهُمَا وَلَا حَسَدٍ وَلَا اسْتِتَارٍ وَلَا إِدْخَارٍ وَلَا حَرَصٍ وَلَا بَخْلٍ
 وَلَا خَوْفٍ وَلَا فَرَجٍ وَلَا هَيْمٍ وَلَا نِعْمٍ وَلَا حَزَنٍ حَتَّى تَرَكََا وَصِيَّةَ رَبِّهِمَا
 وَاعْتَرَا بِقَوْلِ عَدُوِّهِمَا وَعَصِيَا رَبَّهُمَا وَأَخْرَجَا مِنْ هُنَاكَ عُرْيَانَيْنِ
 مَطْرُودَيْنِ وَرُمِيَا مِنْ رَأْسِ الْجَبَلِ إِلَى اسْفَلِهِ فَوَقَعَا فِي بَرِّيَّةٍ قَفْصَةٍ
 حَيْثُ لَا مَاءَ وَلَا شَجَرَ وَلَا يَكُنْ فِقْيَا فِيهِ جَائِعَيْنِ عُرْيَانَيْنِ يَبْكِيَانِ
 عَلَى أَمَانَاتِهِمَا مِنَ النِّعَمِ وَمَا فَاتَهُمَا مِنَ النِّعَمِ الَّتِي كَانَا فِيهَا هُنَاكَ ثُمَّ إِنَّ
 رَحْمَةَ اللَّهِ تَعَالَى تَذَارَكَتْهُمَا فَتَابَ عَلَيْهِمَا وَأَرْسَلَ مِنْ هُنَاكَ مَلَكًا
 عَلَّمَهُمَا الْحَرْثَ وَالْحَصَادَ وَالْإِيَّاسَ وَالطَّحْنَ وَالْحَبْزَ وَاتَّخَذَا لِلْبَاسِ
 مِنْ حَشِيشِ الْأَرْضِ مِنَ الْقُطْنِ وَالْكَتَّانِ وَالْقَصَبِ بَعَاءً وَتَعَبَ

وجهد نصيب شقاء لا يحصى عدد ما قد ذكرنا طرفاً منها
 قبل فلما توالدت وكثرت اولادها انتشرت في الارض براً وبحراً
 وسفلاً وجبلًا وضيّقوا على سكان الارض من اصناف هذه الحيوانا
 ما كها وغلبوا على اوطانها ولخذ ومنها ما اخذوا واسروا منها ما
 اسروا وهرب منها ما هرب وطلبوها اشد الطلب اشتد
 بغيهم عليها وطغيانهم حتى بلغ الامر الى هذه الغاية التي
 انتم عليها الان من الافتخار والمنازعة والمناظرة والمحااجة واما
 ذكرت بان لكم من مجاليس اللهو واللعب والفرح والسره وما ليس انما
 من الاعراس والولائم والرقص والحكايات والمضاحكة والتحيات والتها
 والمدح والثناء ولكم الحلي والبيمان والاسورة والخناجيل والدمى
 وما شاكلها مما نحن بمغزل عنها فان لكم ايضاً بدل كل خصلة منها
 ضرباً من العقوبات فتوبوا من المصائب عذاباً اليماً نحن بمغزل
 عنها فمن ذلك ان لكم بازاء الاعراس الماتمة وبدل التهنيات

التَّعَازِي وَبَدَلَ الْغَنَاءِ وَالْأَحْزَانِ التَّوْحَ وَالصَّراخَ وَبَدَلَ الضَّحْكِ الْبُكَاءَ
 وَبَدَلَ الْفَرْحِ وَالسُّرُورِ وَالنَّعَمَ وَالخَيْرَ وَبَدَلَ الْمَجَالِسِ فِيهَا يُؤَانَتِ الْعَالِيَةُ
 الْمُضَيَّعَةُ الْقُبُورَ الْمُظْلِمَةَ وَالتَّوَابِيْتَ الضَّيِّقَةَ وَبَدَلَ الصُّحُورِ الْوَاسِعَةَ
 الْحُجُوسَ الْمَطَامِيرَ الضَّيِّقَةَ الْمُظْلِمَةَ وَبَدَلَ الرِّقَصِ وَالنَّشَاطِ
 وَاللَّسْتَبْنَ السِّيَاطَ وَالضَّرْبَ الْعَقَابَيْنِ وَبَدَلَ الْحَيِّ وَالْيَتِيمَانِ
 وَالْخِرَافِيلَ وَالْأَسْرُورَةَ الْهَيُّودَ وَالْأَغْلَالَ وَالْمَسَامِيرَ وَبَدَلَ الْمَلِاحِ
 وَبَدَلَ كُلِّ
 وَالنَّشَاءِ الشَّتْمَ وَالْهَجَاءَ وَمَا شَاكَلَ ذَلِكَ بَدَلَ كُلِّ حَسَنَةٍ سَيِّئَةٍ
 لَدَّةِ الْمَاءِ وَبَدَلَ كُلِّ فَرْحٍ غَمًّا وَخُرْنًا وَمُصِيبَةً تَمُنُّ بِمُخْرِجٍ عَنْهَا وَ
 هَذِهِ كُلُّهَا مِنْ عِلَامَاتِ الْعَيْتِيدِ الْأَشْقِيَاءِ وَأَزْلَانِ عَوْضٍ بِمَا يَسْكُمُ
 وَإِيَّانَاتِكُمْ وَصُحُونِكُمْ وَمِيَادِينِكُمْ هَذَا الْفَضَاءُ الْفَيْسِيحُ وَهُوَ الْجَوَّ الرَّاسِعُ
 وَالرِّيَاضُ الْخَضِرَةُ عَلَى شَطُوطِ الْأَنْهَارِ وَسَوَاحِلِ الْبَحَارِ وَالطَّيْرُ
 عَلَى سِرَابِ السَّابَاتَيْنِ وَالتَّحَلُّقُ عَلَى رُؤُوسِ الْأَشْجَارِ نَسْرُوحٌ وَتَرْوُحُ
 خَيْثُ نَشَاءٍ فِي بِلَادِ اللَّهِ الْوَاسِعَةِ وَنَاكُلُ مِنْ رِزْقِ اللَّهِ الْحَلَالِ

من غير تعبٍ كَدٍّ من الزَّانِ الحبوبِ والثَّارِ وَتَشْرَبُ مِنْ مِيَاهِ
 الْغَدَانِ وَلَا تَهَارِبُ لِأَمَانٍ وَلَا دَافِعٍ وَلَا نَحْتَاجُ إِلَى جَبَلٍ وَدَلْوٍ
 وَلَا كَوْزٍ وَلَا قَرَبَةٍ مَا أَنْتُمْ مُبْتَلَوْنَ بِهَا مِنْ خَلْقِهَا وَأَصْلَاحِهَا وَبَيْعِهَا
 وَشُرَائِهَا وَجَمْعِ أَثْمَانِهَا بِكَدٍّ وَتَعَبٍ نَصَبٍ مَشَقَّةٍ فَوَلا بَدَانَ
 وَعَنَاءِ النَّفْسِ وَغَمِ الْقُلُوبِ هُمُومٍ أَرَوَّاحٍ وَكُلُّ ذَلِكَ مِنْ عِلَلَاتِ
 الْعَبِيدِ الْأَشْقِيَاءِ فَمَنْ أَيْنَ يَتَبَيَّنُ لَكُمْ أَنْكُمْ أَرْبَابٌ وَنَحْنُ عِبِيدُكُمْ
 ثُمَّ قَالَ الْمَلِكُ لِرَعيه لَا نَسْ قَدْ سَمِعْتَ الْجَوَابَاتِ فَهَلْ عِنْدَكَ
 شَيْءٌ آخَرَ قَالَ نَعَمْ لَنَا فُضَائِلُ آخَرُ وَمَنَا قَبَسَانُ تَدُلُّ عَلَى أَنَا أَرْبَابُ
 وَهُوَ لَاءُ عِبِيدُ لَنَا قَالَ فَمَا هُوَ أَذْكَرُهُ قَالَ نَعَمْ فَهَامُ رَجُلٍ مِنْ
 أَهْلِ الشَّامِ عِبْرَانِي فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالْعَاقِبَةُ لِلْيَقِينِ
 وَلَا عُدَّ وَإِنَّ الْأَعْلَى الظَّالِمِينَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ
 إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ
 عَلِيمٌ الَّذِي أَكْرَمَنَا بِالْوَحْيِ وَالنُّبُوتِ وَالْكِتَابِ الْمُنْذِلَاتِ الْآيَاتِ

الْحِكْمَاتُ مَا فِيهَا مِنْ أَنْوَاعِ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ وَالْحُدُودِ وَالْأَحْكَامِ الْأَوَّلَى
 وَالنَوَاهِي وَالتَّرغِيبُ وَالتَّرْهيبُ مِنَ الْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ الْمَذْحِ وَالشَّاءِ وَالْمَوَاطِنُ
 وَالتَّنْكَارُ وَالْأَخْبَارُ وَالْأَمْثَالُ وَالْإِعْتِبَارُ وَقَصَصُ الْأَوَّلِينَ وَالْخَبَرُ
 الْآخِرِينَ وَصِفَاتُ يَوْمِ الدِّينِ وَمَا وَعَدَ نَا مِنْ الْجَنَّةِ وَالنَّعِيمِ مَا أَكْرَمَنَا
 أَيْضًا مِنَ الْغُسْلِ الطَّهَارَةِ وَالصَّوْمِ الصَّلَاةِ الْقِدَاقِ الزَّكَاةِ
 وَالْأَعْيَادِ وَالْجَمْعَاتِ الذَّهَابِ إِلَى بَيْتِ الْعِبَادَاتِ مِنَ الْمَسَاجِدِ الْبَيْعِ
 وَالْكَائِسِ لَنَا الْمَنَابِرُ وَالْخُطْبُ الْأَذَانُ وَالنَّوَاقِيسُ وَلَنَا الْبُوقُ وَالشُّبُورُ
 وَالْأَقَامَاتُ وَالْأَحْرَامُ وَالتَّلْبِيَةُ وَالْمَنَاسِكُ وَمَا شَاكَلَهَا وَكُلُّ ذَلِكَ كَرَامَاتُ
 لَنَا وَأَنْتُمْ بِمَجْلٍ عَنْهَا كُلَّ ذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَيَّ أَنَا أَرْبَا وَأَنْتُمْ عِبِيدُ قَالَ زَعِيمُ الطَّيْرِ لَوْ فَكَّرْتُ
 أَيُّهَا الْأَنْسِيُّ وَاعْتَبَرْتُ وَنَظَرْتُ لَعَلَّمْتُ وَتَبَيَّنَ لَكَ أَنَّ هَذِهِ
 كُلُّهَا عَلَيْكُمْ لَا لَكُمْ قَالَ الْمَلِكُ كَيْفَ ذَلِكَ بَيِّنْهُ لَنَا قَالَ لَا تَتَّعِدُوا
 وَعُقُوبَاتُ وَغَفْرَانُ لِلذَّنُوبِ فَحَجُّوا لِلْسَّيِّئَاتِ وَنَهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ
 لَمَّا ذَكَرَ اللَّهُ عَنْ جَلٍ فَقَالَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ قَالَ

إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرٌ لِلَّذِينَ
 وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ صُومُوا تَصِحُّوا فُلُوا أَتُكْمَلُ شَرْ
 الْإِنْسُ تَسْتَغْلِقُ بِهِ هَذِهِ الْقَوَاعِدُ الشَّرْعِيَّةُ لَصُرِبَتْ أَعْنَاقُكُمْ فَأَنْتُمْ
 عَنْ خَافَةِ السَّيْفِ تَسْتَغْلِقُونَ بِذَلِكَ مَخْنُورًا مِنَ الذُّنُوبِ وَالسَّيِّئَاتِ
 وَالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ فَلَمْ يَنْجِ إِلَى شَيْءٍ مَّا ذَكَرْتُ وَافْتَخَرْتُ وَأَعْلَمُ أَيُّهَا النَّاسُ
 أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَبْعَثْ رُسُلَهُ وَأَنْبِيََاءَهُ إِلَّا إِلَى الْأُمَمِ الْكَافِرَةِ وَالْعَامَّةِ
 الْجَاهِلَةِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَالْمُنْكَرِينَ لِرُبُوبِيَّةِ الصَّانِعِ الْجَاهِدِينَ لَوْحْدَانِيَّةِ
 وَالْمَدَّعِيَيْنَ مَعَهُ إِلَٰهًا آخَرَ الْمُخَيَّرِينَ أَحْكَامَهُ الْعَاصِينَ أَوْامِرَهُ
 وَالْهَارِبِينَ مِنْ طَاعَتِهِ وَالْجَاهِلِينَ لِحَسَنَاتِهِ وَالْغَافِلِينَ عَنْ ذِكْرِهِ
 وَالنَّاسِئِينَ عَهْدَهُ وَمِيثَاقَهُ وَالضَّالِّينَ الْمُضِلِّينَ الْغَاوِينَ الَّذِينَ
 يَصِلُونَ عَنِ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ مَخْنُورًا مِنْ هَوْلَاءِ كُلِّ عَادٍ وَابْرِتْنَا
 مُؤْمِنُونَ بِهِ مُتَسَلِّمُونَ مُوَحِّدُونَ غَيْرُ شَاكِكِينَ وَلَا مُمَارِئِينَ أَعْلَمُ أَيُّهَا
 الْإِنْسِيُّ بَانَ الْأَنْبِيََاءُ وَالرُّسُلُ هُمْ أَطِبَّاءُ الْقُلُوبِ وَمُبْجُتُوهَا وَلَا

يحتاج الطبيب إلا المرضي والعليون من الزماني ولا يحتاج إلى
المتجدين إلا المتحوسن المخاذيل إلا شقياء واعلم أيها الانسي
أن الغسل والطهارات إنما فرضت عليكم من أجل ما يعرض لكم عند
الجماع والنكاح وشدة الشبق وشهوة الزنا واللواط والجلق والبغا
ونبتن الصناديق والحرقة العري لا تستنارها واستعمالها ليلاً ونهاراً وغل
ورولاً وضيقاً وبكراً ونحوه بمنعزل عنها لا يهيج ولا يفسد إلا في السنة
مرة واحدة لا لشهوة غالبية ولا للدعة داعية ولكن لبقاء النسل
وأما الصلوات والصوم فأنما فرض عليكم ليكفروا من سيئاتكم من الجنية
والثيمنة والقبائح من الكلام واللعب واللغو والهديان ونحوه براء
من هذه كلها بمنعزل عنها فلا يجب علينا الصوم والصلوة وفنون
العبادات إنما الصّدقات والزكوات فرضت عليكم من أجل ما يجمعون
من فتن إلا أموال وفضولها من الحيل والحرام والغصب والسرقة واللصبة
والبحس في الكيل والوزن وكثرة الجمع والذخائر إلا منسكاً عن النفقة

فِي الْوَاجِبَاتِ وَالْبُحُلِّ وَالشَّحِّ وَالْاِحْتِكَارِ وَمَنْعِ الْحَقِّ بِتَجَمُّعِ مَا تَاكُلُونَ
 وَتَكْدِنُونَ مَا لَا تَحْتَاجُونَ فَلَوْ أَنَّكُمْ تَتَفَقَّحُونَ مَا فَضَّلَ عَنْكُمْ عَلَى فَقْرِكُمْ
 وَضَعْفَائِكُمْ وَأَبْنَاءَ جَنْسِكُمْ لَمَا وَجِبَ عَلَيْكُمُ الصَّدُقَاتُ وَالرُّكُوعُ وَنَحْنُ
 بِمَعْزِلٍ عَنْهَا لَا نَامُشْفِقُونَ عَلَى أَبْنَاءِ جَنْسِنَا وَلَا نَبْخُلُ بِشَيْءٍ مِمَّا وَجَدْنَا
 مِنَ الْأَمْرِ أَقْيَلًا نَدْخُرُ مَا فَضَّلَ عَنَّا نَعُدُّ جَائِعِينَ خِصَاصًا مُتَطَلِّينَ
 عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَنَرْجِعُ شُبُعَانَيْنِ بَطَانًا شَاكِرِينَ لِلَّهِ وَأَمَّا الَّذِي
 ذَكَرْتَ أَنَّ لَكُمْ فِي الْكُتُبِ الْمُنْذَلَةِ آيَاتٍ مُحْكَمَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ لِلْحَلَالِ
 وَالْحَرَامِ وَالْحُدُودِ وَالْأَحْكَامِ فَكُلُّ ذَلِكَ تَعْلِيمٌ لَكُمْ وَقَدْ كَانَ يُعْجَى
 قُلُوبُكُمْ وَتَادِيْبُ الْجَهَائِلِ كُمْ قَلِيلَةٌ مَعْرِفَتُكُمْ بِالْمَنَافِعِ وَالْمَضَارِّ
 تَحْتَاجُونَ إِلَى الْمُعَلِّمِينَ وَالْأَسْتَاذِينَ وَالْمَذَكِّرِينَ وَالْوَعَّائِينَ
 لِكَثْرَةِ غَفْلَاتِكُمْ وَسَهْوِكُمْ وَنَسْيَانِكُمْ وَنَحْنُ قَدْ أَهْمْنَا جَمِيعَ
 مَا نَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْ أَوْلِي الْأَمْرِ إِلَهُامًا مِنْ اللَّهِ تَعَالَى لِنَابِلَا وَاسْطَةِ
 مِنَ الرُّسُلِ وَلَا نَدَاءٍ مِنْ وُءَاءِ الْحِجَابِ كَمَا ذَكَرَ اللَّهُ وَغَزَلَ

بقوله وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذي من الجبال بيوتاً وقال كل
 قد علم صلوته وتسبيحه وقال فبعث الله غراباً يبحث في الأرض
 ليرييه كيف يورث سوءة لخيئه قال يا ويلتنا أعجزت أن نكون مثل
 هذا الغراب فأورث سوءة أخيه فأصبح من النادمين فصرعى قلبه
 وغلبت جهالة لا يكون نادياً على ذنبه وخطيئته فافهم هذه
 الاشارات المخفية والاسرار الالهية وأما الذي ذكرت بأن
 لكم أعياداً وجنعاتٍ ذهاباً إلى بيوت العبادات ليس لنا شيء من
 ذلك فلا تألم شئحج إليها لأن الأماكن كلها لنا مساجدٌ ولجئات
 كلها قبلة أينما توجهنا فتم وجه الله والأيام كلها لنا جمعة وعيد
 والخرجات كلها لنا صلوات وتسبيح فلم نحتاج إلى شيء منها ما ذكرت
 واقتضت فلما فرغ زعيم الطير من كلامه نظر الملك إلى الجماعة
 الأنس الحضور فقال قد سمعتم ما قال وفهمتم ما ذكر فهل عندكم
 شيء آخر أذكركم وبئسوا فقام العراقي فقال الحمد لله خالق الخلق

وبَاسِطِ الرِّزْقِ وَمُسَبِّغِ النَّعَاءِ وَمَوْلَى الْأَمْلَاءِ الَّذِي كَرَّمَنَا وَانْعَمَ
 عَلَيْنَا وَحَمَلَنَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَفَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيلًا نَعْمَ أَيُّهَا
 الْمَلِكُ لَنَا خِصَالٌ أُخْرَى وَمَنَاقِبٌ مُوَاحِبٌ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ إِرْبَابَ طَهْمٍ وَهُمْ
 عِبِيدٌ لَنَا هُنَّ ذَلِكَ حُصْنٌ لِبَاسِنَا وَسِتْرٌ غُورَاتِنَا وَطَافُ قُرَشَانَا وَنُفُومُهُ
 دِنَارِنَا وَدِفَاعُ غِطَائِنَا وَمَحَاسِنُ زِينَتِنَا مِنَ الْحَرِيرِ وَالذَّيْبِاجِ وَالْخَزْرِ وَالْقَزْرِ
 وَالْفِرْنِزِ الْقُطْرِ وَالْكُتَّانِ السَّمُورِ وَالسَّجَابِ الْوَانِ الْفَرْدِ وَالْكَسْبَةِ
 وَالْبُسْطِ وَالْأَنْطَاعِ وَالْخِذَاتِ وَالْفُرْشِ مِنَ اللَّبُودِ وَالْبَزْزِينِ وَمَا شَاءَ
 مَا لَا يُعَدُّ كَثْرَتُهُ وَكُلُّ هَذِهِ الْمَوَاحِبِ لَيْلٌ عَلَى مَا قَلْنَا بِأَنَّا لَهَا أَرْبَابٌ
 وَهُمْ لَنَا عِبِيدٌ وَخَشُونَةٌ لِبَاسِهَا وَغُلْظٌ جُلُودِهَا وَسَمَاجَةٌ دَنَارِهَا
 وَكُشْفُ غُورَاتِهَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهَا عِبِيدٌ لَنَا وَنَحْنُ إِرْبَابُهَا وَمَوْلَا
 رِيكَهَا
 وَلَنَّا إِنْ نَبْتَخَرَكُمُ فِيهَا بِحُكْمِ إِرْبَابِ نَتَصَرَّفُ فِيهَا تَصَرَّفَ الْمَلِكُ
 فَلَمَّا فَرَغَ الْعِرَاقِيُّ مِنْ حِلَامِهِ نَظَرَ الْمَلِكُ إِلَى طَوَائِفِ الْحَيَوَانِ
 الْحُضُورِ فَقَالَ مَا تَقُولُونَ فِي مَا ذَكَرْتُمْ عَلَيْنَا فَقَالَ عِنْدَ ذَلِكَ

زعيم السباع وهو كليله أخو دمنة فقال الحمد لله القوي العليم خالق
 الجبال ولا كام منشئ النبا ولا شجار في الفيا ولا نجار في جاعلها اقواتا للوحوش
 ولا نعام وهو العلي الحكيم خالق السباع ذوات البأس والشجاعة ولا قدام
 والجسارة ذوات الزنود المتينة والمخالب الحديد ولا نيا بالصلاب ^{قواه} الا
 الواسعة والقفرات السريعة والوثبات البعيدة ولا انتشار في الليالي
 المظلمات للمطالب ولا قوت في هو الذي جعل اقواتها من جيف الانام
 ولحم الانعام متاعا للحيين ثم قضى على جميعها الموت والقضاء ^{لمصير} واتي
 الى البلي فله الحمد على ما وهب فاعطى وعلى ما حكم من الضئير والرضام
 التفت زعيم السباع الى الجماعة الخضراء هناك فركبوا الجحش وركبوا الجحش وركبوا
 فقال هل ليتم معشر الحكماء سمعتم معشر الخطباء احدا اكثر سخا واطول غفلة و
 تحيلا من هذا ^{اقل} انسي قالت الجماعة كيف لك قال لانه ذكر ان من فضائلهم ^{وكيت}
 من حسن اللبا والين الدثار ثم قال للاختبرني هل كانت هذه الاشياء التي ذكرت في
 بها الا بعد ما اخذتموها من غيركم من سائر الحيوانات وشعرتموها من سواكم من البهائم

وَسَلِّتُوْهَا عَنْهَا قَالَ الْاِنْسِي وَمَتَى كَانَ ذَلِكَ قَالَ الْيَسُّ اَنْعَسَمُ مَا
قَالَ
يَلْبِسُوْنَ وَاَحْسَنُ مَا يَرْتَبُوْنَ مِنَ اللِّبَاسِ الْحَرِيْرَ وَالَّذِي يَبَاجُ وَلَا يَبْدِي سَمَ قَالَ الْحِجَابُ
الْيَسُّ ذَلِكَ مِنْ لَعَابِ الدُّوْدَةِ الَّتِي لَيْسَتْ هِيَ مِنْ وَلَدِ اَدَمَ قَالَ بَلَى
قَالَ هِيَ مِنْ حَبَسِ الطَّوَامِ قَدْ نَسَجَتْهَا عَلَي نَفْسِهَا لَتَكُنْ كَنَاطِهَا وَتَنَامُ فِيهَا
فَتَكُنْ لَهَا غِطَاءً وَوِطَاءً وَحِجَابًا مِنَ الْاَفَاتِ مِنَ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ وَالرِّيحِ
وَالْاَمْطَارِ وَحَوَادِثِ الْاَيَّامِ وَنَوَائِبِ الزَّمَانِ فَجَعَلْتُمْ اَنْتُمْ
وَاحْدَتُمْ مِنْهَا قَهْرًا وَغَلَبْتُمْوَهَا جَوْرًا فَعَاذَكُمْ اللهُ بِهِ وَابْتَلاَكُمْ
بِسُلْهَا وَقَتْلَهَا وَنَسَجَهَا وَخِيَاطِهَا وَقَصَارَتِهَا وَقَطْعَهَا وَطَّرِيْرِهَا
وَمَا شَاكَلَ ذَلِكَ مِنَ الْعَنَاءِ وَالتَّعَبِ الَّذِي اَنْتُمْ مُسْتَلَوْنَ بِذَلِكَ
مُعَاقَبُونَ فَرَضَ عَلَيْهَا وَمَرَمَاتُهَا وَبَيْعُهَا وَشَرَائِهَا وَحَفِظُهَا
بِشْغَلِ الْقُلُوبِ وَتَعَبِ الْاَبْدَانِ وَغَنَاءِ النُّفُوسِ لَا رَاحَةَ لَكُمْ وَ
لَا قَرَارَ وَلَا سَكْنَ وَلَا هُدًى وَغَى فِي دَائِمِ الْاَوْقَاتِ وَهَكَذَا حَكَمَكُمْ
فِي اخْتِارِ اصْوَابِ الْاَنْعَامِ وَجُلُودِ الْبَهَائِمِ وَاَوْبَارِ السَّبَاعِ وَ

وشعورها وریش الطيور فكل ذلك اخذتموها قهراً ونزعتموها
 غصبا وسلبتموها عنها ظلاً وجوراً ونسبتموها الى انفسكم بغير حق
 ثم جئتم تفخيمون بها علينا ولا تستحيون ولا تعتبرون ولا تدركون
 ولو كان ذلك فخراً ونباهةً لكننا اولى بذلك الفخر منكم اذ قد ابنت
 الله ذلك على ظهورنا وجعلها لباساً لنا وداراً ووطاءً وغطاءً و
 سترًا وزينةً لنا كل ذلك تفضل منه علينا ورفقاً ورحمةً لنا و
 رافةً علينا وتحتاً وشفقةً على اولادنا وصغار ابائنا وذلك ان الله اذا
 ولى ولحداً منا فعليه جلود المصلحة له وعلى جلده الشعر والهيبة
 او الوبر والريش والفلوس كل ذلك جعل لنا لباساً وداراً
 وسترًا وزينةً على قدر كبر جنته وعظيم خلقته لا يحتاج في
 اتخاذه الى عمل ولا سعي في تدبير او حيل او غزل او نسج او قطع
 او خياطة مثل ما انتم مبتلون بها معاقبون عليها لا راحة لكم الى
 الموت كل ذلك عقوبة لكم بذنوبكم لما عصيتم وتروك وضية

رَبِّهِ وَغَوَى قَالَ الْمَلِكُ لِرَعِيهِ السَّبَاحُ كَيْفَ كَانَ مُبْدَأُ آدَمَ فَوَخَلِقَهُ
 مِنْ أَوَّلِ ابْتِدَائِهِ خَيْرٌ نَاعْتَهُ قَالَ نَعَمْ أَيُّهَا الْمَلِكُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا خَلَقَ
 آدَمَ أَبَا الْبَشَرِ وَرَوْجَتَهُ أَرَاخَ عَمَلَهُمَا فِيمَا كَانَا يَحْتَاجَانِ إِلَيْهِ فِي قَوَامِ
 وَجُودِهِمَا وَبَقَاءِ شَخْصِهِمَا مِنْ الْمَوَادِّ وَالْغِذَاءِ وَالذَّائِرِ وَاللِّبَاسِ
 مِثْلَ مَا فَعَلَ لِسَائِرِ الْحَيَوَانَاتِ الَّتِي كَانَتْ فِي تِلْكَ الْجَنَّةِ الَّتِي عَلَى
 رَأْسِ ذَلِكَ الْجَبَلِ الَّذِي بِالْمَشْرِقِ تَحْتَ خَطِّ الْإِسْتِوَاءِ وَذَلِكَ أَنَّهُ
 لَمَّا خَلَقَهُمَا عَرَّيَا بَيْنَ ابْنَتِ عَلَى رَأْسِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا شَعْرًا طَوِيلًا
 مَدَّنِيَّ عَلَى جَسَدِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فِي جَمِيعِ الْجَوَانِبِ جَعْدًا وَنَسَبَطًا
 مُرَجَّزًا أَسْوَدَ لَيِّنًا كَالْحَسَنِ مَا يَكُونُ عَلَى رَأْسِ الْجَوَارِي الْأَبْكَارِ
 أَنْشَأَهَا شَابِلَيْنِ أَعْرَضَيْنِ يَتَرَبَّعَانِ فِي أَحْسَنِ حُبْلٍ تِلْكَ الْحَيَوَانَاتِ الَّتِي
 هُنَاكَ وَكَانَ ذَلِكَ الشَّعْرُ لِبَاسًا لِهَاتِيهِمَا وَسِتْرًا لِعُورَتَيْهِمَا دَائِرًا لِهَاتِيهِمَا
 وَوِطَاءً وَغِطَاءً وَمَانِعًا عَنْهُمَا مِنَ الْبَرْدِ وَالْحَرِّ فَكَانَا يَمْشِيَانِ فِي ذَلِكَ
 الْبَسَاتِنِ وَيُحْنِيَانِ مِنَ الْوَارِنِ تِلْكَ الْثَمَارَ فَيَأْكُلَانِ مِنْهَا وَيَقْوِيَانِ

بها وَيَسْتَرْهَانِ فِي تِلْكَ الرِّيَاضِ وَالْغُرُوحِ وَالزُّهْرِ وَالنَّوَى مُسْتَرْجِحِينَ
مُلْتَدِينَ مُتَعَيْنِينَ فُرْجَانِينَ بِلَا تَعَبٍ مِنَ الْبَدَنِ وَلَا مَعْنَاءَ مِنَ النَّفْسِ
وَكَاثِمَةً يَتَيْنِ عَزِيزَاتٍ وَزُطُورٍ هَامَاتٍ وَأُولٍ مَا لَيْسَ لَهَا قَبْلَ وَقْتِهِ
فَتَرُكًا وَصِيَّةَ رَبِّهَا وَاعْتَرَا بَقُولِ عَدُوِّهَا فَتَنًا وَلَا مَا كَانَتْ مَتَمِّئِينَ
عَنْهُ فَسَقَطَتْ مَرَاتِبُهُمَا وَتَأَثَّرَتْ شَعُورُهُمَا وَأُنْكَشَفَتْ عَوْرَاتُهُمَا
وَأُخْرِجَا مِنْ هُنَاكَ عُرْيَانَيْنِ مُطْرَحَيْنِ مُهَانَيْنِ مُعَاقَبَيْنِ فِيمَا يَتَكَلَّفَانِ
مِنْ أَسْلَاحِ أَمْرِ الْمَعَاشِ وَمَا يَحْتَاجَانِ إِلَيْهِ فِي قَوَامِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
كَمَا ذَكَرَ حَكِيمُ الْبَحْرِ فِي فَصْلِ قَبْلَ ذَلِكَ فَلَمَّا بَلَغَ زَعِيمُ السَّبَاعِ
إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ مِنْ الْكَلَامِ قَالَ لَهُمْ زَعِيمُ الْأَنْسِ مَا أَنْتُمْ يَا
مَعْشَرَ السَّبَاعِ فَبَسَّيْكُمْ أَنْ تَسْكُتُوا وَتَصْمَتُوا وَتَسْتَجِيبُوا وَلَا تَتَكَلَّمُوا
قَالَ لَهُ كَلِيلَةُ وَلَيْمَ ذَلِكَ قَالَ لَا تَهْ لَيْسَ فِي هَذِهِ الطَّوَائِفِ الْخَبِيرُ
هَذَا جَنْسُ أَشْرَ مِنْكُمْ مَعْشَرَ السَّبَاعِ وَلَا أَقْسَى قُلُوبًا وَلَا أَقْلَ نَفْعًا وَ
لَا أَكْثَرَ ضَرْبًا أَوْ لَا أَشَدَّ فِي أَكْلِ الْجَيْفِ طَلِبِ الْمَعَاشِ مِنْكُمْ قَالَ

كيف ذلك قال لا نكم تقدرسون معشر السباع هذه البهائم ولا نعام
 بمحال الب حد اذ فتمرقون جلودها وتكسرون عظامها وتشربون دماءها
 وتشقون لجوافها بلا رحمة عليها ولا فكرة فيها ولا رقي بها قال زعيم
 السباع منكم تعلمنا ذلك وبكم اقتدنا فيما فعل بهذه البهائم قال
 الهنسي كيف كان ذلك قال لان قبل خلق ابيكم آدم واو لاده ما كانت
 تفعل السباع من ذلك شيئا ولا تصطاد الاحياء منها لانه كان في كثرة
 جيفها وما يموت كل يوم بأجلها كفاية لنا وقوت منها فلم نكن
 نحتاج الى صيد الاحياء وحمل المخاطر على انفسنا والطلب القاتل والمخار
 والتعرض لاسباب المنايا وذلك ان الاسود والقمور والفهود والذئاب
 وغيرها من اصناف الحيوانات السبعية الاكلة اللحوم لا تتعرض
 لليلة والجواميس الخنازير ما دامت تجد من جيفها ما تقوتها و
 يكفيها الا عند الاضطرار وشدة الحاجة لان لها ايضا اشفاقا
 على انفسها كما يكون لغيرها من الحيوانات فلما جئتم انتم يا معشر

وَحَسَرْتُمْ مِنْهَا قُطْعَانَ الْغَنَمِ الْبَقَرِ وَالْجَمَالِ وَالْخَيْلِ وَالْبِغَالِ وَالْحَمِيرِ
وَأَجْرُ ثَمُوهَا وَلَمْ تَذْكُرُوا مِنْهَا فِي الْبَرَارِيِّ وَالْقِفَارِ وَلَا أَجَامَ أَحَدٍ مِنْهَا
عَدِمَتِ السَّبَاعُ جِيفَتَهَا فَاضْطَرَّتْ الْمَصِيدُ الْأَحْيَاءُ مِنْهَا وَحَلَّ
لَهَا ذَلِكَ كَمَا حَلَّ لَكُمْ الْمَيْتَةُ عِنْدَ الْأَضْطِرَارِ وَأَمَّا الَّذِي ذَكَرْتُمْ
مِنْ قَلَّةِ رَحْمَتِنَا وَقِسَاوَةِ قُلُوبِنَا فَلَسْنَا نَرَى تَشْكُوهَا مِنْ هَذِهِ الْبَهَائِمِ
كَمَا شَكَلْتُمْ مِنْكُمْ وَمِنْ جَوْشِكُمْ وَظَلَمِكُمْ وَتَعَدَّيْكُمُ عَلَيْهَا وَأَمَّا الَّذِي ذَكَرْتُمْ
بِأَنَّا نَقْبِضُ عَلَيْهَا بِمَخَالِبٍ وَأَنِيَابٍ نَخْرِقُ جُلُودَهَا وَنَشُقُّ أَجْوَاهَا وَنَكْسِرُ
عِظَاهَا وَنَشْرَبُ دِمَاءَهَا وَنَأْكُلُ لَحُومَهَا فَهَذَا تَفْعَلُونَ أَنْتُمْ أَيْضًا
تَذَبُّجُونَهَا بِسَكَائِكِنَ حَدَادٍ وَتَسْلُخُونَهَا جُلُودَهَا وَتَشُقُّونَ أَجْوَاهَهَا
وَتَكْسِرُونَ عِظَاهَا بِالسَّوَاطِيرِ وَالْأَطْيَارِ وَنَادَا الطُّغْيَانُ وَحَرَّ الشَّوْثِ
زِيَادَةً عَلَى مَا نَفَعَلْ لَهَا نَحْنُ وَأَمَّا الَّذِي ذَكَرْتُمْ مِنْ خَيْرِنَا وَجَوَادِنَا
عَلَى الْخَيْوَانِ فَمَا أَقُولُ كَمَا قُلْتُمْ وَلَكِنْ لَوْ فَكَّرْتُمْ وَأَعْتَبَرْتُمْ لَعَلِمْتُمْ وَ
تَبَيَّنَ لَكُمْ أَنَّ كُلَّ ذَلِكَ صَغِيرٌ وَحَقِيرٌ فَجَنِّبُوا أَنْتُمْ تَفْعَلُونَ

بها من الضرب الجوى والظلم كما زعم زعيم البهائم والفصل الاول
واما من بعضكم لبعض فيربو على ذلك كله من ضرب بعضكم بعضا بالسيوف
والسكاكين والطعن بالرمح والنز بينات والضرب باليد بالبيتس و
السياط والمثلة والنكال وقطع الايدي الا تجعل والجبس والمطائر
والسرقة والخصوصة والغش والخيانة في المعاملة والغر والسعاية
والمكر والمديعة والحيل في اسباب العداوة وما شاكل هذه الخصا
ئل لا تفعل السباع بالحيوانات من ذلك ولا بعضها ببعض ولا تعرفه
واما الذى ذكرت من قلة منافها لغيرنا فلو فكرت واعتبرت لعلت
وتبينت ان النفع منكم ظاهر فما تنفعون به من جلودنا وشعورنا
واوبارنا واصوافنا ومات تنفعون به من صيد الجوارح مما التى
تستعملونها ولكن نخبزنا ايها الانسانى اى منفعة منكم لغيركم من
الحيوانات فاما النضر فهو ظاهر يدين اذ قد شاركتمونا في ذبح
هذه الحيوانات واكل لحماها ولا تتقاع بجلودها وشعرها

وَبُجِّلَكُمْ عَلَيْنَا بِالْإِسْتِقَاعِ بِحُجَّتِكُمْ فَدَخْتُمُوهَا تَحْتَ التَّرَابِ حَتَّى لَا تَنْتَفِعَ
مِنْكُمْ أَحْيَاءٌ وَأَمْوَاتًا وَامَّا الَّذِي ذَكَرْتُ مِنْ غَارَاتِ السَّبَاعِ عَلَى الْحَيَوَانَاتِ
وَقَبْضِهَا عَلَيْهَا وَقَاتِلِهَا فَإِنَّ ذَلِكَ كُلُّهَا إِنَّمَا فَعَلْتَهُ السَّبَاعُ بَعْدَ مَا رَأَيْتُ
ابْنَ آدَمَ يَفْعَلُونَ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ مِنْ عَهْدِ قَابِيلَ وَهَابِيلَ إِلَى يَوْمِنَا
هَذَا أَنْزَى كُلَّ يَوْمٍ مِنَ الْقَتْلِ وَالْجُرْحِ وَالصَّرْعِ فِي الْحَرْبِ وَالْقِتَالِ مِثْلَ
مَا قَدْ شَوِّهَ أَيَّامُ رُسْتَمَ وَاسْفَنْدِيَارَ وَأَيَّامُ جِسْمِ الضَّجَّاجِ وَتُتَجَّ
وَأَفْرِيدُونَ وَأَيَّامُ أَفْرَاسِيَابَ مِنْ جَهْدِ أَيَّامِ دَارَاوُشَ لَا سَكُنْدَرِ
الرُّومِيِّ وَأَيَّامُ مُجْتَنَ نُصْرَ وَالْ دَاوُدَ وَأَيَّامُ سَابُورَ ذِي السَّلَاكُمَاتِ
وَأَيَّامُ بَهْرَامِ وَالْ عَدْنَانِ أَيَّامُ قُحْطَانَ وَأَيَّامُ قُسْطَنْطِينَ وَاهْلِ بِلَادِ
يُونَانَ وَأَيَّامُ عُثْمَانَ وَبِزْ وَجَرْدِ وَأَيَّامُ بَنِي الْعَبَّاسِ وَبَنِي مَرْوَانَ وَهَلْمَ
جَزَّ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا أَنْزَى فِي كُلِّ شَهْرٍ سَنَةٍ وَيَوْمٍ وَقَعَتْ بِيَدِ بَنِي آدَمَ
بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ مَا يَحْدُثُ فِي هَذِهِ الْأَزْمَانِ مِنْ أَسْيَابِ الشَّرِّ
وَالْقَتْلِ وَالْجِرَاحِ وَالْمُثَلَّةِ وَالنَّصَبِ السَّيِّئِ مَا لَا يُقَدَّرُ قَدْرُهُ

وَلَا يُعَدُّ عَدَدُهُ ثُمَّ لَا أَنْ تَقْتَحِرُونَ عَلَيْنَا وَقُولُونَ فِي حَقِّ السَّبْعِ إِنَّمَا
 شَرُّ خَلْقَةٍ فِي الْأَرْضِ أَمَا تَسْتَحْيُونَ مِنْ هَذَا الْقَوْلِ الذِّكْرَ وَالْهَيْئَةَ
 عَلَيْنَا وَمَتَى رَأَى وَاحِدٌ مِنْ الْأَنْسِ أَنَّ السَّبْعَ قَاتَلَ بَعْضُهَا بَعْضًا
 كَمَا تَفْعَلُونَ فِي كُلِّ يَوْمٍ ثُمَّ قَالَ زَعِيمُ السَّبْعِ لَزَعِيمِ الْأَنْسِ لَوْ
 تَفَكَّرْتُمْ يَا مَعْشَرَ الْأَنْسِ فِي أَحْوَالِ السَّبْعِ وَاعْتَبَرْتُمْ تَصَارِفًا مَوْجِبًا
 لِعِلْمَتُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ أَنَّهَا خَيْرٌ مِنْكُمْ وَأَفْضَلُ قَالَ زَعِيمُ الْأَنْسِ
 كَيْفَ ذَلِكَ دَلَّ عَلَيْهِ قَالَ نَعَمْ أَلَيْسَ خَيْرُكُمْ الزُّهَادُ وَالْعَبَادُ وَالرُّهْبَانُ
 وَالْأَخْبَارُ وَالنَّسَاكُ قَالَ نَعَمْ قَالَ أَلَيْسَ إِذَا تَنَاهَى وَاحِدٌ مِنْكُمْ فِي
 الْخَيْرِيَّةِ وَالصَّالِحِ خَرَجَ مِنْ بَيْنِ خَفَرَانَيْكُمْ وَيَفِرُّ مِنْكُمْ وَذَهَبَ
 يَأْوِي رُؤُسَ الْجِبَالِ وَالْبُدُولِ وَبَطُونَ الْأَوْدِيَةِ وَالسَّوَاهِلِ
 وَالْأَجَامِ وَالْأَكَامِ مَا وَدَى السَّبْعَ وَيَخَاطِبُهَا فِي الْكُنَافِهَا وَيُعَاشِرُهَا
 فِي أَوْطَانِهَا وَيَجَاوِزُهَا فِي إِمَّاكِنِهَا وَلَا تَعْرِضُ لَهُ السَّبْعُ قَالَ بَلَى
 لَمَا قُلْتَ قَالَ فَلَوْ لَمْ تَكُنِ السَّبْعُ اخِيَارَ الْمَلَجَا وَرُؤُهَا اخِيَارُكُمْ فَلَا

عاشروها الصالحون منكم لأن الاختيار لا يعاشر من الاشرار بل
 يفترقون منهم تبعون عنهم فهذا دليل على ان السباع صالحون
 كما زعمتم انها شر خلق الله فهذا القول الذي ذكرتم زور
 وبهتان عليها ودليل اخبرني على ان السباع صالحون كما ذكرتم
 ان من سنة ملوككم الجبابرة اذا شكوا في الصالحين الاختيار
 من ابناء جنسكم يطرحونهم بين يدي السباع فان لم تأكله علموا
 انه من الاختيارية انه لا يعرف الاختيار الا الاختيار كما قال القائل *
 يعرفه الباحث من جنسه * ونسائر الناس له منكروا واعلم ايها
 ان في السباع اختيارا واشرارا وان الاشرار لا يأكل الا الناس
 الاشرار كما قال الله تعالى وكذا لك نولي بعض الظالمين بعضا بما
 كانوا يكسبون اقول قولي هذا واسبغ الله لي ولكم خما فرغ زعيم
 السباع من كلامه قال حكيم من الجن صدق هذا القائل
 ان الاختيار يهربون من الاشرار ويأمنون بالاختيار وان كان

من غير جنسهم فإن الأشرار أيضاً يتغصنون الأخيار ويختصمون
 منهم ويحسون أبناء جنسهم من الأشرار فلو لم يكن بنو آدم أكثرهم
 أشراً لما هرب أخياهم من بين طهرائهم إلى رؤس الجبال
 والأكام ما دوى السباع وهي من غير جنسهم ولا تشبههم في
 الصورة ولا في الخلقة إلا في أخلاق الخيرية والصلاح في
 النفوس والسلامة فقالت الجماعة كلها صدق الحكيم فيما قال
 وخبر ذو كبر فحجل جماعة الأتس عند ذلك ونكست رؤسها
 حياءً وخجلاً لما سمعت من التوبيخ والتعريض وانقضى المجلس نادى
 مناد انصروا مكرمين لتعودوا وغداً إن شاء الله تعالى

فصل

ولما كان الغد جلس الملك في مجلسه وحضرت الطوائف
 كلهم على الرسيم واضطقت فظهر الملك إلى جماعة الأتس فقال
 قد سمعتم ما جرى أمس فما شاع وذاع عند الكل وسمعتهم

الجواب نعم قلتم فهل عندكم شيء آخر غير ما ذكرتم أمس فقام عند
 ذلك الزعيم الفارسي وقال نعم أيها الملك العادل إن لنا مناقب
 أخرى خصالاً عديدة تدل على صحة ما نقول وندعي قال الملك هات
 واذكر منها شيئاً قال نعم إن منّا الملوك والأمراء والخلفاء والسلاطين
 وإن منّا الرُءساء والكتّاب والوزراء والعامل وأصحاب الدواوين
 والقواد والجبابرة والنقباء والخوادر وخدام الملوك وأغواتهم من
 الجنود ومنّا أيضاً البنا والذاهقين والشرفاء والأغنياء وأدبائهم
 النعم وأصحاب المروآت إن منّا أيضاً الصّناع وأصحاب الحرف و
 الزرع والتسلي ومنّا أيضاً الأدباء وأهل العلم والورع والفضل
 ومنّا الخطباء والشعراء والفصحاء ومنّا المتكلمون والنحويون والقصاص
 وأصحاب الأخبار ورواة الحديث والقراء والعلماء والفقهاء
 والقضاة والمحكّام والعدل والمزكّون وأيضاً منّا الفلاسفة والحكّماء
 والمهندسون والمبجسون والطبيعيون والأطباء والعرفاء والمخترعون

وَالْكَهَنَةُ وَالرَّاقُونَ وَالْمَحْبَرُونَ وَالْكَهْمِيَّيُونَ وَاصْبَابُ الطَّلَسِمَاتِ
 وَاصْبَابُ الْأَرْضَادِ وَأَصْنَافُ الْخُرَاطِقِ وَكُلُّ هَذِهِ
 الطَّوَائِفُ وَالطَّبَقَاتُ طِمَ اخْطَرَقَ وَسَجَايَا وَطِبَاعَ وَشَمَائِلُ وَمَنَاقِبُ
 وَخَصَالُ حَسَنَةٌ وَأَرَاءُ وَمَذَاهِبُ حَمِيدَةٌ وَعُلُومٌ وَصَنَائِعُ حِسَانٌ
 مُخْتَلِفَةٌ وَمُتَفَقِّئَةٌ وَكُلُّ هَذِهِ الْخَصَالُ مُخْتَصَّةٌ لَنَا وَهَذِهِ الْحَيَوَانُ
 بِمَغْزَلٍ عَنْهَا فَهَذَا إِدْلِيلٌ عَلَى أَنَّ أَرْبَابَ لَهَا وَهِيَ عَبِيدٌ لَنَا فَلَمَّا
 نَفَرَ زَعِيمُ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ كَلَامِهِ لَطَقَ الْبَغَاةُ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ
 السَّمَوَاتِ الْمُسَمَّوَاتِ وَالْأَرْضَيْنِ الْمُدْحِيَاتِ الْجِبَالِ الرَّاسِيَاتِ
 وَالْبَحَارِ الزَّائِحَاتِ الْبَرَادِيِّ وَالْفَلَوَاتِ الرِّيَّاحِ الذَّارِيَاتِ وَ
 السَّمَابِ الْمُنَشَّاتِ الْقَطَرَاتِ الْهَاطِلَاتِ وَالشَّجَرِ وَالنَّبَاتِ وَ
 الطَّيْرِ الصَّاقَاتِ كُلِّ قَدْ عَلِمَ صَلَوَتُهُ وَتَسْبِيحُهُ ثُمَّ قَالَ اعْلَمُوا
 أَنَّ هَذَا إِلَّا شَيْءٌ قَدْ ذَكَرَ أَصْنَافُ بَنِي آدَمَ وَعَدَ طَبَقَاتُهُمْ
 فَلَوْ تَفَكَّرَ أَيُّهَا الْمَلِكُ الْحَكِيمُ وَاعْتَبَرَ كَثْرَةَ أَجْنَاسِ طَبَقَاتِهَا وَأَنَوَا

لَعَلَّوْ تَبَيَّنَ لَهُ مِنْ كَثَرَتِهَا مَا يَصْغُرُ وَيَقَلُّ عِنْدَهُ اصْنَافُ بَنِي آدَمَ
 فِي جَنْبِ ذَلِكَ كَمَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي فَصْلِ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ
 حَيْثُ قَالَ الشَّاهِرُكَ لِلطَّائِفِ مَنْ هَهُنَا مِنْ خُطْبَاءِ الطُّيُورِ وَفُصَحَاءِهَا
 وَلَكِنْ خُذِ الْإِنِّ أَيُّهَا الْإِنْسِي بَازَاءِ مَا ذَكَرْتَ وَافْتَحَرْتَ بِهِ وَاحِدًا
 مِنْ مَوَاقِفِ كُلِّ جَنْسٍ حَسَنٍ يَمْلِكُ جَنْسًا قَبِيحًا سَبْجًا وَمِنْ مَجْرَلِ
 عَنْهَا وَذَلِكَ أَنَّ مِنْكُمْ الْفَرَاغِيَّةَ وَالنَّارِدَةَ وَالْجَبَابِرَةَ وَالْكَفَرَةَ
 وَالْفَجْرَةَ وَالْفَسَقَةَ وَالْمَشْرُوكِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَالْمُحْدِثِينَ فِي الْمَادِيَّاتِ
 وَالنَّارِكِينَ وَالْقَاسِطِينَ وَالْخَوَارِجَ وَقُطَّاعِ الطَّرِيقِ وَاللُّصُوفِ وَالْعِيَّارِينَ
 وَالنَّظَرَارِيْنَ وَمِنْكُمْ أَيْضًا الدَّجَالُونَ وَالْبَاغُونَ وَالْمُنْتَابُونَ وَمِنْكُمْ
 أَيْضًا الْقَوَادُونَ وَالْمُخَنَّثُونَ وَاللَّاطِئَةُ وَالْقِيَابُ وَمِنْكُمْ أَيْضًا الْغَازُونَ
 وَالْكَذَّابُونَ وَالنَّبَاشُونَ وَمِنْكُمْ أَيْضًا السُّفَهَاءُ وَالْجُهْلَاءُ وَالْأَغْبِيَاءُ
 وَالنَّاقِصُونَ وَمَا شَاكَلَ هَذِهِ الْأَصْنَافَ وَلَا وَصَافَ الطَّبَقَاتِ
 الْمَذْمُومَةِ خَلَا قَوْمَ الرَّدِيَّةِ طَبَاعُهُمُ الْقَبِيحَةُ أَفْعَالُهُمُ السَّيِّئَةُ أَعْمَالُهُمُ

الجائزة سيدهم ونحن بمجرل عنها ونشارككم في أكثر الخصال المحموده
 والاخلاقي الجميلة والشئ العادله وذلك ان اول شئ ذكرت وفتحت
 به ان منكم الملوك والرؤساء ولكن اعوان وجنود ورعيه او مما
 بان كجماعة النحل وجماعة النمل وجماعة السباع وجماعة الطيور رؤساء
 جنود او اعوانا ورعيه وان رؤسائنا احسن سياسته واشد
 رعايه من ملوك بني آدم لها واشد تحننا عليها واكثر رافه و
 شفقه عليها بيان ذلك ان اكثر ملوك الانس رؤسائهم لا يظرف في
 امور رعيته وجنوده واعوانه الا اجر المنفعه لنفسه اولدفع المضرة
 عنه اول اجل من يخواه لشهوته كاشا من كان من بعيدا وقريب
 ولا يفكر بعد ذلك في احد ولا يهتم امره كائنا من كان قريبا
 او بعيدا وليس هذا من فعل الملوك العقلاء ولا عمل الرؤساء
 ذوي السياسة الرءاء بل من سياسته الملك شرائطه وخصاله
 الرياسة ان يكون الملك والرئيس رجلا رؤفا لرعيته

مُشْفِقًا مَخْنَأً عَلَى جُنُودِهِ وَأَعْوَانِهِ أَقْدَاءَ بُسْنَةِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ
 الرَّحِيمِ الْجَوَادِ الْكَرِيمِ الرَّؤُوفِ الْوَدُودِ لِلْخَلْقِ وَعَبِيدِهِ كَانُوا مَنْ
 كَانَ الَّذِي هُوَ رَئِيسُ الرُّسَاءِ وَمَلِكُ الْمُلُوكِ وَأَمَّا أَجْنَاسُ الْحَيَوَانَاتِ
 وَمُلُوكُهَا وَرُؤَسَاءُهَا فَهُمْ أَحْسَنُ أَقْدَاءَ بُسْنَةِ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ
 رُؤَسَاءِ الْإِنْسِ وَمُلُوكِهِمْ ذَلِكَ أَنَّ مَلِكَ النَّحْلِ يُنْظِرُ فِي أُمُورِ
 رَعِيَّتِهِ وَجُنُودِهِ وَأَعْوَانِهِ وَيَتَفَقَّدُ أَحْوَالَهُمْ وَهَكَذَا يَفْعَلُ مَلِكُ
 النَّعْلِ وَمَلِكُ الْكَرَاكِيِّ فِي خِرَاسَتِهِ وَطَيْرَانِهِ وَمَلِكُ الْقَطَا فِي
 وَرُودِهِ وَصُدُورِهِ وَهَكَذَا أَحْكَمُ سَائِرِ الْحَيَوَانَاتِ الَّتِي لَهَا رُؤَسَاءُ
 وَمُدَبِّرُونَ لَا يَطْلُبُونَ مِنْ رِعَايَاهُمْ عَوْضًا وَلَا جَزَاءً فِيمَا يَسُوْسُهُمْ
 بِهِ لَا يَطْلُبُونَ مِنْ أَوْلَادِهِمْ بَرًّا وَلَا صِلَةً رَحِمٍ وَلَا مَكَا فَاتًا كَمَا يَطْلُبُ
 بَنُوَادِمُ مِنْ أَوْلَادِهِمُ الْبَرَّ وَالْمَكَا فَاتًا فِي بَيْتِهِمْ لِيُحْمِلَ كُلُّ نَفْسٍ
 مِنَ الْحَيَوَانَاتِ الَّتِي تَتَرَدَّدُ وَتَسْقُدُ وَتَحْتَجِلُ وَتَبْلُدُ وَتُرَضِّعُ وَتُرَبِّي
 الْأَوْلَادَ وَالَّتِي تَسْقُدُ وَتَشِيْضُ وَتَحْضُنُ وَتَرْزُقُ وَتُرَبِّي الْعَرَاخَ

والا ولا تطلب من ولا ذهابا ولا صلة ولا مكافاة ولكنها
 تربي اولادها تحبنا عليها وشفقة ورحمة لها ورأفة بها كل ذلك
 اقتداء بسنة الله إذ خلق عبده وأنشأهم ورباهم وأنعم
 عليهم وأحسن إليهم أعطاهم من غير سؤال منهم ولم يطلب
 منهم جزاء ولا شكورا ولو لم يكن من لؤم طبالم إلا نيس وسوء
 اخلاقهم وسيرتهم الجائرة وعاداتهم الردية واعمالهم
 السيئة وافعالهم القبيحة ومن اهبهم الردية الضالة وكفرانهم
 التبع لما أمى الله تعالى بقوله أن اشكر لي ولوالديك إلى
 المصير كما لم يأمر اولادنا اذ ليس فيهم العقوق والكفران وانما
 يوجه الامم والنهي والوعد والوعيد عليكم معشر الانس
 دوننا لانكم عبيد سوء يقع منكم الخلاف والكفر والعصيان
 وانتم بالعبودية اولى منا ونحن بالحريية اولى منكم فمن
 اين زعمتم انكم ارباب لنا ونحن عبيد لكم لولا الوقاحة

والمكابرة وقول الزور والبهتان لما فرغ الببغا من كلامه قال
 حكماء الجن فلا سفت ما صدق هذا القائل في جميع ما ذكر
 وخبرية فنجلت جماعة الانس عند ذلك وتلسوا رؤسهم
 من الخياء والتجلى لما توجه عليهم من الحكم ثم فلم يكن من الانس
 احد ينطق بعد ذلك لما بلغ الببغا من كلامه الى
 هذا الموضع قال الملك لرئيس القائل بقلا سفة من الجن
 من هؤلاء الملوك الذين ذكرهم هذا القائل والله عليهم
 ووصف شدة رحمتهم واشفاقهم على رعييتهم وتحببهم و
 رأفتهم واشفاقهم على اجنودهم واعوانهم وحسن سيرهم فيهم
 وانا اظن ان في ذلك رمزاً لمن الرمن وسيراً من الاسراء
 فعرفني ما حقيقة هذه الاقاويل واشادات هذه المنامير قال
 نعم ايها الملك السعيد سمعاً وطاعة اعلم ان اسم الملك اسم
 مشتق من اسم الملك اسماء الملوك من اسماء الملائكة وذلك
 انه

ما من جنسٍ من هذه الحيوانات لا نوع منها ولا شخص لا صغير ولا كبير ^{إلا} ولا
 عز وجل ملائكة موكلون بها تربيتها وتحفظها وتراعيها في جميع مناصبها ^{فاتها}
 وبكل جنسٍ من الملائكة رئيسٌ عليها يرعى أمورها وهم عليها أسلحةٌ
 ودأفةٌ وتحتنا وشفقةٌ من الوالدات لا ولادها الصغار وبناتها
 الضعيفة ثم قال الملك الحكيم ومن أين للملائكة هذه الرحمة و
 الرأفة والشفقة والتحنُّن الذي ذكرت قال من رحمة الله ورأفته ^{للخلق}
 وشفقته وتحنُّنه وكل رأفة ورحمة من أولادنا والآباء والآفات
 والملائكة ورحمة الخلق كلهم بعضهم لبعض فهي جزء من ألف ألف ^{جزء}
 من رحمة الله ورأفته لخلقهِ وتحنُّنه وشفقته على عباده ومن الدليل
 على صحته ما ذكرت وحقيقته ما وصفت أن ربهم لما أبدأهم وأبدأهم
 وخلقهم وسوَّاهم وتممهم وربَّاهم وكل بحفظهم الملائكة الذين هم ^{صَفْوَةٌ}
 من خلقهِ وجعلهم رُحماء كراماً بدرجةٍ وخلق لها المنافع والمراقب من
 طرق الهياكل الجيبة والصُّلُ والاشكال الطريفة والحواس الداركة

اللطيفة وأظهرهم جبر المنافع ودفع المضار وسخى لهم الليل والنهار ^{لشمس}
 والقمر والنجوم مستخيات بامرهم ودبرهم في الشتاء والصيف في البر والبحر
 والسَّهْل والجبل وخلق لهم الأقوات من الشجر متاعاً لهم إلى حين
 وأسبغ عليهم نعمة ظاهرة وباطنة ولوعدها لما حصيت
 كل هذه دلاله وبرهان على سدة رحمة الله ورأفته وتحننه و
 شفقتيه على خلقه قال الملك من رئيس الملائكة الموكلين ببند آدم
 وحفظهم ومعاونة لهم قال الحكيم هي النفس الناطقة الكلية الإنسانية
 التي هي خليفة الله في أرضه وهي التي قرنت بجسد آدم لما خلن من التراب
 وسجدت له الملائكة كلهم لجمعنا وهي النفوس الحيوانية المنقادة للنفس
 الناطقة
 الباقية وافي البليغ عن سجدة آدم وهي القوة
 الغضبية والشهوانية وهي النفس الامارة بالسوء
 وهذه النفس الكلية الناطقة هي الباقية اليومنا
 هذا في ذرية آدم كما ان صورة جسد آدم الحيوانية

باقية في ذريته الى يومنا هذا عليها ينشون وبها يثمنون وبها
 يجازون وبها يؤخذون واليهما يرجعون وبها يقومون يوم القيا
 وبها يبعثون وبها يدخلون الجنة وبها يصعدون الى عالم
 الا فلاك ثم قال الملك للحكيم لا تدرك الا بصار الملائكة
 والنفوس قال لا تهاجوا من روحانية شفافه نورانية ليس لها
 لون ولا جسم ولا تدركها الحواس الجسمانية مثل الشم والذوق
 واللمس بل تراها الا بصار اللطيفة مثل ابصار الانبياء والرسل
 واسماهم فانهم بصفاء نفوسهم وانتباها من قوم الغفلة واستيقاظها
 من رقبة الجهالة وخرجها من ظلمات الخطايا قد انتعشت نفوسهم
 وحيت فصارت مشاكلة لنفوس الملائكة تراها وتسمع كلامها
 وتأخذ منها الوحي والانبياء فتورثها الى ابنا وجنسها من البشر
 بلغاتها المختلفة لمشاكلةهم اياهم باجسادهم واجسامهم ثم
 قال الملك جزاك الله خيرا ثم نظر الى البيضا وقال نعم كلامك

فقال البَغَا بَعْدَ خُطْبَةٍ أَمَّا بَعْدُ فَايُّهَا الْإِنْسِيُّ أَمَّا الَّذِي ذَكَرْتُ
 بِإِذْنِهِ مِنْكُمْ صُنَاعٌ وَأَصْحَابُ حِرَفٍ فَلَيْسَ بِفَضِيلَةٍ لَكُمْ دُونَ غَيْرِكُمْ
 وَلَكِنْ قَدْ شَارَكُكُمْ فِيهَا بَعْضُ الطَّبِيعِ وَالْهَوَايِمِ وَالْحَشَرَاتِ بَيَانُ ذَلِكَ
 أَنَّ النِّحْلَ مِنَ الْحَشَرَاتِ وَهِيَ فِي اتِّحَادِ الْبُيُوتِ بِنَاءُ الْمَنَازِلِ أَعْلَمُ
 وَأَحْذَرُ مِنْ صِنَاعِكُمُ الْمُهَنْدِسِينَ الْبَنَائِينَ مِنْكُمْ وَذَلِكَ أَنَّهَا
 تَبْنِي بُيُوتَهَا مَنَازِلَ طَبَقَاتٍ مُسْتَدِيرَاتٍ كَالْأَثَرِ بِبَعْضِهَا فَوْقَ
 بَعْضٍ مِنْ غَيْرِ خَشَبٍ لَا طِينٍ لَا أَجْرٍ وَلَا جِحْصٍ كَأَنَّهَا غُرُفٌ مِنْ
 فَوْقِهَا غُرُفٌ وَتَجْعَلُ بُيُوتَهَا مُسَدَّاتٍ مُتَسَاوِيَةٍ لَا ضِلَاعَ
 وَالزُّوَايَا لِمَا فِيهَا مِنْ إِتْقَانِ الْحِكْمَةِ وَالصَّنْعَةِ وَاحْكَامِ الْبَنِيَّةِ وَلَا
 تَحْتَاجُ فِي عَمَلِ ذَلِكَ إِلَى فِرَكَارٍ تَدِيرُهَا وَلَا مِسْطَرَّةٍ تَخْطُهَا وَلَا
 سَاقُولٍ تُدْلِيهَا وَلَا كَوْتِيَا تُقَدِّرُهَا كَمَا يَحْتَاجُ الْبَنَاءُ مِنْ بَنِيَادِمٍ
 ثُمَّ أَنَّهُ تَذْهَبُ الرِّغْيُ وَتَجْمَعُ الشَّمْعُ مِنْ وَرَقِ الْأَشْجَارِ وَالنَّبَاتِ
 بِأَرْجُلِهَا وَالْعَسَلُ مِنْ زَهْرِ النَّبَاتِ وَفُورِهَا شَجَا وَوُرُودُهَا يَجْمَعُهُ

بمشارفها ولا تحتاج في ذلك إلى زئبيل ولا سلة ولا ملقط و
لا مِثْلٍ يجمعه فيها وإلا واداة تستعملها كما يحتاج البناءون
منكم إلى الآلات والادوات مثل الفاس والمِخ والمِسْحاة والراقود
والمالج وما شاكلها وهكذا أيضا العنكبوت وهي من اضعف الطوام
ومع ذلك انتهى في شبكها شبكها وتقديرها هندامها هي أعلم و
أحذق من الحاككة والنساجين منكم وذلك أنها تمده عند شبكها
شبكها أولاً بخطاً من حائط الحائط ومن غصن إلى غصن ومن شجرة ^{إلى}
شجرة ومن جانب نهر إلى الجانب الآخر من غير أن تمشي على ^{الماء}
وتطير في الهواء ثم تمشي على ذلك الذي تمده أولاً وتجعل
سدى شبكها خطوطاً مستقيمة كأنها أطناب الخيمة المضروبة
ثم تنسج لحمها على الاستدارة وتترك في سطحها دائرة مفتوحة
تتمركز فيها لصيد الذباب وكل ذلك تفعل من غير مغزل
لها ولا منقل ولا كادكة ولا قضبات ولا مشط ولا ادوات

كما يفعل الحائِكُ والنَّسَّاجُ منكم فيا يحتاج اليه من الادوات والاملا
 المعروفة في صناعتهم هكذا ايضا دودة القز وهي من المصوِّم وهي
 اَحَدُ صناعتها اَحْكَمُ من صناعتهم في ذلك انَّها اذا شَبِعَتْ
 في الرعي طَلَبَتْ مواضعها بين الاشجار والنبات الشوك ومدا
 من لها بها خيوطا دقاقا ملسا لزجة متينة ونسجت هناك
 على انفسها كنانا كانه كَيْسٌ صَلْبٌ ليكون خزانها من الحر والبرد
 والرياح والامطار ونامت الى وقت معلوم كل ذلك تفعل
 من غير حاجة الى ان تتعلم من الاستاذين ولا تتعلم
 من الاباء والامهات بل الالهاما من الله عز وجل وتعلما
 منه وكل ذلك تفعل من غير حاجة الى معزلة او مقبل او
 مخيط او مقص كما يحتاج الحياطون والرقاؤون والنساجون
 منكم وهكذا الخُطَّافُ وهو من الطير يبني لنفسه منزلا ولا دية
 مهذا معلقا في الهواء تحت السقف من الطين من غير حاجة

له الى سُلَمٍ يَرْتَقِي اليه اذ نَادَى يَحْمِلُ الطِّينَ فِيهِ اَوْ عَمُودًا وَاِلَهَ مَنْ
 اَلَا اَدَا اِدَاةً مِنْ اَدَاةٍ هَكَذَا اَيْضًا اَلَا رُضْءٌ مِنَ الْهَوَامِّ ^{تَبَيَّنَ}
 عَلَى نَفْسِهَا بَيُوتًا مِنَ الطِّينِ حِصْنًا شَبِيهًا لِاَزَاجٍ وَلَا اَنْزِقَةً مِنْ
 غَيْرِ اَنْ يَخْفِرَ التُّرَابُ اَوْ تَبَلَّ الطِّينُ اَوْ تَسْقَى الْمَاءُ فَقُولُوا اَيُّهَا
 الْفَلَاحُ سَفَةُ الْحِكْمَاءِ مِنْ اَيْنَ لَهَا ذَلِكَ الطِّينُ وَمِنْ اَيْنَ يَجْمَعُهُ وَكَيْفَ
 يَحْمِلُهُ اِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ وَعَلَى هَذَا الْمَثَالِ حُكْمُ مَنَاعَةِ سَائِرِ اجْنَاسِ
 الطِّينِ وَالْحَيَوَانِ فِي اخْتِزَانِهَا الْمَنَازِلَ وَالْاَوَاكِي وَالْعُشُوشَ وَتَرْبِيَةِ
 اَوْلَادِهَا بِحَدِّهَا اَحَدٌ قَدْ اَعْلَمَ وَاَحْكَمُ مِنَ الْاِنْسِ مِنْ ذَلِكَ تَرْبِيَةُ
 النَّعَامَةِ وَهِيَ مَرْكَبَةٌ مِنْ طَائِرٍ وَبَهِيمَةٍ لِفَرَارِ بِحَبَابِهَا وَذَلِكَ اَنْهَا اِذَا
 اجْتَمَعَتْ لَهَا مِنْ بَيْضِهَا عَشْرُونَ اَوْ ثَلَاثُونَ قَسَمَتْهَا ثَلَاثَةَ اَثْلَافٍ
 ثَلَاثَةً فِيهَا فِي التُّرَابِ ثَلَاثًا تَرُكُّهَا فِي الشَّمْسِ ثَلَاثًا تَحْضُنُهَا
 فَاِذَا اُخْرِجَتْ فَرَارِ بِحَبَابِهَا كَسَرَتْ مَا كَانَتْ فِي الشَّمْسِ وَسَقَاها
 مَا فِيهَا مِنْ تِلْكَ الرُّطُوبَةِ الَّتِي فِيهَا عَمَازٌ وَتَبَيَّنَ الشَّمْسُ وَرَقَّتْهَا

فاذا اشتدت فرار بجها وقويت اخرجت المدفون منها فحنت
 لها ثقباً يجتمع فيها النمل والذباب والديدان والهوام ^{بحسراً}
 ثم تطعمها الفرار بجها حتى اذا قويت غدت وعبت لعبت ^{فهل}
 ايها الانسي اي نساكم تحسن مثل هذه في تربية اولادها
 لان نساكم ان لم تكن لها قابلية في وقت مخاضها ثعبنها في وضعها
 حملها وتشييل ولدها عند الوضع وتغطيها وولدها كيف تقطع
 سرها وولدها وكيف تقطعه وتلد هذه وتكلمه وتسقيه وتنومه ^{تكم}
 شيئاً ولا تعرفه وكنالك ايضاً حكم اولادكم في الجهالة وقلة
 المعرفة يوم يولدون لا يعلمون خيبرهم ومصالح امورهم ولا يعقلون
 من مصالح امورهم شيئاً من جبر منفعة ولا دفع مضرة الا بعد
 اربع سنين او سبع او عشرة وعشرين يحتاجون ان يتعلموا
 كل يوم علماً جديداً او ادباً مستانفاً الى اخر العمر ونحن اولادنا
 اذا خرج من الرحم واحد هم او من البيض ومن الكور يكون معلماً

مَلَهُمَا عَارِفًا لِمَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْ أَمْرِ مُصَالِحٍ وَمَنَافِعِهِ لَا يَحْتَاجُ
 إِلَى تَعْلِيمٍ مِنَ الْآبَاءِ وَالْأَقْرَبَاتِ فَمِنْ ذَلِكَ أَمْرُ فَرَارِجِ الدَّجَاجِ
 وَالْذَّرَاجِ وَالْقَبَاجِ وَالطَّيَاجِ وَمَا شَاكَلَهَا فَانَكَ بِجِدِّهَا إِذَا
 تَفَضَّضَ عَنْهَا الْبَيْضُ وَتَخَرَّجَ تَعْدُو مِنْ سَاعَتِهَا تَلْقُطُ الْكَبَّ
 وَتَهْرُبُ مِنَ الطَّالِبِ لَهَا حَتَّى رَجَعَتْ لَهَا كُلُّ ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ تَعْلِيمٍ
 مِنَ الْآبَاءِ وَالْأَقْرَبَاتِ بَلْ وَحْيًا وَإِلَهَامًا مِنْ اللَّهِ لَهَا وَكُلُّ ذَلِكَ
 رَحْمَةٌ مِنْهُ بِخَلْقِهِ وَشَفَقَةٌ وَرَافِقَةٌ وَتَحَنُّنٌ عَلَيْهِمْ وَذَلِكَ أَنَّ
 هَذَا الْجِنْسَ مِنَ الطُّيُورِ لَمَّا يَكُونُ يُعَاوِنُ الذِّكْرُ الْأُنثَى فِي الْحَضَانَةِ
 وَالتَّرْبِيَةِ لِلْإِوَادِ كَمَا يُعَاوِنُ بَاقِيَ الطُّيُورِ كَالْحَمَامِ الْعَصَافِيرِ
 وَغَيْرِهَا كَثَرَتْ اللَّهُ عُدَدُ فَرَارِجِهَا وَأَخْرَجَهَا مُسْتَعْنِيَةً عَنْ
 تَرْبِيَةِ الْآبَاءِ وَالْأَقْرَبَاتِ مِنْ شَرِّ اللَّبَنِ أَوْ زَقِّ الْحَبُوبِ
 وَالْخَذَاءِ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ غَيْرُ هَذَا الْجِنْسِ مِنَ الْحَيَوَانِ وَالطَّيْرِ
 وَكُلُّ ذَلِكَ عَنَاءٌ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى وَحُسْنُ نَظَرٍ مِنْهُ لِهَذِهِ

الحيوانات التي تقدّم ذكرها قبل لنا الآن ايها الانبياء
 اكرم عند الله تعالى الذي عنايته اكثر ورعايته اتم او غير
 ذلك ف سبحان الله الخالق الرحيم الرؤف لخلقهِ الودود
 الشفيق الرفيق لعباده بخدّه ونسبته في غدوّنا واولينا
 ونهله ونقدسه في ليلنا ونهارنا فله الحمد والمن والفضل
 والشكر والثناء وهو ارحم الراحمين واجكم الحاكمين واخسر
 الخالقين واما الذي ذكرت ان منكم الشعراء والخطباء و
 المتكلمين والمذكّرين ومن شاكلهم فلو انكم فهمتم منطق ^{بطير}
 وتسبيح الحشرات وتكبيرات الهوام وتهللات البهائم وتذكّرات
 الضرور ودعاء الضفدع ومواعظ البلاء بل وخطب القباير
 وتسبيح القطا وتكبير الكراكي واذا ان اللّٰه يقول الحمام
 في هديره وما يتعق الغراب الكاهن من الرجوز وما يصف
 الخطاطيف من الاموال وما يخبر الطود هدا وما يقول النمل وما

يُحَدِّثُ النُّحْلُ وَوَعِيدَ الذُّبَابِ تَحْذِيرَ الْيَوْمِ وَغَيْرِهَا مِنْ
سَائِرِ الْحَيَوَانَاتِ ذَوِي الْأَصْوَاتِ الطَّيْنِ وَالزَّيْدِ لَعَلَّكُمْ
مَعَشَرَ الْإِنْسِ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ أَنَّ فِي هَؤُلَاءِ الطَّوَائِفِ خُطْبَاءَ
فَصَحَاءَ وَمُتَكَلِّمِينَ وَمُسْتَخِيرِينَ وَمَذَكِّرِينَ وَوَاعِظِينَ مِثْلَ
مَا فِي بَنِي آدَمَ وَلَمَّا افْتَحَرْتُمْ عَلَيْنَا بِخُطْبَائِكُمْ وَشَعْرَائِكُمْ وَمَنْ
سَأَلَكُمْ وَكَفَى دَلَالَةً وَبَرَهَانًا عَلَى مَا قُلْتُمْ وَذَكَرْتُ قَوْلَ اللَّهِ
عَزَّ وَجَلَّ فِي الْقُرْآنِ حَيْثُ قَالَ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ
وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ فَتَسَبِّحُكُمْ اللَّهُ تَعَالَى الْجَهْلُ وَقِلَّةُ
الْعِلْمِ وَالْفَهْمِ بِقَوْلِهِ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ وَنَسَبْنَا إِلَى الْعِلْمِ
وَالْفَهْمِ وَالْمَعْرِفَةِ بِقَوْلِهِ كُلُّ قَدْ عَلِمَ صَلَوَتُهُ وَتَسْبِيحُهُ ثُمَّ قَالَ
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ فَهَلْ عَلَى سَبِيلِ
التَّعَجُّبِ لَا نَهْ يَعْلَمُ كُلُّ عَاقِلٍ أَنَّ الْجَهْلَ لَا يَسْتَوِي مَعَ الْعِلْمِ

الأنس

لَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَا عِنْدَ النَّاسِ فَبِأَيِّ شَيْءٍ تَفْتَحِرُونَ عَلَيْنَا مَعَشَرَ

وَتَدْعُونَ أَتَّكُمْ أَرْبَابٌ لَنَا وَنَحْنُ عَبِيدُكُمْ مَعَ هَذِهِ الْخَصَالِ الَّتِي
فِيكُمْ كَمَا بَيْنَا قَبْلَ غَيْرِ الزُّورِ وَالْبَهَانِ وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ أُمُورِ ^{الْمُنَجِّينَ} ^{الْمُنَجِّينَ}
الزَّرَاقِينِ مِنْكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ لَهْرَ تَمْوِيهَاتٍ تَوْهِيَمَاتٍ وَزَرْقَادِيقًا
لَا يَنْفِقُ إِلَّا عَلَى الْجَهَالِ مِنَ الْعَوَامِّ وَالنِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ الْحَقِيقِيِّ ^{مُخْفِي}
إِيضًا عَلَى كَثِيرٍ مِنَ الْعُقَرَاءِ وَالْأُدْبَاءِ مِنْ ذَلِكَ إِنْ أَحَدَهُمْ يُخَيِّرُ
بِالْكَاسَّاتِ قَبْلَ كَوْنِهَا وَيَرْجُمُ بِالْغَيْبِ يُرْجَفُ بِهِ مِنْ غَيْرِ
مَعْرِفَةٍ صَحِيحَةٍ وَلَا دَلَالٍ وَاضِحَةٍ وَلَا بُرَاهِينَ مُبَيِّنَةٍ فَيَقُولُ
بَعْدَ كَذَا وَكَذَا شَهْرًا وَكَذَا وَكَذَا أَسَنَةً فِي بَلَدٍ كَذَا أَيْكُنْ كَيْتَ
وَكَيْتَ وَهُوَ جَاهِلٌ لَا يَدْرِي أَيُّ شَيْءٍ يَكُونُ فِي بَلَدِهِ وَفِي قَوْمِهِ
وَجِيْرَانِهِ وَلَا يَدْرِي أَيُّ شَيْءٍ يَحْدُثُ عَلَيْهِمْ فِي نَفْسِهِ أَوْ فِي
مَالِهِ أَوْ عَلَى أَوْلَادِهِ أَوْ عِلْمَانِهِ أَوْ مِنْ يُمِمْهُ أَمْرُهُمْ أَمَّا يَرْجُمُ بِالْغَيْبِ
مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ وَفِي زَمَانٍ طَوِيلٍ لَبَّاءُ يَقَعُ عَلَيْهِ إِلَّا عِتْبَارًا وَ
يَتَبَيَّنُ صَدَقَهُ مِنْ كَذِبِهِ وَتَمْوِيهُهُ وَتَحْرِقَتُهُ وَاعْلَمُوا أَيُّهَا

الا نسي بانه لا يختار بقول المنجم الا الظاهرة البغاة من ملوكهم
 الجبابرة والفرعنة والماردة والمغرون بجاجل شهواتهم
 المنكرون امر الآخرة ودار المعاد جاهلون بالعلم السابق والقدر
 المحتوم مثل من د الجبار وفرعون ذى الاونايد وثمود وعاد
 الذين طغوا في البلاد فاكثروا فيها الفساد من قتل الاطفال
 بقول المنجمين الذين لا يعرفون خالق النجوم ومدبرها بل يظنون
 ويتوهمون ان امم الدنيا يدبرها الكواكب السبعة والبروج
 الا شاعسرو لا يعرفون المدبر الذى فوقها الذى هو خالقها
 ومصيرها ومركبها ومدبرها ومسببرها وقد اراهم الله
 تعالى قدرته مرة بعد اخرى ونهاذا امره ومشيئته دفعات
 وذلك ان نمرد الجبار خبده منجموه بمولود يولد في مملكته
 في سنة من السنين بدلائل القرانات وانه يدبرني و
 يكون له شان عظيم ويخالف دين عبدة الاصنام فقال

لهم من أي اهل بيت يكون وفي أي مكان وفي أي يوم يؤلّد وفي
 أي موضع يترّبى فلم يدرؤا ولم يكتنهم ذلك بل اشار عليه ورأى
 وجلساؤه ان يقتل كل مولود في تلك السنة ليكون في جلاء ما قتل
 وظنوا ان ذلك ممكن وذلك لجهلهم بالعلم السابق والقضاء المحتوم
 المقدر والواقع الذي لا بد ان يكون ففعل ما اشاروا به اليه
 مما يقع وخلص الله تعالى ابراهيم خليفته من كيدهم ونجاه من
 حيلهم ما دبّروا من مكبرهم وهكذا فعل فرعون بموسى واوداد
 بنى اسرائيل لما خبّره من جموده بولا ذوّ موسى بن عمران فخلص الله
 كلمته من كيدهم ومكبرهم لما ارادوا به ليؤري فرعون وها
 وجنودهما منهم ما كانوا يخذرون وعلى هذا القياس
 والمثال يجري احكام النجوم ثم لا ينفعهم ذلك من قضاء الله
 وقد رآه شيأتم انتم معشالا نس لا تزدادون الا غرورا
 بقول المنجّين وطغيانا ولا تعبّرون ولا تفكّرون ولا
 تستهون

من جهالاتكم ثم جئتم إلا أن تفتخروا علينا بأن منكم منجيين و
 أطباء ومهندسين وحكماء ومتفلسفين لما بلغ البئس من كلامه
 إلى هذا الموضع قال الملك للجماعة الحضي أحسن الله جزاءه
 نعم ما قال وبئس ثم قال الملك لوزعيم الجوارح أخبرتني ما الفائدة
 وما العائدة في معرفة الكائنات قبل كونها بالذات
 وما يخبرون عنها أهلها يقنون الاستدلال^ن الرجزية والكهانة
 والنجومية والفأل والقرعة وضرب الحصاب والنظر في الكيف
 وما شاكل هذه الاستدلال^ن إن كان لا يمكن دفعها ولا المنع
 لها ولا التحرز منها فيما يخاف من حدوث المناحس وحوادث الأيام
 ونواب الحداث في السنين والأزمان قال الزعيم نعم يمكن
 دفع ذلك والتحرز منه أيها الملك ولكن لا من الوجه الذي
 يطلبون ويلتمسون أهل صناعة النجوم وغيرهم من الناس قال
 كيف يمكن ذلك على أي وجه ينبغي أن يلتمس ويدفع قال

باستعانة رب النجوم وخالقها ومدبرها قال وكيف يكون
 الاستعانة به قال باستعمال سنن النواويس^{الاهية}
 من اجكام الشرايع النبوية من البكاء والتضرع والصوم والصلوة
 والتبرع والصدقات في بيوت العبادات وصدق النيات
 ولخلاص القلوب السؤالي من الله تعالى بدفعها وصرفها
 عنهم كيف شاء وأن يجعل لهم في ذلك خيراً او صلاحاً لان
 الدلائل النجومية والزجرية اما تختبر عن الكاينات قبل كونها
 فاما سيفعلها رب النجوم وخالقها ومدبرها ومصنوعها ومدبرها
 ولا استعانة برب النجوم والقوة التي فوق الفلك فوق النجوم
 اولى واخرى واوجب من الاستعانة بالاختيارات النجومية
 الجبروتية على دفع موجبات احكام الكائنات مما اوجبها الاحكام
 القرانات والادوار وطوالع السنين والشهور والاجتماعات
 والاستقبالات في المواليد قال الملك فاذا استعملت سنن^{النواويس}

على شرائط ما ذكرت ودفع الله عنهم هل ينفع عنهم ما هو
 في المعلوم انه لا بد كائن قال لا بد من كون ما هو في المعلوم
 ولكن ربما يدفع الله عن اهلها شر ما هو كائن او يجعل لهم فيها
 خيرة وصلاحا ويجعلهم في حيز السلامة قال الملك وكيف
 يكون ذلك بيني قال نعم ايها الملك اليس نمود الجبار لما
 اخبره منجوه بالقران وهو الذي يدل على انه سيولد في الارض
 مولود يخالف دينه دين عبدة الاوثان وكانوا يعنون به
 ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام قال نعم قال اليس قد خاف
 نمود على دينه ومملكته ودرعيته وجنوده فسادا ومناحسر
 قال نعم قال اليس لو انه سال رب الجنوم وخالفها ان يجعل له
 ولرعيته وجنوده ما فيه خير وصلاح كان الله عز وجل يوفقه
 للدخول في دين ابراهيم اياه وجنوده ودرعيته وكان في ذلك
 صلاح لهم وخير قال نعم قال وهكذا ايضا فرعون لما اخبره

مِنْجَمُوهٌ بِمَوْلُودِ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ لَوَانَهُ سَأَلَ رَبَّهُ أَنْ يُجْعَلَهُ مَبَارَكًا
 عَلَيْهِ وَقُرَّةَ عَيْنٍ لَهُ وَكَانَ يَدْخُلُ فِي دِينِهِ أَلَيْسَ فِي ذَلِكَ كَانَ
 صَلَاحًا لَهُ وَلِقَوْمِهِ وَجَنُودِهِ كَمَا فَعَلَ بِأَمْرَاتِهِ وَبَاخَبَتِ النَّاسِ
 إِلَيْهِ وَأَخَصَّهِمْ بِهِ وَهُوَ الرَّجُلُ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْقُرْآنِ
 وَمَدْحُهُ وَأَثْنُهُ عَلَيْهِ فَقَالَ تَعَالَى وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ
 قُرَيْشٍ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ إِلَى قَوْلِهِ
 فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَّا كَسَبُوا قَالِ نَعَمْ شَرُّ قَوْمٍ
 يُوْتِسُونَ لِمَا خَافُوا مَا أَظْلَمُ لَهُمْ مِنَ الْعَذَابِ دَعَّجُوا رَبَّهُمُ الَّذِينَ
 هَوَّيْتُ لِيُجْزِيَ خَالِقُهَا وَمَدْيُهَا فَكَشَفَ عَنْهُمْ الْعَذَابَ قَالِ
 نَعَمْ وَإِذْ قَدْ ثَبَّتْ فَاذْنُهُ عِلْمُ النُّجُومِ وَالْإِخْبَارِ بِالْكَائِنَاتِ
 قَبْلَ كَوْنِهَا وَكَيْفِيَّةُ التَّحَرُّكِ مِنْهَا إِمَّا يَدْفَعُهَا أَوْ يَدْبَرُهَا لِيُخْبِرَ بِهَا
 فِيهَا وَمَنْ أَجَلُ هَذَا أَوْصَى مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالَ
 مَتَى خِفْتُمْ مِنْ حَوَادِثِ الزَّمَانِ الْغَلَا وَالْقَحْطِ وَالْجَدَبِ وَالْفِتَنِ

او غلبة الاعداء او دولة الاشرار ومصائب الاخيار ^{فان}
 عند ذلك الى الله بالتضرع والدعاء واقامة سنن التوراة
 من الصلوات والصدقات والقرايين والتوبة والندم والبكاء
 فانه اذا علم من صدق قلوبكم ونياتكم صرف عنكم ما تحذرون
 وكشف عنكم ما تخافون وما انتم به مبتلون وعلى هذا اجرت
 سنة الانبياء والرسل من لدن ادم ابى البشر الى محمد ^{الله} صلى
 عليه واله وسلم فعلى هذا ينبغي ان يستعمل احكام الخوم
 والاعذار بالكائنات قبل كونها وما يدل عليه من حوادث
 الايام ونوائب الزمان لا على ما يستعمله اليوم المبتجى ومن
 اغتر بقوله من ان يخاروا طالعاً جزوياً ويتحرّون بها موجبات
 احكامها الكليات وكيف يمكن ان يدفع احكام الكل بالجزء
 وكيف يجوز ان يستعان بالفلك على مدبر الفلك الا كما
 فعل قوم يونس والمؤمنون من قوم صالح وقوم شعيب و

على هذا المثال ينبغي ان يستعمل مداواة المرضي والا علاء
 ايضا بالرجوع الى الله تعالى أولا بالدعاء والسؤال له بكشفها
 والرجاء منه ان يفعل بهم مثل ما ذكرت في احكام النجوم
 من الكشف والدفع او الاصلاح في ذلك كما بين الله تعالى
 عن ابراهيم خليله حيث يقول الذي خلقني فهو يهدين
 والذي هو يطعني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين ولا ينبغي
 ان يكون الرجوع الى احكام الاطباء الناقصة في الصناعة
 الجاهلة باحكام الطبيعة الغافلة عن معرفة رب الطبيعة ولطفه
 في صنعه وذلك انك ترى اكثر الناس يفرعون عند ابتداء
 امرهم في امراضهم الى الطبيب فاذا فعل بهم العلاج والمداواة
 فلم ينفعهم ذلك وايسوا منهم رجعوا عند ذلك الى الله تعالى
 مضطرين وربما يكتبون الوقاع ويلقونها على جيطان المساجد
 والبيع واساطينها ويدعون لا نفسهم يادون بالشهرة والنكال

بقولهم رَحِمَهُ اللَّهُ مَنْ دَعَا لِلْبَيْتِ لِمَا يَفْعَلُ بِالْمَشْرِئَيْنِ
 هَذَا اجْرَاءُ مَنْ سَرَقَ أَوْ عَمِلَ مَا يَشْبِهُهُ وَلَوْ أَنَّهُمْ رَجَعُوا إِلَى اللَّهِ
 فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ دَعَا فِي السِّرِّ الْإِعْلَانِ كَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَاصْلَحَ فِي
 الشُّهُرَةِ وَالنَّكَالِ فَعَلَى هَذَا يَجِبُ أَنْ يُسْتَعْمَلَ أَحْكَامُ النُّجُومِ فِي دَفْعِ
 مَضَارِّ النَّكَبَاتِ مِنَ الْأَخْتِيَارَاتِ بِطَوَالِجِ جُرُومَاتٍ لِيَحْتَرِزُوا
 بِهَا عَنْ مَوْجِبَاتِ أَحْكَامِهَا الْكَائِنَاتِ مِنَ الَّتِي يُوجِبُهَا طَوَالِجُ الْقَرَانِ
 وَطَوَالِجِ السِّنِينَ وَالشُّهُورِ وَالْاجْتِمَاعَاتِ وَالْأَسْتِقْبَالَاتِ وَ
 الْأَخْتِيَارَاتِ لِلْأَوْقَاتِ الْحَيَّةِ لَا سَجَابَةَ الدَّعَاءِ وَطَلَبِ الْفَضْلِ
 وَالْمُسْتَلَةِ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِالْكَشْفِ لِمَا يَخْفَوْنَ وَيَحْذَرُونَ وَأَنْ
 يُصْرِفَ عَنْهُمْ كَيْفَ مَا شَاءَ لَا عَلَى مِثَالِ مَا يُسْتَخْلَعُ مِنَ الْجَمْعِ الْهَلُونَ
 الْغَافِلُونَ لَمَّا ذُكِرَ أَنَّ مَلِكًا أَخْبَرَهُ مِنْ جَمْعٍ بِحَادِثٍ كَائِنٍ فِي قَتِ
 مِنَ الزَّمَانِ يَخَافُ مِنْهُ هَلَاكًا عَلَى بَعْضِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ فَقَالَ
 لَهُمْ مِنْ أَيِّ وَجْهِ يَكُونُ وَبِأَيِّ سَبَبٍ فَلَمْ يَدْرُوا تَفْصِيلَهُ وَلَكِنْ

قالوا من سلطان لا يطاق فقال لهم متى يكون فقالوا في هذه السنة
 في شهر كذا او يوم كذا افشا وذر الملك اهل الرأي كيف التخر منه فاشا
 عليه اهل الرأي من اهل الدين الورع والمتألهون أن يخرج الملك
 واهل المدينة كلها الى خارج البلد فيدعون الله تعالى أن يصرف
 عنهم ما خبرهم به المنجمون فاما يخافون ويخذرون فقبل الملك مشورتهم
 وخرج في ذلك اليوم الذي خافوا كونه الحادث فيه وخرج معه
 اكثر اهل المدينة ودعوا الله تعالى أن يصرف عنهم ما يخافون
 واحيوا تلك الليلة على حالهم في الصبر وبقي قوم في المدينة
 لم يكثر ثوابنا خبرهم المنجمون وما خاف الناس وحذر رعا منة فجاء
 بالليل مطر عظيم وسيل عظيم وكان بناء المدينة في مصب
 الوادي فهلك متركبان في المدينة بائنا وبنا من قد كان
 خرج وبات في الصبر فمثل هذا ايدفع عن قوم ويصيب
 قوما واما الذي لا يندفع ولكن يجعل الله لا شئ له عاصيا

والصلاة والصيام في ذلك خيرةً وضارحاً لما فعل بقوم نوح
 ومن آمن منهم بنحاهم وجعل لهم خيرةً في ذلك كما ذكر الله
 تعالى بقوله فابحسناهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ
 كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ وَأَمَّا مُتَفَلِّسُكُمْ وَالْمُنْطَقِيُّونَ
 الْحَدَلِيُّونَ فَانهم عليكم لا لكم قال إلا شئى كيف ذلك قال
 لا هم هم الذين يُضِلُّونَكُمْ عَنِ الْمُنْجَاكِ الْمُسْتَقِيمِ وَطَرِيقِ الدِّينِ
 وَأَحْكَامِ الشَّرَائِعِ بِكَثْرَةِ اخْتِلَافِهِمْ وَفَنُونِ أَرَاهُمْ وَمَذَاهِبِهِمْ
 وَمَقَالَاهُمْ وَذَلِكَ أَنَّ مِنْهُمْ يَقُولُ بِقَدَمِ الْعَالِمِ وَمِنْهُمْ
 مَنْ يَقُولُ بِقَدَمِ الْحَيِّ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ بِقَدَمِ الصُّورَةِ وَمِنْهُمْ
 مَنْ يَقُولُ بِعِلَّتَيْنِ اثْنَتَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ بِثَلَاثَةٍ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ
 بِأَرْبَعَةٍ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ بِخَمْسَةٍ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ بِسِتَةٍ وَ
 مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ بِسَبْعَةٍ وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ بِالْمَصْنُوعِ وَالْمَصْنُوعِ مَعًا
 وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ بِإِلَهِيَّةٍ وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ بِالنَّاسُوتِ وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ

بالعباد ومنهم من أنكروا منهم من أقرب الرسل والوحي ومنهم من
 حمدوا ومنهم من شكوا وارتابوا وتخيروا ومنهم من قال ^{لعقل} بآل
 والبرهان ومنهم من قال بالتقليد وما سوى ذلك من الأقاويل
 المختلفة والآراء المتناقضة التي يتوادم بها مبتلون وفيها
 متخبرون متبيلون شاكون وفيها متخلفون ونحركاتنا مذهبنا
 واحد وطريقنا واحدة وربنا واحد لا شريك له لا شراك
 به شياً نسبحه في عُدونا ونقدسُه في رِاجنا ولا نريد ^{حلي} له
 شراً ولا نضمير له سوءاً ولا نفتخر على أحد من خلق الله تعالى
 مراضون بما قسم الله لنا خاضعون تحت أحكامه لا نقول لم ^{كف}
 ولما فاعل ودبر كما يقول الأتس المحترضون على ربهم في أحكامه
 ومشيتته في صنعته وأما الذي ذكرت في امر المبتدئين
 والمساجين منكم وافترحت بهم فلم يأتني أن طهر التعاطي في البرا ^{هين}
 التي تدق على الفهم وتبعد عن التصور لما يدعون منها ولكن

أكثرهم لا يعقلون ولا يعلمون لترى تعلم العلوم الواجب عليهم
 تعلمها ولا يسعهم الجهل بها لأنهم قد تراووا ما يدعون من
 الفضولات التي لا يحتاجون إليها وذلك أن أحدهم يتعاطى
 مساحة الأجرام والأبعاد ومعرفة ارتفاع رؤس الجبال وارتفاع
 الشجيرة عمق قعر البحار وتكسير البراري والقفار ومعرفة
 تركيب الأفلاك ومراكز الأثقال وما شاكلها وهو مع هذه
 كلها جاهل بقيقة تركيب جسده ومساحة جثته بدنه
 ومعرفة طول مضاربه وأمخاذه وسعة تجويف صدره و
 قلبه ودريته ودماعه وكيفية خلق معدته وأشكال عظام
 جسده وتركيب هئام مفاصل بدنه وما شاكل هذه الأشياء
 التي معرفتها له أسهل وفهمها عليه واجب والفكر فيها ^{عبارة} ^{بها}
 أهدي وأرشد له إلى معرفة ربه وخالقه ومصوره كما قال
 عليه السلام من عرفت نفسه فقد عرف ربه وقال عليه السلام

أَعْرِضْكُمْ عَنْ أَنْفُسِهِمْ أَعْرِضْكُمْ عَنْ أَنْفُسِهِمْ وَمَعَ جَهْلِهِ بِهَذِهِ الْأَشْيَاءِ أَيْضًا رَبُّمَا
 يَكُونُ تَارِكًا لَتَعْلَمَ كِتَابَ اللَّهِ وَفَهْمَ أَحْكَامِ شَرَائِعِهِ وَطَرَاتُودِيْنِهِ
 وَمَقَرَضَاتِ سُنَّةِ مَذْهَبِهِ وَلَا يَسَعُهُ تَرْكُهَا وَلَا الْجَهْلُ بِهَا
 وَأَمَّا اخْتِيارُكُمْ بِأَطْبَائِكُمْ وَالْمُدَاوِيَّةُ لَكُمْ فَلَحْمًا أَنْتُمْ مُحْتَاجُونَ
 إِلَيْهِمْ مَا دَامَتْ لَكُمْ الْبُطُونُ الْمُخْتَضَةُ وَالشَّهَوَاتُ الْمُرِيدَةُ
 وَالنَّفُوسُ الشَّرِيفَةُ وَالْمَأْكُولَاتُ الْمُخْتَلِفَةُ وَمَا يَتَوَلَّدُ مِنْهَا مِنْ الْأَمْرِ
 مِنَ الْمَنَةِ وَالْإِسْقَامِ الْمَوْلَمَةِ وَسَائِرِ الْأَوْجَاعِ الْمُحْتَلِكَةِ فَاحْوِجْكُمْ
 ذَلِكَ إِلَى بَابِ الْأَطْبَاءِ فَرَادَكَ اللَّهُ بِهِ مُرَضًا عَلَى مَرَضٍ فَإِنَّهُ لَا يَكُنْ
 عَلَى بَابِ طَبِيبٍ لَا صَيْدَ إِلَّا تِي إِلَّا كُلُّ عِلِيلٍ مَرِيضٍ سَقِيمٍ كَمَا لَا يَكُنْ
 عَلَى دُكَّانِ الْمَنْجَمِ إِلَّا كُلُّ مَنْحُوسٍ أَوْ مَنْكُوبٍ أَوْ خَائِفٍ ثُمَّ لَا يَزِيدُهُ
 الْمَنْجِمُ إِلَّا تَخْشًا عَلَى تَخْشٍ لَا تَهْلِكُ وَلَا يَقْدِرُ عَلَى تَقْدِيمِ سَعَادَةٍ وَ
 لَا تَأْخِيرِ مُخْشَةٍ وَمَعَ هَذَا يَأْخُذُ قِطْعَةً قَرطاسٍ وَلَا يَكْتُبُ عَلَيْهَا
 إِلَّا رُخْفَ الْقَوْلِ غَرُورًا وَتَحْمِينًا وَحَرْقًا بِإِلَاقَةِ الْيَقِينِ وَلَا بَرَهَانٍ

وهكذا احكم المتطهين منكم يزيدون للعليل سقما وللمريض
عذابا بايامهم ونزرا بالحاجة غنا ولباشياء ولبما يكون شفاء
العليل في تناولها وهم يتهمونه ويمنعونه عنها وربما لو تركوه
مع حكم الطبيعة كان اسرع لبرئته وانجح لشفائه فافتخار
ايها الانبياء باطباءكم ومجتبىكم هو عليكم لا لكم فلما نحن فقير
محتاجين الى الاطباء والمجتبين لا ناكل الا قوتنا وبلغنا
يوما بيوم من لئلا واحد وطعام واحد فليس يعرض لنا الامر
المختلفة ولا اعلال المفتنة ولنا نحتاج الى الاطباء ولا الى الشفاء
والزيادات وفنون المداواة مما نحتاجون انتم اليه فهذه ^{حوال} ^ن
التي هي بالآخر ارواها بخيار اشبه وبالكرام اولى وتلك
بالعبيد الاشقياء التي وبها نحن ائق وبها نحن ائق
ارباب ونحن عبيد بلا حجة ولا برهان الا قول الزور والبهتان
واما تجاركم وبنائكم ودهاقينكم الذين ذكركم وافخرتم بهم

فله فخر أكبر إذ كانوا هم أسوء حالاً من العبيد الا شقياء والفقراء
 الضعفاء وذلك انك تراهم طول نهارهم مشغولي القلوب
 متعبي الابدان مغموي القلوب النفوس معدلي الارواح بما
 يبتغون ما لا يسكنون ويغرسون ما لا يجتنون ويجعون ما لا يأكلون
 ويعمسون الدار ويخرجون القبول وهم أكياس بامور الدنيا بئس
 بامور الآخرة يجمع احداهم الداراهم والدنانير والمتاع ويخل
 ان ينفق على نفسه ويتركه لزوج امرأته ولزوجة ابنته ولزواج
 ابنته ولوارثه كادون لغيرهم مضلحون لا امر من سواهم لا
 راحة لهم الى المات اما يتجاردكم فيجمعون من كل حل وحرام
 ويبنون الدكاكين والحانات ويملأونها من الامتعة ويحتدونها
 ويضيئون على انفسهم جيئراهم واخوانهم ويمنعون الفقراء واليتامى
 والمساكين حقوقهم ولا ينفقونها في سبيل الله حتى تنهب
 حملة واحدة امان في حقي او غرق او سرقة او مصا ^{سلطان} درة

جائزاً وقطع طريقاً وما شاكل ذلك فيبقى في الدنيا هو بمنزلة
 ومُصيبتهم ويعاقب بما كسبت يداه بلا زكوةٍ آخرهم ولا صدقة
 أعطى ولا يتيماً يربّه ولا معروفٍ لضعيفٍ فعل به ولا صلة
 لذى رحمٍ ولا احسانٍ الى صديقٍ ولا تزودٍ لمعادٍ ولا تقليم
 لآخره اما تعلم ايها الانسى ان تجاركم يضيعون العمر ويظنون
 انهم الكسبوا ربحاً ولا يعلمون انهم قد ضيعوا رأس ما لهم فحسبوا
 حسناً مبيئاً اولئك لا راحة لهم بل هم أضل سبيلاً وباعوا ^{الدين} الدنيا
 بالدنيا فلا يكون لهم الدنيا ولا الآخرة كما قال الله تعالى احسروا
 والآخرة ذلك هو الخسران المبين فان انتم تفتخرون بهذا الزم
 فليس لا فتخاروا اما الدين ذكرتم من ادبائهم اهل الروايات
 فلو كانت لهم مروءة كما ذكرت لكان لا يهناهم العيش اذا رآوا
 فقراءهم وجيرانهم اليتامى من اولاد اخوانهم والضعفاء من
 ابناء جنسهم جيا عائرة مرضى زمنى مفاليج مطروحين

على الطرقات يطلبون منهم كسوةً ويسألونهم خرقَةً وهم لا يلبثون
 اليهم ولا يرحمونهم ولا يفكر من فيهم فأي مروة طم وأي مروة
 فيهم فثبت أن لا مروة ولا شفقة ولا رحمة لهم وأما الذي
 ذكرت من الكتاب العال من اصحاب الدواوين افتخرت بهم
 فكيف يليق بكم الا فتخار بهم لا تهم اشراك فجار اليسوا هم الذين
 يرعون الى اسباب الشر ما لا يرغب غيرهم ويصلون اليها
 ما لا يصل غيرهم لدقة افهامهم وجودة تمييزهم ولطف مكائدهم
 وطول السنتهم ونفاذ خطابهم في كتاباتهم يكتب احدهم الى
 اخيه وصديقه زخرفاً من القول غروراً بالفاظ مستجعة
 وكلام خلوة هو من ورائها في قطع دابره والحيلة في ازالة
 نعيمه والنظر الى اسباب نكابته وتزوير الاعمال في مصادرتهم
 وتاويلات لاخذ ماله واما قراءكم وعبادكم والذين تظنون
 انهم اخياركم وانتم ترجون اجابة دعاهم وشفاعتهم لكم

عند ربكم فمهم الذين غرّوكم باظهار الواسع والخشوع والتقشّف
والنّسك في تشقّ الاسبلة وتكسيرا الاكمام وتشميرا الازار
والسراويل ولبس الخش من الصوف الشعر المرقعات طول
الصمت لزوم السميت مع ترك التّفقه في الدين وترك تعلم
احكام الشريعة وسنن الدين وتهذيب النفس اصلاح الا^{خلاق}
واستغلوا بكثرة الركوع والسجود بلا علم حتى ظهرت
علامّة السجادات في جباههم والنفقات على ركبهم وتركوا
الاكل والشرب حتى اجفّت ادمعتهم وفجّلت شفاهم ونحفت
ابداهم وتغيّرت الوانهم انحنّت ظهورهم وقلوبهم مملوءة
بغضا وحقد المين ليس من شأنهم وطعم وساوس خصومة مع
ربهم بضمائرهم ويقولون في السر يعترضون في الباطن على الله
تعالى انه لم خلق ابليس والسايطين والكفار والفراعنة و
الفساق والفجار والاشراار ولم رباهم ورزقهم ومكّنهم

وَلَمْ لَا يُثَقِّلْهُمْ وَلِمَاذَا فَعَلَ هَذَا وَلِمَاذَا عَمِلَ كَذَا وَمَا شَأْنُ
 هَذِهِ الْحَيَاةِ وَالْوَسَاوِسِ الَّتِي قُلُوبُهُمْ مِنْهَا مَلُوءَةٌ وَنَفُوسُهُمْ
 شَاكِيَةٌ مُتَحَيِّرَةٌ فَهَمُّ عِنْدَ اللَّهِ أَشْرَافُ وَإِنْ كَانَ عِنْدَكُمْ أَخْيَارًا
 فَأَيُّ اخْتَارْتُمْ لَكُمْ بِهِمْ وَأَتَمَّ هُوَ عَلَيْكُمْ وَأَمَّا فَتَاهُكُمْ وَعِلْمَاؤُكُمْ فَهَمُّ
 الَّذِينَ يَتَفَقَّهُونَ فِي الدِّينِ طَلِبَا لِلدُّنْيَا وَابْتِغَاءٌ لِلرِّيَاسَةِ فِيهَا
 وَالْوَلَايَاتِ وَالْقَضَاءِ وَالْفَتَاوَى بَارَاهِمُ وَمِنْ أَهْبَهُمْ فَيَحِلُّونَ
 تَارَةً مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَيُحَرِّمُونَ تَارَةً مَا أَحَلَّ اللَّهُ وَرَسُولُهُ
 وَيَلَايُهُمُ الْكَاذِبَةُ وَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ
 ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَيَتْرَكُونَ حَقِيقَةً بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْآيَاتِ
 الْمَحْكَمَاتِ وَبَيِّنَاتٍ وَهِيَ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ وَيَتَّبِعُونَ
 مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى قُلُوبِهِمْ مِنَ الْخَيَالِ وَالْوَسَاوِسِ
 كُلُّ هَذِهِ طَلِبَا لِلدُّنْيَا وَمَكْسَبًا لِلرِّيَاسَةِ مِنْ غَيْرِ وَرَجٍ
 وَلَا تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَآوَلَاءُ هُمُ وَقُودُ النَّارِ فِي الْآخِرَةِ

فامسى فخر لكم فيه واما قضائكم وعدكم والمزكون لكم فهم
 اظلم واذهى وابطروا شر و اسوأ من الفراعنة والجبابة
 وذلك انك تجد الواحد منهم قبل الولاية قاعدا بالعد^ت
 في مسجد حافظا لصلواته مقبلا على شانه يمشي بين جيرانه
 على الا مرض هو ناجي اذ اولى القضاء والحكم تراه راكبا
 بغلة فارهة او حمارا مضريا مسرجا بموكب وغاشية بجملها
 السودان قد ضمن القضاء من السلطان الجار بشئ يؤدبه
 اليه من اموال اليتامى وارتفاع الوقوف ويحكم بين المتخاصمين
 بالصلح مع عدم التراضي ثبوت حق احدهما على الاخر ويلجئهم
 بذلك قهرا وغلبة للحاماة واخذ السحت والبواطيل
 والرشى ويرخص لهم في الخيانات والشهادات الزور وترك
 اداء الامانات والودائع فاولئك هم الذين ذكر الله
 تعالى ذمهم في التوراة والانجيل والقران فويل لهم ولين

اغترتهم وبافعالهم واما خلفاؤكم الذين رجعتم اليهم ودرت
 الانبياء عليهم السلام فكفى في وصفهم ما قال رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم ما من تبون في قوم لا يستخلفها الجبر
 فيسمون باسم الخلافة النبوية ويتسايرون بسيرة الجبابرة و
 ينهون عن منكرات الامور ويرتكبون هم كل محذور و يقتلون
 اولياء الله واولاد الانبياء ويستبونهم ويغصبونهم على حقوقهم
 ويشربون الخمر ويأدرون الى الفجور اتخذوا عباد الله
 خوفا و ايامهم دولا و اموالهم مغانا و بدلوا نعمة الله كفرا و
 استطالوا على الناس افتخارا و نسوا امر المعاد و باعوا الدين
 بالدنيا و الاخرة بالاولى فويل لهم مما كسبت ايديهم وويل
 مما يكتسبون و ذلك انه اولي احد منهم اولا يقبض على
 من تقدمه له خدمة لا بائه و اسلافه و ازال نعمهم
 و دبا قتل اعيامه و اخوته و بنى عمده و ابنا و اخوته و اقرباءه

وَرُبَّمَا كَانَتْهُمْ بِأَمْثَالِ النَّارِ وَحَبَسَهُمْ أَوْ تَقَاهُمْ أَوْ تَبَرَّأَتْ مِنْهُمْ
 وَكُلُّ ذَلِكَ يَفْعَلُونَ بِسُوءِ ظَنِّهِمْ وَقِلَّةِ يَقِينِهِمْ بِمَا قَدَّرَ اللَّهُ
 تَعَالَى لَهُمْ مَخَافَةً أَنْ يَفُوتَهُمُ الْمَقْدُورُ وَرَجَاءً أَنْ يَبَالُغُوا مَا لَيْسَ
 فِي الْمَقْدُورِ كُلِّ ذَلِكَ حِرْصًا عَلَى طَلِبِ الدُّنْيَا وَشَدَّةِ رَغْبَةٍ فِيهَا
 وَشُحًّا عَلَيْهَا وَقِلَّةِ رَغْبَةٍ فِي الْآخِرَةِ وَقِلَّةِ يَقِينٍ بِجَزَاءِ الْأَعْمَالِ
 فِي الْآخِرَةِ وَالْمَعَادِ وَلَيْسَتْ هَذِهِ الْخِصَالُ مِنْ شِيمِ الْأَحْسَنِ إِلَّا
 فِعْلُ الْكِرَامِ فَافْتَخَارُكَ أَيُّهَا الْأَنْسِيُّ عَلَى الْحَيَوَانَاتِ بِلَذَّائِكُمْ
 وَمُلُوكِكُمْ وَسُلَاطِينِكُمْ وَخُلَفَائِكُمْ فَهُوَ عَلَيْكَ لَا لَكَ وَأَدْعَاؤُكُمْ
 عَلَيْنَا الْعِبَادِيَّةَ وَلَا نَفْسُكُمْ الرُّبُوبِيَّةَ بَاطِلٌ وَزُورٌ وَبُهَاتٌ
 أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ وَلِمَنْ فَرَغَ الْبَيْتَازَ عِلْمُ
 الْجَوَارِحِ مِنْكُمْ لَامَهُ قَالَ الْمَلِكُ لِمَنْ حَوْلَهُ مِنْ حَمَاءِ الْجَنِّ
 وَالْإِنْسِ اخْبِرُونِي مَنْ الَّذِي يُحِلُّ إِلَى الْأَرْضَةِ ذَلِكَ الْطِينُ
 الَّذِي
 بِهِ تَبْنَى عَلَى نَفْسِهَا تِلْكَ الْأَزَاجُ وَالْعُقُودُ مِثْلُ الرُّوَاقِ وَالْدَهَائِلِ

وهي دابة ليس لها رجلان تعد وبهما ولا جناحان تطير بهما
فقال رجل من العبرانيين نعم أيها الملك سمعنا ان الجن
تخل اليها ذلك الطين مكافاة لها على ما أسند اليها من الأحسن
في اليوم الذي أكلت ونسأة سليمان بن داود فخرو علمت الجن
بموته وهربت ونجحت من العذاب المهيئ فقال الملك لمخبره
من علماء الجز ماذا تقولون فيما ذكر فقالوا السبا نعرف هذا الفعل
من الجن لانه ان كانت الجن تمل اليها هذا الطين والماء والتراب
فهي اذا بعد في العذاب المهيئ لان سليمان لم يكن يسوئها شيئا
سوى تمل الطين والماء والتراب في اتحا البلد ان فقال الفيلسوف
اليوناني عندنا ايها الملك من ذلك علم غير ما حكى هذا العبراني
فقال الملك اخبرنا ما هو فقال نعم ايها الملك ان هذه الدابة
طريقة الخلقة عجيبه الطبيعة وذلك ان طبيعتها باردة
جدا وبنها متخلخل منفخ المسام يتد اخلها الهواء ويحيد

مِنْ شِدَّةِ بَرْدِ طَبِيعَتِهَا وَيَصِيرُ مَاءٌ وَيَذْشَحُ عَلَى ظَاهِرِ بَدَنِهَا وَيَقَعُ
 عَلَيْهَا غُبَارُ الطَّوَاءِ دَائِبًا فَيَسْتَلُّ وَيَجْتَمِعُ شَيْبُهُ الْوَسَخِ فَهِيَ تَجْمَعُ ذَلِكَ
 مِنْ بَدَنِهَا وَتَبْنِي عَلَى نَفْسِهَا تِلْكَ الْأَزَاجَ كِنًا لَهَا مِنَ الْأَفَاتِ
 وَلَهَا مِشْغَرَانِ حَادَانِ مِثْلُ السَّوَابِ يُدْرَقُ رُضْبُهُمَا الْخَشَبُ وَالْحَبُّ
 وَالْثَمَرُ وَالنَّبَاتُ وَتَتَّقِبُ الْأَجْنَ وَالْحِجَابُ فَقَالَ الْمَلِكُ لِلصَّرْصُ هَذَا
 الدَّابَّةُ مِنَ الطَّوَامِ وَأَنْتَ زَعِيمُهَا فَمَاذَا تَقُولُ فِيمَا قَالَ الْيُونَانِيُّ
 فَقَالَ الصَّرْصُ صَدَقَ فِيمَا قَالَ وَلَكِنْ لَمْ يُتِمَّ الْوَصْفُ وَلَمْ يَفْرَغْ
 مِنَ الْوَصْفِ فَقَالَ الْمَلِكُ تَمِّمْهُ أَنْتَ قَالَ نَعَمْ فَإِنَّ الْخَالِقَ عَزَّ وَجَلَّ
 لَمَّا قَدَّرَ أَجْنَاسَ الْخَلَائِقِ وَقَسَمَ بَيْنَهُمُ الْمَوَاهِبَ الْعَطَايَا عَدَلَ
 فِي ذَلِكَ بَيْنَهُمَا بِحِكْمَتِهِ لِيَتَكَفَّأَ وَيَتَسَاوَى عَدْلًا مِنْهُ وَإِضَافًا
 فَمِنْ الْخَلْقِ مَا وَهَبَ لَهُ جُسَّةً عَظِيمَةً وَبُنْيَةً قَوِيَّةً وَنَفْسًا ذَلِيلَةً
 مَحِينَةً مِثْلُ الْبَحْلِ وَالْفِيلِ وَمِنْهَا مَا وَهَبَ لَهُ نَفْسًا قَوِيَّةً غَزِيرَةً
 عِلْمَةً حَكِيمَةً وَبُنْيَةً ضَعِيفَةً وَجُسَّةً صَغِيرَةً لِيَتَكَفَّأَ الْمَوَاهِبُ

والعطايا عدلا من الله تعالى وحكمة قال الملك للصرصور دني
 في البيان قال نعم ألا ترى أيها الملك إلى الفيل مع كبر جثته
 وعظم خلقته كيف هو ذليل النفس منقاد للصبي الراكب على
 كفتيه يصرفه كيف يشاء وألم تر إلى الجمل مع عظم جثته و
 طول رقبته كيف يتقاد لمن جذب خطامه ولو كانت فارة
 أو خنفساء وألم تر إلى العقرب الجزار من الحشرات القتال
 الكؤود التي هي اصغر منها إذا ضربت الفيل بمجتمها كيف
 تقتله وتهلكه كذلك هذه الأروسة وإن كان لها جثة
 صغيرة وبنية ضعيفة فإن لها نفساً قوية وهلك أحكم
 سائر الحيوانات الصغار الجثة مثل دود القن ودود الدنق
 والعنكبوت وزنا بئر التحل فإن لها نفساً علاماً حكيمة
 وإن كانت أجسادها صغاراً وبنيتها ضعيفة قال الملك فما
 وجه الحكمة في ذلك فقال الخالق عز وجل علم أن البنية

الْقُوَّةَ وَالْجِثَّةَ الْعَظِيمَةَ لَا تَصْلُحُ إِلَّا لِلْكَلْبَةِ وَالْعَمَلِ الشَّاقِّ
 وَحُلِّ الْأَثْقَالِ فَلَوْ قَرَنَ بِهَا أَنْفُسًا كِبَارًا مَا انْقَادَتْ لِلْكَلْبَةِ وَ
 الْعَمَلِ الشَّاقِّ وَأَمَّا الْجِثَّةُ الصَّغَارُ وَالْأَنْفُسُ الْكِبَارُ الْعَلَمَةُ
 فَاتَّعَالَا تَصْلُحُ إِلَّا لِلْحَذَقِ فِي الصَّنَائِعِ مِثْلَ أَنْفُسِ النَّحْلِ وَدَوْدَ
 الْقَرْيَةِ وَالذَّرَّةِ وَأَمَّا هَذَا قَالَ الْمَلِكُ زِدْنِي فِي الْبَيَانِ قَالَ
 نَعَمْ إِنْ الْحَذَقِ فِي الصَّنِيعَةِ هُوَ أَنْ لَا يُدْرَى كَيْفَ عَمِلَ
 الصَّانِعُ صَنْعَتَهُ وَمِنْ أَمْرِ شَيْءٍ يَعْمَلُ مِثْلَ صَنَاعَةِ النَّحْلِ لِأَنَّهُ
 لَا يُدْرَى كَيْفَ بَنَى مَنَازِلَهَا وَبَيوتَهَا مُسَدَّدَاتٍ مِنْ
 غَيْرِ فَرْكَارٍ وَلَا مِسْطَرَةٍ وَلَا يُدْرَى مِنْ أَيْنَ يَجْمَعُ الْعَسْلَ وَ
 كَيْفَ يَحْمِلُهُ وَكَيْفَ يُمَيِّزُهُ فَلَوْ كَانَتْ لَهَا جِثَّةٌ كِبَارٌ لَبَانَ ذَلِكَ
 وَرُئِيَ وَشُوْهِدَ وَأُدْرِكَ وَهَلْكَ أَحْكَمُ دَوْدَ الْقَرْيَةِ لَوْ كَانَتْ
 لَهُ جِثَّةٌ عَظِيمَةٌ لَرُئِيَ كَيْفَ يَمَيِّزُ ذَلِكَ الْحَيْطَ الدَّقِيقَ وَيَغْرِزُهُ
 وَيَقْتَلُهُ وَكَذَلِكَ حَكْمُ بِنَاءِ الْأَرْضِ لَوْ كَانَتْ لَهَا جِثَّةٌ

عظيمة لرأيي كيف تبلى الطين وكيف تبني وأخبرك أيها الملك
 ان الخالق غر وجل قد ادى الدلالة على قدرته للمتفلسفة من
 بنى آدم المنكرين ايجاد العالم لا من هيوولى موجودة من صناعة
 النحل فى اتخاذها البيوت من الشمع وجمعها القوت من العسل
 من غير هيوولى موجودة فان زعمت الا نساؤها بجمع ذلك من زهر
 النبات وورق الاشجار فلم لا يجمعون هم منها شيئاً مع علمهم وزاد
 بان لهم القدوة والفلسفة وان كانت بجمع من وجه الماء ومن
 جوى الهواء فلم لا يرون منها شيئاً ولا يدرون كيف بجمع ذلك
 ويحمله ويميز وتبني وتحرر وهكذا ادى الخالق قد رته ببجائدهم
 الذين طغوا وبغوا بكثرة نعم الله لديهم مثل غنى البحار بان
 قتله البق وهو اصغر دابة من الحشرات وهكذا ايضا فرعون
 لما طغى وبغى على موسى ارسل عليه جنوداً من الجراد واصغرت
 الجراد وهو القمل وقصره بها فلم يعتبر ولم ينزعج وهكذا الما جمع الله

سليمان الملك والنُّبُوَّةُ وَشَدَّةُ مَلِكِهِ وَسَخَّرَ لَهُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ
 وَقَهَرَ مُلُوكَ الْأَرْضِ وَعَلَبَهُمْ شَكَّتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ فِي أَمْرِهِ وَظَنَّتْ
 أَنَّ تِلْكَ بِحِيلَةٍ مِنْهُ وَقُوَّةٌ وَحَوْلٌ لَهُ مَعَ أَنَّهُ قَدْ نَفَى هُوَ ذَلِكَ عَنْ نَفْسِهِ
 بِقَوْلِهِ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ فَلَمَّا تَفَقَّعْتُمْ
 قَوْلَهُ وَلَمْ يَزَلِ الشَّكُّ مِنْ قُلُوبِهِمْ فِي أَمْرِهِ حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ هَذِهِ
 الْأَرْضَ فَأَكَلَتْ مِنْسَاتَهُ وَخَرَّتْ عَلَى وَجْهِهِ فِي مَحْرَابِهِ وَلَمْ يَجْسُرُوا
 عَلَى ذَلِكَ أَحَدٌ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ هَيْبَةً مِنْهُ وَاجْلَالَهُ لَا حَتَّى يَأْتِيَ
 اللَّهُ قَدَرَتَهُ لِيَكُونَ عِظَةً لِمُلُوكِهِمُ الْجَبَابِرَةِ الَّذِينَ يَفْتَخِرُونَ
 بِكِبَرِ أَجْسَادِهِمْ وَعِظَمِ جُنَّتِهِمْ وَشَدَّةِ صَوْلَتِهِمْ ثُمَّ مَعَ هَذِهِ الْحَالِ
 كُلِّهَا لَا يَتَّعِظُونَ وَلَا يَتَرَجِعُونَ بَلْ يُلْحَنُ وَيَتَمَرَّدُونَ وَيَفْتَخِرُونَ
 عَلَيْنَا بِلُوكِهِمُ الَّذِينَ هُمْ ضَعْفَاءُ بَأْيَدِنَا ضَعْفَاءُنَا وَالصَّغَارُ
 مِنْ أِبْنَاءِ جَلْسَانَا وَأَمَّا دُودُ الدَّرَّةِ فَهِيَ اصْغَرُ حَيَوَانَ الْبَحْرِ بَيْتِيَّةٌ
 وَاضْعُفُهَا قُوَّةٌ وَالظُّفُفُ حَاجَةٌ وَكَثَرُهَا عِلْمٌ وَمَعْرِفَةٌ وَذَلِكَ أَنَّهَا

تكون في قعر البحر مُقْبِلَةً عَلَى شَأْنِهَا فِي طَلَبِ قُوَّتِهَا حَتَّى إِذَا حَانَ
وَقْتُ مِنَ الزَّمَانِ صَعِدَتْ مِنْ قَعْرِ الْبَحْرِ إِلَى ظَهْرِ سَطْحِ الْمَاءِ فِي
يَوْمِ الْمَطْرِ فَفُجَّ أَذْنَيْنِ لَهَا شَبَهُ السَّفَطَيْنِ تَقَطَّرَ فِيهَا مِنْ
مِيَاهِ الْمَطْرِ حَبَابَاتٌ فَإِذَا عَلِمَتْ بِذَلِكَ ضَمَّتْ تَيْنَكَ السَّفَطَيْنِ
فَمَا شَدِيدَ الشَّفَاقِ أَنْ يَرْتَشِحَ فِيهَا مِنْ مَاءِ الْبَحْرِ الْمَالِحِ ثُمَّ تَنَزَّلُ
بِرْفِقٍ إِلَى قَعْرِ الْبَحْرِ كَمَا كَانَتْ بَدَائِيًا وَتَمَكَّتْ هُنَاكَ مُنْظَمَةً الْأَصْدَاقَيْنِ
إِلَى أَنْ يُنْضِجَ ذَلِكَ الْمَاءُ وَيَتَحَقَّدَ فِيهِ الدُّرُّ فَأَيُّ عَالِمٍ مِنْ
عِلْمَاءِ الْإِنْسِ يَعْلُ مِثْلَ هَذَا أَخْبِرُونِي إِنْ كُنْتُمْ عَالِمِينَ وَقَدْ
جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي جِبِلَّةٍ نَفُوسَ الْإِنْسِ مُحَبَّةً لِبَسِّ الْحَرِيرِ وَ
الدِّيْبَاجِ وَالْأَبْرِيسِمِ مَا يُتَّخَذُ مِنْهَا مِنَ الْبَاسِ اللَّيِّنِ الْحَسَنِ
الَّذِي هُوَ كُلُّهُ مِنْ لُعَانٍ هَذِهِ الدَّوْدَةُ الصَّغِيرَةُ الْجَثَّةُ
الضَّعِيفَةُ الْبَنِيَّةُ الشَّرَاقِفَةُ النَّفْسُ وَجَعَلَ فِي ذَوَقِهِمَ الذُّمَّ مَا
يَاكُلُونَ الْعَسَلُ الَّذِي هُوَ بُصَاقُ هَذَا الْحَيَوَانِ الصَّغِيرِ الْجَثَّةِ

الضعيف البنية الشريف النفس الحاذق في الصنعة وهو الخُلّ

وأحسن ما يُوقَدُ من فجاج السهم الشمع الذي هو من بناء هذا

الحيوان ومكسبه وجعل أيضاً الفخبر ما يترتّبون به الذر الذي

هو يخرج من جوف هذه الدودة الصغيرة الجثة الشريفة

دادوا

النفس ليكون دلالاً على حكمة الصانع الحكيم الخبير ليتر

به معرفة ولنعائه شكرأ وفي مصنوعات فكره واعتباراً

شمع هذه كلها عنها معرضون غافلون ساهون لا هون

طاغون باغون فطغياً بهم يعمهون ولا تغامه كافرون

ولا الهاء جاحدون ولصنعه منكرون وعلى خلقه

زارون وعلى ضعفاء مفتخون متعذّون جائرون

ظالمون فلما فرغ الص من الذي هو زعيم الطوائم من كل صفة

قال الملك بارك الله فيك من حكيماً ما أعلمك ومن فيلسوف

ما أحكمك ومن خطيب ما أبلغك ومن موحّد ما أعرفك

بِرَبِّكَ وَمَنْ ذَاكَ شَاكِرٍ لَا نِعَامَهُ مَا أَفْضَلَكَ ثُمَّ قَالَ الْمَلِكُ
 لِأَلَسْتَنِي قَدْ سَمِعْتُمْ مَا قَالَ وَفَهِمْتُمْ مَا أَجَابَ فَهَلْ عِنْدَكُمْ
 شَيْءٌ آخَرَ قَالَ نَعَمْ خِصَالُ آخَرٍ وَمَنَاقِبُ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ أَرْبَابَهُ
 وَهُمْ عِبِيدُ لَنَا قَالَ مَا هِيَ أَذْكُرُهَا قَالَ وَحَدَايْنَةُ صُورَتِنَا وَكَثْرَةُ
 صُورِهَا وَاخْتِلَافُ اشْكَالِهَا لَأَنَّ الرِّيَاسَةَ وَالرَّبُوبِيَّةَ بِالْوَحْدَةِ
 أَشْبَهُ وَالْعِبُودِيَّةَ بِالكَثْرَةِ أَشْبَهُ فَقَالَ الْمَلِكُ لِلْجَمَاعَةِ مَاذَا تَرَوْنَ
 فِيمَا قَالَ وَذَكَرَ فَأُطْرِقَتِ الْجَمَاعَةُ سَاعَةً مُفَكِّدَةً فِيمَا قَالَ ثُمَّ تَكَلَّمَ عَلَيْهِمُ
 الطَّبِيعُ وَهُوَ الْهَزَارُ فَقَالَ صَدَقَ وَإِنَّهَا الْمَلِكُ فِيمَا قَالَ وَلَكِنْ نَحْنُ
 وَانْكَانَتْ صُورُنَا مُخْتَلِفَةً كَثِيرَةً نَفُوسُنَا وَاحِدَةً وَهُوَ لَا يَكُنِي
 وَانْكَانَتْ صُورُهُمْ وَاحِدَةً فَإِنَّ نَفُوسَهُمْ كَثِيرَةً مُخْتَلِفَةً قَالَ الْمَلِكُ
 وَمَا الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ نَفُوسَهُمْ كَثِيرَةً مُخْتَلِفَةً قَالَ كَثْرَةُ أَرْبَابِهِمْ
 وَاخْتِلَافُ مَذَاهِبِهِمْ وَفَنُونُ دِيَانَاتِهِمْ وَذَلِكَ أَنَّكَ تَجِدُ فِيهِمْ
 الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ وَالْجَوَّسَ وَالْمَشْرِكِينَ وَعِبَدَةَ

الْأَصْنَامُ وَالْأَنْتِرَانِ وَالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالْكَوَاكِبِ وَالنُّجُومِ وَغَيْرِهَا
 وَتَجِدُ أَيْضًا أَهْلَ الدِّينِ الْوَاحِدِ مُخْتَلِفَةً الْمَذَاهِبِ إِلَّا رَأْيَ مِثْلِ
 الْأَرَءِ الْمُخْتَلِفَةِ الَّتِي كَانَتْ فِي قَدَمَاءِ الْحُكَمَاءِ فَقِي الْيَهُودِ سَامِرِيُّ
 وَعَبَّاسِيُّ وَجَالُوتِيُّ وَفِي النَّصَارَى نِصْطُورِيُّ وَيَعْقُوبِيُّ وَمَلِكَايَ
 وَفِي الْمَجُوسِ زَرَادَشْتِيُّ وَزَرَوَانِيُّ وَجَمِيعُ مَنْزِلِي وَبَهْرَامِيُّ وَمَانَوِيُّ
 وَفِي أَذْيَابِ الْخَلِّ وَوَيْفَانِيُّ وَشَمِينِيُّ وَفِي أَهْلِ الْإِسْلَامِ خَارِجِيُّ
 وَنَاصِبِيُّ وَرَافِضِيٌّ وَمُرْجِيٌّ وَقَدَرِيٌّ وَجَهْمِيٌّ وَمُعْتَزَلِيٌّ وَأَشْعَرِيٌّ
 وَشَيْعِيٌّ وَسُتِّيٌّ وَغَيْرُ هَؤُلَاءِ مِنَ الْمَشَبَّهَةِ وَالْمُحِيدِينَ وَالْمُشْكَلَةِ
 فِي دِينٍ وَأَنْوَاعِ الْكَافِرِينَ وَمَنْ شَاكَلَ أَرَءَهُمْ هَذِهِ الْأَرَءُ وَالْأَهْبِ
 الْمَذَاهِبِ الَّذِينَ يَكْفُرُ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَ
 نَحْنُ مِنْ هَذِهِ كُلِّهَا بِرَأْيِ الْمَذَاهِبِ وَاحِدَةٍ وَاعْتِقَادُ دَنَا
 وَاحِدٌ وَكُلُّنَا مُوَحِّدُونَ مُؤْمِنُونَ مُسْلِمُونَ فَكَيْفَ مُشْرِكِينَ
 وَلَا مُنَافِقِينَ وَلَا فَاسِقِينَ وَلَا مُرْتَابِينَ وَلَا شَاكِينَ وَلَا مُتَحَدِّينَ

وَلَا ضَالِّينَ وَلَا مُضِلِّينَ نَعْرِفُ رَبَّنَا وَخَالِقَنَا وَرَازِقَنَا وَمُحْيِينَا
 وَمُمِيتَنَا نُسَبِّحُهُ وَنُقَدِّسُهُ وَنُهَلِّلُهُ وَنُكَبِّرُهُ بِكْرَةً وَعَشِيًّا وَلَكِنَّ
 هَؤُلَاءِ الْأَنْسَ لَا يَفْقَهُونَ تَبْسِيحَنَا فَقَالَ الرَّعِيلُ الْفَارِسِيُّ
 وَمَنْ خَرِيفًا هَكَذَا أَتَقُولُ رَبَّنَا وَاحِدٌ وَخَالِقَنَا وَاحِدٌ وَرَازِقَنَا
 وَاحِدٌ وَمُحْيِينَا وَمُمِيتَنَا وَاحِدٌ لَا شَرِيكَ لَهُ فَقَالَ الْمَلِكُ فَلِمَ
 تَخْتَلِفُونَ فِي الْأَمْرَاءِ وَالْمَذَاهِبِ الْيَانَانِيَّةِ وَالرَّبِّ وَاحِدٌ قَالَ
 لِأَنَّ الدِّيَانَاتِ وَالْأَرَاءَ وَالْمَذَاهِبَ انْضَاهِي طُرُقَاتُ
 وَمَسَالِكُ وَمَجَارِدُ وَسَائِطُ وَسَائِلُ وَالْمَقْصُودُ وَالْمَطْلُوبُ
 وَاحِدٌ مِنْ أَسْرِ الْجِهَاتِ تَوَجَّهْنَا فِيمَ وَجْهَ اللَّهِ قَالَ فَلِمَ تَقِيلُ
 بَعْضُكُمْ بَعْضًا إِنَّكَ أَهْلُ الدِّيَانَاتِ كُلُّهُمْ قَصْدُهُمْ هُوَ ^{التَّوَجُّهُ}
 إِلَى اللَّهِ فَقَالَ الْمُسْتَبْصِرُ الْفَارِسِيُّ نَعَمْ أَيُّهَا الْمَلِكُ لَيْسَ
 مِنْ أَجْلِ الدِّينِ لِأَنَّ الدِّينَ لَا اكْرَاهَ فِيهِ لَكِنْ مِنْ أَجْلِ
 سُنَّةِ الدِّينِ الَّذِي هُوَ الْمَلِكُ فَقَالَ كَيْفَ ذَلِكَ بَيِّنْهُ

قَالَ إِنَّ الدِّينَ وَالْمُلْكَ تَوَاقُفَانِ لَا يَفْتَرِقَانِ وَلَا قَوَامَ لِأَحَدِهِمَا
 إِلَّا بِأَخِيهِ غَيْرَ أَنَّ الدِّينَ هُوَ الْأَخُ الْمَقْدَّمُ وَالْمُلْكُ الْأَخُ
 الْمُوَخَّرُ الْمُعَقَّبُ فَلَا بُدَّ لِلْمَلِكِ مِنْ دِينٍ يَتَدَيَّنُ فِيهِ النَّاسُ
 وَلَا بُدَّ لِلدِّينِ مِنْ مَلِكٍ يَأْمُرُ النَّاسَ بِأَقَامَةِ سُنَنِهِ طَوْعًا
 أَوْ قَهْرًا فَلِهَذَا الْأَدَلَّةُ يَقْتُلُ أَهْلُ الدِّيَانَاتِ بَعْضُهُمْ
 بَعْضًا طَلِبًا لِلْمُلْكِ وَالرِّيَاسَةِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يُرِيدُ أَنْفِيَّةَ
 النَّاسِ أَجْمَعَ لِدِينِهِ وَمَنْ هَبَهُ وَأَحْكَامَ شَرِيعَتِهِ وَأَنَّا
 أَخَذَ الْمَلِكُ وَفَقَّهَ اللَّهُ لِفَهْمِ الْحَقَائِقِ وَأَذْكُرُهُ بِشَيْءٍ بَيِّنٍ
 لَا شَكَّ فِيهِ قَالَ الْمَلِكُ مَا ذَاكَ قَالَ إِنَّ قَتْلَ إِلَّا نَفْسٍ
 سُنَّةٌ فِي جَمِيعِ الدِّيَانَاتِ وَالْمَلِكِ وَالِدَوْلِ كُلِّهَا غَيْرَ أَنَّ
 قَتْلَ النَّفْسِ فِي الدِّينِ هُوَ أَنْ يَقْتُلَ طَالِبُ الدِّينِ نَفْسَهُ
 وَفِي سُنَّةِ الْمُلْكِ هُوَ أَنْ يَقْتُلَ طَالِبُ الْمُلْكِ غِيْرَهُ فَقَالَ
 الْمَلِكُ أَمَا قَتْلُ الْمُلُوكِ غَيْرُهُمْ فَمَطْلَبُ الْمَلِكِ فَبَيَّنَّ

ظاهراً وأما قتل طالب الدين نفسه في سائر الديانات فكيف
 هو قال نعم ألا ترى أيها الملك أن في سنة ديني السلام
 كيف هو ظاهر بليغ وذلك قول الله عز وجل إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى
 مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَاتِلُونَ فِي
 سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ
 وَالْقُرْآنِ ثُمَّ قَالَ فَاسْتَبَشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَقَالَ
 إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفَاحًا ثُمَّ بَيَّنَّ
 مَرِضُوصٌ وَقَالَ فِي سُنَّةِ التَّوْرَةِ فُتُّوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا
 أَنْفُسَكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ وَقَالَ الْمَسِيحُ فِي سُنَّةِ الْإِنْجِيلِ
 مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْخَوَارِثُونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ فَقَالَ
 لَهُمُ الْمَسِيحُ اسْتَعِيدُوا لِلْمَوْتِ وَالصَّلْبِ إِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ
 أَنْ تَنْصُرُونِي فَتَكُونُوا مَعِيَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاءِ عِنْدَ أَبِي وَ
 أَبِيكُمْ وَإِلَّا فَلَسْتُمْ فِي شَيْءٍ مِنِّي فَقَاتِلُوا وَيُرْتَدُّ وَاعْبُدْ دِينَ

المسيح وهكذا يفعل البراهمة من أهل الهند يقتلون أنفسهم
 ويحرقون اجسادهم طلباً للدين ويؤمنون ويعتقدون أن أقرب
 قربات إلى المولى عز وجل أن يقتل التائب جسده ويحرق
 بدنه ليكفر عنه ذنوبه يقيماً منهم بالمعاد وهكذا يفعل
 المتألهة من الحكماء والشيوخ تمتع أنفسهم الشهوات وتحمل
 عليها ثقل العبادات حتى يقتلها ويخلصها من دار البلاء
 والطهوان وعلى هذا القياس يُعبد حكم سُنن الديانات في
 قتل النفوس من فنون العبادات واحكام الشرائع كلها وضعت
 لحرارة النفوس طلب النجاة من نار جهنم والفوز بالوصول
 إلى نعيم الآخرة دار القرار وأخبرك أيها الملك وأذكرك أن
 في أهل الديانات والمذاهب الاختيار والاشارة ولكن شأناً
 الاشارة من لا يؤمن بيوم الحساب ولا يرجو ثواب الحسنات و
 لا يخاف مكافات السيئات ولا يترجو خيراً من الله الصانع البارئ

الحكيم الخلاق الرزاق المحي المميت المهيذ الذي اليه المرجع
 والمصير فلما سكت الزعيم الفارسي قام الزعيم الهندي وقال
 نحن بنو آدم اكثر الحيوانات عددا واجناسا وانواعا واشخاصا وحصل
 لنا من تضاريف احوال الزمان وتغريات الدال تجارب ومآ
 وعجائب قال الملك كيف ذلك بينه قال لان الربع المسكون
 من الارض يحتوى على نحو من تسع عشرة الف مدينة مختلفة
 الامة والكثيرة العدد الذي لا يحصى ولا يعد فمن تلك الامة
 التي لا يحصى عددها اهل الصين واهل الهند اهل السند
 واهل الزنج واهل الحجاز واهل اليمن واهل الحبشة واهل التحد
 واهل بلاد توبة وبلاد مصر وبلاد الصعيد وبلاد الاسكندرية
 واهل بلاد يرقنة واهل القير وان واهل بلاد افريقية
 واهل طنجة واهل بلاد الجزائر الخالدات واهل بلاد الاندلس
 وبلاد الرومية وبلاد قسطنطينية وبلاد دكله وبلاد البربر

بِلَادِ مَيَّا قَارْقِيَّةَ وَبِلَادِ تَرَجَانَ وَبِلَادِ أَدْرِجِيحَانَ وَبِلَادِ
 نَصِيبِينَ وَبِلَادِ أَرْمِينِيَّةَ وَبِلَادِ الشَّامِ وَبِلَادِ الْحِجَازِ
 وَاهْلُ بِلَادِ يُونَانَ وَبِلَادِ الدِّيَارِ وَبِلَادِ الْعِرَاقِ وَبِلَادِ
 مَاهِينِ وَبِلَادِ خُزِسْتَانِ وَبِلَادِ الْجِبَالِ وَبِلَادِ خُتَلَا وَبِلَادِ خُشَانِ
 وَدِيلَانَ وَطَبْرِسْتَانَ وَبِلَادِ جَرَجَانَ وَبِلَادِ جِيلَانَ وَبِلَادِ
 نِيسَابُورِ وَبِلَادِ كَرْمَانَ وَكَابِلِسْتَانَ وَمَلِكَانَ وَبِلَادِ سَجِسْتَانَ
 وَبِلَادِ مَاهِ وَاهْلُ بِلَادِ دَغُو وَسَادَانَ وَبَامِيَانَ وَطَخَارِسْتَانَ
 وَبِلَادِ خِرَاسَانَ وَبِلَادِ بَلْخِ وَاهْلُ بِلَادِ مَاوَدَاءِ النَّهْرِ وَبِلَادِ
 خَوَارِزْمِ وَاهْلُ بِلَادِ دَجَاجِ وَفَرَّغَانِهَ وَاهْلُ بِلَادِ كِيَمَالِ
 وَبِلَادِ خَاقَانَ وَبِلَادِ أَسْبِسْتَانَ وَاهْلُ بِلَادِ فَرَسِ وَبِلَادِ
 خَرَزْمِ وَبِلَادِ تَبَّتْ وَاهْلُ بِلَادِ يَاجُوجَ وَمَاجُوجَ وَاهْلُ الْخِرَاسِ
 وَالْجِبَالِ وَالْقَلَوَاتِ السَّوَاهِلِ هَذَا سُمِّيَ الْقَرْيَ وَالسَّوَادَاتِ
 وَالْأَعْرَابِ وَالْأَكْبَادِ وَاهْلُ الْبُؤَادِي وَالْبَرَارِي وَالْخِرَاسِ

والسواحل والقيافي والأجام وأهل بلادها كلها أئمة الأنس
 من بني آدم مختلفة الوانهم والسننهم واختلاف طباعهم وأداؤهم
 ومن أجهلهم وصنائعهم وسيئهم وديانائهم لا يحصى عددهم
 إلا الله عز وجل الذي خلقهم وأنشأهم ورزقهم يعلم
 أسرارهم ومستقرهم ومستودعهم كل في كتاب مبين فكثرة
 عددهم واختلاف أحوالهم وقوت تضاريف أمورهم وعجائب
 مآربهم تدل على أنهم أفضل من غيرهم وأكرم ممن
 سواهم من اجناس الخلائق التي في الأرض من الحيوانات جميعا
 وأنهم أرباب الحيوانات جميعا عبيد لهم ومالك ولنا فضلا
 آخر مناقب شتى يطول شرحها أقول قولي هذا واستغفر الله
 لي ولكم فمأ فرغ الأئمة من كلامه نطق عند ذلك الفضل
 فقال الحمد لله الكبير المتعال العلي القهار العزيز الجبار
 خالق الأنهار الجارية العذبة المياه والبحار الزاخرة المرّة

المالحية البعيدة القعور الواسعة الاقطار وذوات الامواج
 والطيفان معدن اللؤلؤ والمرجان الذي خلق في اعماق قرارها
 المظلمة وامواجها المطلية اصناف الخلائق ذوات الفنون
 والطرائق فمنها ذوات الجثث العظام والهيكل الجسام قد
 البر بعضها الجلود الثنان والفلوس المنصدة الصلاب والاصناف
 المجددة الزلازل ومنها كثيرة الا رجل الدابة ومنها ذوات
 الاجنحة الطيارة ومنها ذوات البطون الحفية المنسابة و
 منها ذوات الرؤوس الكبار والاقوا المفتح والعيون
 المراقبة والاشداق الواسعة والاسنان القاطعة والمخالب
 الحداد والاجواف الرجيبية والاذناب الطويلة والحركات
 الخفيفة والسباحة السريعة ومنها صغار الجثث ملئ
 الجلد بلا آلة وادوات قليلة الحس والحركات كل ذلك
 لا سباب وعمل لا يعرف ولا يعلم كنه معرفتها الا الذي

خَلَقَهَا وَصَوَّرَهَا وَأَنشَأَهَا وَرَزَقَهَا وَأَكْمَلَهَا وَأَبْلَغَهَا إِلَى الْقَصَى
 مَدَى غَايَاتِهَا وَمُنْتَهَى نَهَايَاتِهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا
 كُلُّ شَيْءٍ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ لَا لِمَخَافَةِ غَلْطٍ وَلَا لِاحْتِرَازٍ مِنَ النَّسيانِ لَكِنْ
 لَوْضُوحٍ وَبَيَانٍ ثُمَّ قَالَ الضَّفَدُوعُ قَدْ ذَكَرَ هَذَا إِلَّا نَسِيتُ
 أَيُّهَا الْمَلِكُ السَّعِيدُ اصْنُافُ بَنِي آدَمَ وَعَدَدُ طَبَقَاتِهِمْ وَمَرَاتِبِهِمْ
 وَافْتِحَرَجُهَا عَلَى الْحَيَوَانَاتِ فَلَوَ أَنَّهُ رَأَى اجْثَاسَ حَيَوَانَاتِ الْمَاءِ
 وَشَاهَدَ صُورَ أَنْوَاعِهَا وَغَرَائِبَ أَشْكَالِهَا وَاشْتِخَاصَهَا وَطَوَائِفَ
 فَنُونِهَا كُلِّهَا لَعَايِنَ الْعَجَائِبِ وَصَغُرَ فِي عَيْنِهِ مَا ذَكَرَ مِنْ كَثَرَةِ
 اصْنُافِ بَنِي آدَمَ وَالْأَمْ كَثِيرَةِ الشَّيْءِ ذَكَرَ أَنَّهَا فِي الْمُدُنِ
 وَالْقُرَى وَالْبَرَادِي وَالْبُلْدَانِ وَذَلِكَ أَنَّ فِي الرِّبْعِ الْمَسْكُونِ
 مِنْ الْأَرْضِ نَحْوًا مِنْ أَرْبَعَةِ عَشَرَ بَحْرًا كِبَارًا مِنْهَا بَحْرُ الرُّومِ وَبَحْرُ
 جَرَجَانٍ وَبَحْرُ كِيلَانَ وَبَحْرُ الْقَلْزَمِ وَبَحْرُ فَارَسٍ وَبَحْرُ الطُّنْدِ وَ
 بَحْرُ السُّنْدِ وَبَحْرُ الصِّينِ وَبَحْرُ يَابُوجٍ وَبَحْرُ الْخَضِرِ وَبَحْرُ الْغُرْبِ

وبحر الشمال وبحر الحبشة وبحر الجنوب وبحر الشرقي وفي هذا الربع
 المسكن ايضا نحو من خمس مائة انهار صغار ونحو من مائتي انهار
 طوال مثل جيجون ودجلة والفرات نيل مصر ونهر الكرو
 الرس باذريجان وهامند بسجستان وما شاكل هذه الا نهار
 طول كل واحد منها من مائة فرسخ الى الف فرسخ واما الاجام
 والخدرا والبطائح والانهار الصغائر والسواقي فهي مما لا يعد
 ولا يحصى وفي كل هذه من اجناس السموك والسرطانات
 والكراريك والسر الخفية التنانين والكواسج الدكا فخر والتاسيج
 وانواع اخر ما لا تعد ولا تحصى ولا يعلمها الا خالق الكل
 وقد قيل انها سبع مائة صوة جنسية سوى انواعها واشتقاقها
 وفي البر نحو من خمسمائة صوة جنسية سوى نوعية وشخصية
 من اجناس الوحوش والسباع والبهائم والانعام والحشرات الهوام
 والطيور والجوارح وغيرها من الطيور الانسية وكل هذه

عَبِيدُ اللَّهِ وَهَمَالِيكَ لَهُ خَلَقَهُمْ بِقُدْرَتِهِ وَصَوَّرَهُمْ بِعِلْمِهِ وَأَنْشَأَهُمْ وَرَبَّاهُمْ وَرَزَقَهُمْ وَحَفَظَهُمْ وَيَدْعَاهُمْ وَلَا يَخْشَى عَلَيْهِ خَافِقَةٌ
 مِنْ أَمْرِهِمْ يَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهُمْ وَمُسْتَوْدَعَهُمْ كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ
 ثُمَّ قَالَ الضُّفْدُوعُ فَلَوْ تَأَمَّلْتَ وَاعْتَبَرْتَ أَيُّهَا الْإِنْسِيُّ فِيمَا ذَكَرْتُ
 لَكَ لَعَلَّكَ وَتَبَيَّنَ لَكَ أَنَّ افْتِحَارَكَ بِكَثْرَةِ بَنِي آدَمَ وَعَدَدِ
 صُنُوفِهِمْ طَبَقَاتِهِمْ لَا يَدُلُّ عَلَى انْفُسِهِمْ رِبَابٌ وَغَيْرِهِمْ عَبِيدُهُمْ
 الْبَتَّةُ

فصل

وَمَا فَرَعَ الضُّفْدُوعُ مِنْ كَلَامِهِ قَالَ حَكِيمٌ مِنَ الْجَزْذَهَبِ عَلَيْكُمْ
 يَا مَعْشَرَ بَنِي آدَمَ وَيَا مَعْشَرَ الْحَيَوَانَاتِ الْإِرْضِيَّةِ ذَوِي الْأَجْسَامِ
 الثَّقِيلَةِ وَالْجُثَثِ الْغَلِيظَةِ وَالْأَبْحَامِ ذَوَاتِ الْإِبْعَادِ الثَّلَاثَةِ
 مِنْ سَاكِنِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَالْجَبَلِ وَخَفِيَ عَنْكُمْ مَعْرِفَةُ كَثْرَةِ الْخَلَائِقِ
 الرُّوحَانِيَّةِ وَالصُّوَرِ النَّوَانِيَّةِ وَالْأَنْوَاجِ الْخَفِيفَةِ وَالْإِسْبَاحِ
 اللَّطِيفَةِ وَالنُّفُوسِ الْبَسِيطَةِ وَالصُّوَرِ الْمَفَارِقَةِ الَّتِي تَسْكُنُهَا فِي

فَمِنَ أَطْبَاقِ السَّمَوَاتِ وَسَرَايَها فِي فضاءِ سَعَةِ عَالَمِ الْأَرْواحِ وَ
 الْأَفلاكِ مِنْ أَصْنَافِ الْمَلَائِكَةِ الرَّحْمَانِيِّينَ وَالْكُتُبِ الْبَيِّنَاتِ
 وَحَمَلَةِ الْعَرْشِ أَجْمَعِينَ وَمَا فِي سَعَةِ كُرَةِ الْأَثَرِ مِنَ الْأَرْواحِ
 النَّارِيَّةِ وَمَا فِي سَعَةِ كُرَةِ الزَّمْهِرِيِّينَ قِبَائِلِ الْجِنِّ وَأَخْرَابِ
 الْحَيَوَانَاتِ
 الشَّيَاطِينِ وَجُنُودِ الْبَلِيسِ أَجْمَعِينَ فَلَوْ أَنَّكُمْ يَا مَعْشَرَ الْأَنْسِ وَمَعْشَرَ
 عَرَفْتُمْ كَثْرَةَ أَجْنَاسِ هَذِهِ الْخَلَائِقِ الَّتِي لَيْسَتْ بِأَجْسَامٍ ذَوَاتِ
 أَرْكَانٍ وَلَا بِأَجْزَاءٍ ذَوَاتِ أَبْعَادٍ وَعَلِمْتُمْ كَثْرَةَ أَنْوَاعِها وَضُرُوبِ
 صُورِها وَعَدَدَ أَشْكَالِ اشْتِخَاصِها لَصَغُرَ فِي عَيْنِكُمْ كَثْرَةُ أَجْنَاسِ
 الْحَيَوَانَاتِ الْجَسَدَانِيَّةِ وَالْأَنْوَاعِ الْجَرْمَانِيَّةِ وَالْأَشْخَاصِ الْجُرِّيَّةِ
 وَذَلِكَ أَنَّ مَسَاحَةَ كُرَةِ الزَّمْهِرِيِّ تَزِيدُ عَلَى مَسَاحَةِ سَعَةِ الْبَرِّ
 وَالْبَحْرِ أَكْثَرَ مِنْ عَشْرَةِ أَضْعَافٍ وَهَكَذَا سَعَةُ كُرَةِ الْأَثَرِ تَزِيدُ عَلَى
 سَعَةِ كُرَةِ الزَّمْهِرِيِّ أَكْثَرَ مِنْ عَشْرَةِ أَضْعَافٍ وَهَكَذَا سَعَةُ كُرَةِ
 فَلَاكِ الْقَمَرِ تَزِيدُ عَلَى سَعَةِ كُرَةِ الْجَمْعِ عَشْرَةَ أَضْعَافٍ وَهَكَذَا أَنْسَبُ

فَلَكَ عَطَاوِدٌ إِلَى فَلَكَ الْقَمَرُ عَلَى هَذَا الْمَثَالِ حَكْمٌ سَائِدٌ لَا فَلَكَ
 الْحَيْطُ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ إِلَى أَعْلَى الْفَلَكَ الْحَيْطُ وَكُلُّهَا مُتَمَثِّلٌ فِى فِضَائِهَا
 وَفُتَحَاتُ سَعَتِهَا مِنَ الْخَلَائِقِ الرَّحَانِيَّةِ حَتَّى أَنَّهُ لَيْسَ فِيهَا مَوْضِعٌ
 يُشِيرُ إِلَّا وَهَنَافَتُكَ جَنْسٌ مِنَ الْخَلَائِقِ الرَّحَانِيَّةِ كَمَا أَخْبَرَهُ النَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حِينَ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ
 رَبِّكَ إِلَّا هُوَ فَقَالَ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلَامُ مَا فِي السَّمَوَاتِ السَّبْعِ
 مَوْضِعٌ يُشِيرُ إِلَّا وَهَنَافَتُكَ مَلَكٌ قَائِمٌ أَوْ رَاكِعٌ أَوْ سَاجِدٌ اللَّهُ تَعَالَى
 ثُمَّ قَالَ الْحَكِيمُ فَلَوْ تَفَكَّرْتُمْ مَعَشَرَ الْإِنْسِ وَمَعَشَرَ الْحَيَوَانَاتِ فِيهَا
 ذَكَرْتُ لَعَلَّيْتُمْ بِأَنَّكُمْ أَقَلَّ الْخَلَائِقِ عَدْدًا وَأَدْوَنُهَا مَرْتَبَةً
 وَمَنْزِلَةً وَافْتَحَارُكَ أَيُّهَا الْإِنْسِيُّ بِالْكَثَرَةِ لَيْسَتْ بِدَلِيلٍ
 عَلَى أَنَّكُمْ أَرْبَابٌ وَغَيْرُكُمْ عِبِيدٌ لَكُمْ بَلْ كُلُّنَا عِبِيدُ اللَّهِ
 تَعَالَى وَجُنُودُهُ وَرَعِيَّتُهُ وَسَخَّرَ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ مَا أَقْضَتْ
 حِكْمَتُهُ وَأَوْجَبَتْ رُبُوبِيَّتُهُ فَلِلَّهِ الْحَمْدُ عَلَى ذَلِكَ وَعَلَى سَائِرِ

نفعه كثيرا لما فرغ حكيهم الجرسين كلامه قال الملك قد سمعنا
 ما ذكرتم معشرا لانسرافتم ثم به وقد سمعتم الجواب فهل عندكم
 شيء آخر غير ما ذكرتم هاتوا بدها نكم ان كنتم صادقين واوردوه
 وبسوته فقام عند ذلك الخطيب المجازي الملكي المدني
 فقال نعم ايها الملك لنا فضائل اخرى مناقب حسان تدل على
 اننا ارباب هذه الحيوانات عبيد لنا ونحن ملائكة لها ولها
 قال الملك ما هي قال مواعيد ربنا لنا بالبعث والنشور والحد
 من القبور وحساب يوم الدين والجواز على الصراط المستقيم و
 دخول الجنان من بين سائر الحيوانات وهي الفردوس وجنة
 النعيم وجنة الخلد وجنة عدن وجنة الماوى ودار السلام
 ودار القرار ودار المقامة ودار المتقين وشجرة طوبى
 وعز السلسيل وانهار من خمر وعسل ولبن وماء عذير
 اسر وبالدرجات في القصور وتزويج الحور العير ومجاورة

الرحمن في الجلال والاكرام والتسليم من الروح والرياح كلها
 مذكور في القرآن في نحو من سبعين آية وكل ذلك بمغزٍ
 لنا
 عنه هذه الحيوانات فهذا دليل باننا أربابٌ وهو لا عبيدٌ
 ولنا مناقبٌ أخرى غير ما ذكرنا اقول قولي هذا واستغفر الله
 لي ولكم فقام عند ذلك زعيم الطيور وهو الطنّاد دستان
 فقال نعم انّ القول كما قلت ايها الانسي ولكن اذكر ايضا ما
 أوعدتم به يا معشر الانس من عذاب القبر وسؤال منكر
 النيران
 ونكيرٍ وأهوال يوم القيامة وشدة الحساب والوعيد بدخول
 وعذاب جهنم والحجيم والسحير ولظى وسقر والحطمة
 والهاوية وسراويل مرطبانٍ وشرب الصديد والغساق
 وأكل شجرة الزقوم ومجاورة مالك الغضباني سادين النيران
 وجوار الشياطين وحبس ابليس اجمعين وما هو مذكور في القرآن
 المجتب كل آية من ا لوعد آية من الوعيد كل ذلك لكم

دُونَنَا وَنَحْنُ بِمَجْزَلٍ عَنْ جَمِيعِ ذَلِكَ كَمَا لَمْ نُوْعِدْ بِالْثَوَابِ لَمْ نُوْعِدْ
 بِالْعِقَابِ وَقَدْ رَضِينَا بِحُكْمِ رَبِّنَا لَا لَنَا وَلَا عَلَيْنَا وَمَا دُفِعَ عَنَّا
 حُسْرُ الْوَعْدِ صُرِفَ عَنَّا خَوْفُ الْوَعِيدِ وَتَكَفَّاتِ الْأَدِلَّةُ بَيْنَنَا
 وَأَسْتَوَتْ الْأَقْدَامُ فَمَا لَكُمْ وَالْاِفْتِخَارُ فَقَالَ الْحِجَازِيُّ وَكَيْفَ
 تَسَاوَتْ الْأَقْدَامُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ فَتَحَرَّبَ عَلَيَّ أَيُّ حَالٍ كَانَتْ بِأُقْوَنَ
 أَبَدُ الْأَيْدِيْنَ وَدَهْرُ الدَّاهِيَيْنِ إِنْ كُنَّا مُطِيعَيْنِ فَتَكُونُ مَعَ الْأَنْبِيَاءِ
 وَالْأَوْصِيَاءِ وَالْإِمَّةِ وَالْأَوْلِيَاءِ وَالسَّعْدَاءِ وَالْحُكَمَاءِ وَالْأَخْيَارِ وَالْفُضَلَاءِ وَالْإِنْبِيَاءِ
 وَالْأَوْدَادِ وَالْأَبْرَارِ وَالزُّهَّادِ وَالْعَبَادِ وَالصَّالِحِينَ وَالْعَارِفِينَ وَالْمُسْتَبْصِرِينَ
 وَأُولَى الْأَبْصَارِ وَأُولَى الْحُجَى وَأُولَى النُّجَى وَالْمُصْطَفِينَ وَالْأَخْيَارِ الَّذِينَ
 هُمْ بِالْمَلَائِكَةِ يُتَشَبَّهُونَ وَإِلَى الْخَيْرَاتِ يُتَسَابَقُونَ وَإِلَى لِقَاءِ
 رَبِّهِمْ يُشَاقِقُونَ وَفِي جَمِيعِ أَوْقَاتِهِمْ أَحْوَالِهِمْ عَلَيْهِ مُقْبِلُونَ
 وَمِنْهُ يَسْتَعِينُونَ وَإِلَيْهِ يُنْظَرُونَ فِي عَظَمَتِهِ وَجَلَّ لَهُ تَفَكُّرُونَ وَفِي
 جَمِيعِ أُمُورِهِمْ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُونَ وَإِيَّاهُ يَسْتَأْذِنُونَ وَمِنْهُ يَطْلُبُونَ

وَأَيَّاهُ يُرْجَوْنَ وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ وَلَوْ كُنَّا مِنْ دُونِ نَحْلَصُ
بِشْفَاعَةِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ خُصُوصًا بِشْفَاعَةِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ
عليه السلام وبعد ذلك نكون باقين في الجنة مع الجور والعلماء^{الصلوة}
ويخاطبوننا الملائكة بقولهم سلامٌ عليكم طيبتم فأدخلوها خالدين
وانتم يا معشر الحيوانات بمخزى عن جميع ذلك لأنكم بعد المفارقة
لا تبقون فقال زعماء الحيوانات حينئذٍ حكماً الجن يا جمعهم يا
معشر الانس الآن جئتم بالحج ونطقتم بالصواب وقلتم الصدق
لأن بامثال ما ذكرتم يفتخر المفتخرون وبمثل أعمالهم فليعمل العاملون
وفي مثل سيرهم وأخلاقهم أدا بهم العلوم المتفتنة لهم
يرغب الراغبون وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ولكن خابروا
يا معشر الانس عن أوصافهم ببين الناسيرتهم وعرفونا طرائق
معارفهم ومحايض أخلاقهم صالح أعمالهم إن كنتم تعلمون
وإذا كروها انكنتم بها عارفين فسكت الجماعة حينئذٍ ساعة

يتفكرون فيما سألوا عنهم فلم يكن عند أحد جواب فقام عند
 ذلك الجليل الفاضل الزكي العابد المستقيم الفارسي النسبة
 العربي الدين الحنفى الاسلام العراقي الادب العبداني الخبير
 الميسحي المنهاج الشامي النسك اليوناني العلوم الهندى
 التعبير الصوفى الاشارات الملكى الاخلاقى الربانى الراى
 الاطعمى المعارف فقال الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين
 ولا عدوان الا على الظالمين وصلى الله على النبي محمد وآله اجمعين
 وقال اما بعد ايها الملك العادل لما بان وتبين فى حضورك
 صدق ما ادعى اجماعة الانس وطهر عندك ان من هو لاء
 الجماعة قومهم اولياء الله وصقوته من خلقه وخيرته من
 بريته وان لهم اوصافا حميدة وصفاتا جميلة واعمالا زكية
 وعلوما مفضنة ومعارف ربانية واخلاقا ملكية وسيرا
 عادلة قد سية واحوالا عجيبة قد كلت السر الناطقين

عن ذكرها وقصرت اوصاف الواصفين لها عن كنه صفاتها
 وأكثر الذين اكرموني في وصفهم طول الواعظون الخطب في سب
 الذكر عن بيان طريقهم محاسن سيرهم ومكارم اخلاقهم طول
 ازمايزهم ودهورهم ولم يبلغوا كنه معرفتها فأيام الملك العادل
 في حقهؤلاء الغرباء من الانس وهؤلاء الحيوانات العبيد لهم
 فأمر الملك ان تكون الحيوانات باجمعهم تحت اوامرهم ونواهيهم
 ويكونوا منقادين للانس فقبلوا مقالته ورضوا بذلك وانصروا
 اذمنين في حفظ الله تعالى وامانه وانت يا اخي فاعلم علما
 يقينيا بان تلك الاوصاف التي غلبت الانس على طبقات
 الحيوانات حضور ملك الجن هي التحقق بالعلوم والمعارف التي
 اوردناها في احدى وخمسين رسالة باوجز ما يمكن واقرأ
 ما يكون وهذه الرسالة واحدة منها ونحن قد بينا في
 هذه الرسالة ما هو الغرض المطلوب على لسان الحيوانات فلا

تَطُنَّ بِنَاطِرِ السَّوْءِ وَلَا تَعُدُّ مَقَالَتَنَا مَلْعَبَةَ الصَّيَّانِ وَمُخْرِقَةً
الْإِخْوَانَ لِأَنَّ عَادَتَنَا جَارِيَةٌ عَلَيْنَا أَنَّا نُبَيِّنُ الْحَقَّائِقَ بِالْقَاطِوِ
عِبَارَاتٍ عَلَى وَجْهِ الْإِشَارَاتِ وَتَشْبِيهَاتٍ عَلَى سَائِرِ الْحَيَوَانَاتِ وَ
مَعَ هَذَا الْخُرُوجِ عَمَّا خَرَجَ فِيهِ عَسَى أَنْ يَتَأَمَّلَ الْمُتَأَمِّلُ فِي هَذِهِ
الرِّسَالَةِ وَيَتَنَبَّهَ مِنْ نَوْمِ الْغَفْلَةِ وَيَتَعِظَ مِنْ مَوَاعِظِ الْحَيَوَانَاتِ
وَيُخَطِّبَهُمْ وَيَتَأَمَّلُ كَلَامَهُمْ وَأَشَارَاتِهِمْ لَعَلَّهُ يَقُولُ بِالْمَوْعِظَةِ
الْحَسَنَةِ وَفَقَرُّهُ اللَّهُ أَيُّهَا الْإِخْوَانُ لَا سَمَاعِيهَا وَفَهْمِهَا
وَفَتْحِ قُلُوبِكُمْ وَشَرْحِ صُدُورِكُمْ تَوَرَّا أَبْصَارَكُمْ بِمَعْرِفَةِ اسْرَارِهَا
وَيَسِّرْ لَكُمْ الْعَمَلَ كَمَا فَعَلَ بِأَوْلِيَائِهِ وَأَصْفِيَائِهِ وَأَهْلِ طَاعَتِهِ إِنَّهُ عَلَى
مَا يَشَاءُ قَدِيرٌ وَهُوَ حَسْبُنَا وَنِعْمَ النَّصِيرُ ❖

تَسْبِيحُهُ

أَعْلَمُ أَيُّهَا الْإِخْوَانُ الْبَلِيبُ أَيْدِيكَ اللَّهُ تَعَالَى إِنِّي قَدْ ذَكَرْتُ فِي الْخُطْبَةِ
الَّتِي

اشبَّها امام هذه الرسالة أن صنف رسائل اخوان الصفا الشيخ العلامة
ابن الجلدی كما ذكره القاضی اسحق بن محمد بن محمد العبدی فی بعض
مؤلفاته ثم لا يخفى انی عثرت علی ما ظهر به انها لجامعة من جامع لواء
علم الکلام من قول عبد الحلیم بن محمد بن الحسین البرحندی فی شرحه
على تحرير المجسطی وقد اختار هذا القول صحاح رسائل اخوان الصفا الخ بعد

قول المحقق الطوسی وقد ظن قوم

ان لا یضمت کتبا بالاستدانة

فلیست عن شازهم مراد

والله الموفق للسداد

تمام شد

راقم سید احمد امن آبادی بمقام

هو

صحنه نامہ اخوان الصفا

صفحہ	سطر	غلط	صحیح	صفحہ	سطر	غلط	صحیح
۱۱	۹	لِتَرْكِبُوهَا	لِتَرْكِبُوهَا	۷	۳	وَالْمَنَظَرَةُ	وَالْمَنَظَرَةُ
۱۸	۳	اَوْ لَا صَوْفَ	وَلَا صَوْفَ	۷	۱۰	رَعِيَتْهُ	رَعِيَتْهُ
۷	۱۲	يَذَلْ	يَذَلْ	۷	۱۲	فَالسَّمْعُ	فَالسَّمْعُ
۱۹	۵	الْحَسَنُ التَّقْوِيمُ	الْحَسَنُ التَّقْوِيمُ	۷	۷	الضَّبْعُ	الضَّبْعُ
۲۶	۶	رُومَ	الرُّومَ	۷	۲	الْيَقْ	الْيَقْ
۲۷	۱۰	مَوْقَرَةٌ	مَوْقَرَةٌ	۷	۲	الرُّوِيَّةُ	الرُّوِيَّةُ
۲۹	۹	أَفْأَيَا	أَفْأَيَا	۷	۱۲	انْ لَيْسَ بِهَا	انْ لَيْسَ بِهَا
۳۵	۱۱	جَنَسًا مِنْ	جَنَسًا مِنْ	۷	۱۱	لَيْسَ لَهُمْ	لَيْسَ لَهُمْ
۳۶	۲	أَقْصَرُ	أَقْصَرُ	۷	۱	النَّجَاحُ	النَّجَاحُ
۳۷	۴	مَشَى	مَشَى	۷	۱۲	يَبْعُونَ	يَبْعُونَ
۴۳	۷	يَشْتَشِيرُهُمْ	يَشْتَشِيرُهُمْ	۷	۹	الْحَثَّةُ	الْحَثَّةُ
۵	۱۱	أَخَذَ	أَخَذَ	۷	۱	تَسْبُحُونَ	تَسْبُحُونَ
۵۱	۱۱	فَلَمَّا	فَلَمَّا	۷	۳	زَعِيمُ الْبَقِ	زَعِيمُ الْبَقِ
۵۲	۱۳	الْجَبَلِ	الْجَبَلِ	۷	۵	فَكَرَّةُ	فَكَرَّةُ
۵۷	۷	أَيُّ مَجْلَسٍ لِحُكْمِ	أَيُّ مَجْلَسٍ لِحُكْمِ	۷	۱۲	سَكِينَةُ	سَكِينَةُ
۵۹	۳	فُتِحَ قَ	فُتِحَ قَ	۷	۱۳	نَشَابَةُ	نَشَابَةُ
۷	۷	أَيُّ	أَيُّ	۷	۹	كَلَّةٌ	كَلَّةٌ
۷	۹	الْتَّشَبُّ	الْتَّشَبُّ	۷	۳	الْمَلِكِ	الْمَلِكِ
۷	۹	الرُّوِيَّةُ	الرُّوِيَّةُ	۷	۲	عَزَمَتْ	عَزَمَتْ
۷	۱۲	بَنَ بَرَّ	بَنَ بَرَّ	۷	۲	مَعَ	مَعَ
۷	۷	تَجْتَنِّزُ	تَجْتَنِّزُ	۷	۱	أَحْسَرُ	أَحْسَرُ
۷	۱۱	مَشَيْتُهُ	مَشَيْتُهُ	۷	۴	طَيَّ	طَيَّ
۷	۱۲	سِنَّةٌ	سِنَّةٌ	۷	۹	بَلَى	بَلَى
۷۱	۸	أَظُنُّ	أَظُنُّ	۷	۱۰	عِنْدَ وَلَا	عِنْدَ وَلَا
۷	۱۰	يَسَارُ	يَسَارُ	۷	۲	فَانْجَيْتُهُ	فَانْجَيْتُهُ
۷	۱۱	أَمْرًا	أَمْرًا	۷	۸	يَعْلَمُونَ	يَعْلَمُونَ
۷۲	۲	مِنْ التَّخَفِّ	مِنْ التَّخَفِّ	۷	۱	وَيَقْطَعُونَ	وَيَقْطَعُونَ
۷	۵	وَقَمَّ	وَقَمَّ	۷	۱۱	مَتَحَلَّ	مَتَحَلَّ
۷۴	۱۲	مَعْلُظَةٌ	مَعْلُظَةٌ	۷	۲	أَيُّهَا	أَيُّهَا

صحيح	غلط	١	٢	صحيح	غلط	١	٢
لا يَقْدَرُ	لا يُقَدَّرُ	١٣	٢١٢	العظيمة	العظيمة	٢	١١٣
السَّباعِ أَثَمًا	السَّباعِ أَلْهًا	١	٢١٣	وَيَصِيرُ	يُصَابِرُ	٦	١٢٠
الطُّيُورِ	لَطِيُورِ	١٣	٢١٤	مَوْرَدًا	مَوْرَدًا	٦	١٢٩
وَتُجْبَلُ	وَوُتْجَلُ	١٢	٢٢٠	سَاجًا	سَاحًا	١١	١٣٢
الْقَبَابِرِ	الْقَبَابِرِ	١٠	٢٣٢	سَوًى	سَوًى	٢	١٣٥
يُحَدِّثُ	يُحَدِّثُ	١	٢٣٣	اتِّبَاعِ امْرِئٍ	اتِّبَاعِ	٣	١٣٥
لَا تَنْتَبِهُونَ	لَا تَنْتَبِهُونَ	١٣	٢٣٩	بَارِدٍ	بَارِدٍ	١٠	١٥٠
جَلَّةٌ	جَلَّةٌ	١٣	٢٥٠	لَمْ تُرْسَلِ	لَمْ تُرْسَلِ	٥	١٦٢
تَغَيَّرَتْ	تَغَيَّرَتْ	٩	٢٥٣	وَالْوَانِ	وَالْوَانِ	٣	١٦٨
حَقِيقَةً مَا	حَقِيقَةً بَمَا	٩	٢٥٣	كَلَمًا	كَلَمًا	١٢	١٦٩
صَنَاعَةٍ	صَنَاعَةٍ	٣	٢٦٢	تَقَلَّبَ	تَقَلَّبَ	٤	١٨٨
لَا نَ	لَا نَ	٤	٢٦٨	رَوَيْتَنَا	رَوَيْتَنَا	١١	=
الْعَذْبَةِ	الْعَذْبَةِ	١٣	٢٤٢	إِذَا	إِذَا	٤	١٨٠
الْأَرْوَاحِ	الْأَرْوَاحِ	١	٢٤٩	شَيْرُجُهَا	شَيْرُجُهَا	٢	١٨٦
الرُّوحِ	الرُّوحِ	١	٢٨٢	وَالْتِجَانِ	وَالْتِجَانِ	١٠	١٩٥
				وَاللَّسْتَبْنَدِ	وَاللَّسْتَبْنَدِ	٥	١٩٦
				الْبَزْيُونِ	الْبَزْيُونِ	٤	٢٠٣
				يُرْتَبُونَ	يُرْتَبُونَ	٢	٢٠٥
				مَنْهِيئِينَ	مَنْهِيئِينَ	٢	٢٠٨

